جامعة عمار ثليجي بالأغواط
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية والحضارة
قسم العلوم الإسلامية

العنـوان:

مقـــاصد القـــرآن

جمعا و دراسة من خلال موضوعاته

النصف الثاني من القرآن الكريم

مذكرة لنيل شهادة الماستر في العلوم الإسلامية
التخصص :الفقه المقارن وأصوله

إعـــداد :
حميدات فريحة
رابحي نعيمة

إشـــراف:
د. مايدي عبد الرحمن

لجنة المناقشة

الاسم و اللقب	الرتبة العلمية	الصفة
بن عيشوش عمر		رئيسا
قبلي بن هني		مناقشا
مايدي عبد الرحمان		مشرفا

السنة الجامعية :2023 /2024 1445/1444

AMMAR THELIJI UNIVERSITY OF LAGHOUAT
College of Humanities, Islamic Sciences and Civilization
Department of Islamic Sciences

MEMO TITLE:

THE OBJECTIVES OF THE QUR'AN

(Collection and study through its topics in the second half of the Holy Quran)

Master's degree thesis in Islamic Studies (LMD) systemSpecialization: Specialization: Comparative Jurisprudence and its Principles

Prepared by :

- **HAMIDAT Fariha**

supervision:

Dr. Maydi Abdel Rahman

- **RABHI Naima**

Name and Surname	Academic Rank	Adjective
		President
		Discussing
		Supervisor

COLLEGE YEAR: 2023/2024 1444/1445

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة عمار ثليجي – لأغواط
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم العلوم الإسلامية
اللجنة العلمية للقسم
الرقم: /ل ع ق ع إ/ 2024

Ministère de l'Enseignement Supérieur
Et de la Recherche Scientifique
Université Amar Télidji – Laghouat
Faculté des Sciences Humaines et Sociales
Département des Sciences Islamiques

وثيقة ايداع مذكرة الماستر تخصص الفقه المقارن وأصوله (ل.م.د)

2024 - 2023

يشهد الأستاذ المشرف: ....

أنه قد صحح وتابع مذكرة الطلبة الآتية أسمائهم:

1. .....
2. .....

المسومة ب : .....

.....

وقد وافق على ايداعها للمناقشة وعلى أنها مستوفاة لشروط المنهجية العلمية ، مذكرا الطلبة بالقرار الوزاري 933 المؤرخ في 28 جويلية 2016

تاريخ الإيداع: 10 جوان 2024

توقيع المشرف بالموافقة على الايداع

ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28 جويلية 2016

الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

مؤسسة التعليم العالي: جامعة عمار ثليجي بالأغواط

نموذج التصريح الشرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لانجاز بحث

أنا الممضي أدناه،

السيد: رابحي نعيمة الصفة: طالب، أستاذ باحث، باحث دائم: طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 203916778 والصادرة بتاريخ 19/01/07

المسجل بكلية العلوم الاسلامية والحضارة قسم العلوم الاسلامية

و المكلف بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج ، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير ، أطروحة دكتوراه)، عنوانها: معاجم ألفاظ جمعها واحدة من خلال موضوعات ابن سيف المتوفى من القرآن الكريم

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 2024/06/13

إمضاء المعني

Rabhi

ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28 جويلية 2016

الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

مؤسسة التعليم العالي:

نموذج التصريح الشرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لانجاز بحث

أنا الممضي أدناه،

السيد: حمدات نوريحة الصفة: طالب، أستاذ باحث، باحث دائم: طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 119970060016 والصادرة بتاريخ 08.03.20

المسجل بكلية العلوم الإسلامية قسم علوم الإسلامية

و المكلف بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج ، مذكرة ماستر ، مذكرة ماجستير ، أطروحة دكتوراه)، عنوانها: مذكرة ماستر

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 2024/06/13

إمضاء المعني

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

وصلت رحلتي الجامعية إلى نهايتها بعد تعب و مشقة و ها أنا أختم بحث تخرجي

بكل همة و نشاط

و أتمنى لكل من له فضل في مسيرتي، و ساعدني

و لو باليسر.

إلى من وضع المولى سبحانه و تعالى الجنة تحت قدميها

و وقرها في كتابه العزيز

"أمي الحبيبة"

إلى صاحب الوجه الطيب و الأفعال الحسنة الذي لم يبخل علي طيلة حياتي

"والدي العزيز "

إلى رفيق الكفاح في مسيرة الحياة الذي اعتمد عليه في كل صغيرة و كبيرة

"زوجي الغالي"

إلى ابنتي و أخواتي حفظهم الله و رعاهم

أهدي لهم بحث تخرجي

حميدات فريحة

دعاء

اللهم صلي على سيدنا و على آل سيدنا محمد صلاة تنجينا بها

من جميع الأهوال و الآفات و تبلغنا بها جميع الغايات، من جميع الخيرات في الحياة والممات

اللهم أنزل علينا في هذه الساعة من خيرك و بركاتك كما أنزلت على أولئك و خصصت به أحبائك و أذقنا برد

عفوك و حلاوة مغفرتك، و أنشر علينا رحمتك التي و سعت كل شئ، و أرزقنامنك محبة و قبولا و توبة

نصوحة و إجابة و مغفرة تعم الحاضرين و الغائبين و الأحياء و الأموات،برحمتك يا أرحم الراحمين

يا أرحم الراحمين يا أرحم الراحمين

اللهم لا تخيبنا مما سألنا و لا تحرمنا مما رجونا و أحفضنا و أحفضنا و أحفضنا

في المحيى و الممات، إنك مجيب الدعوات

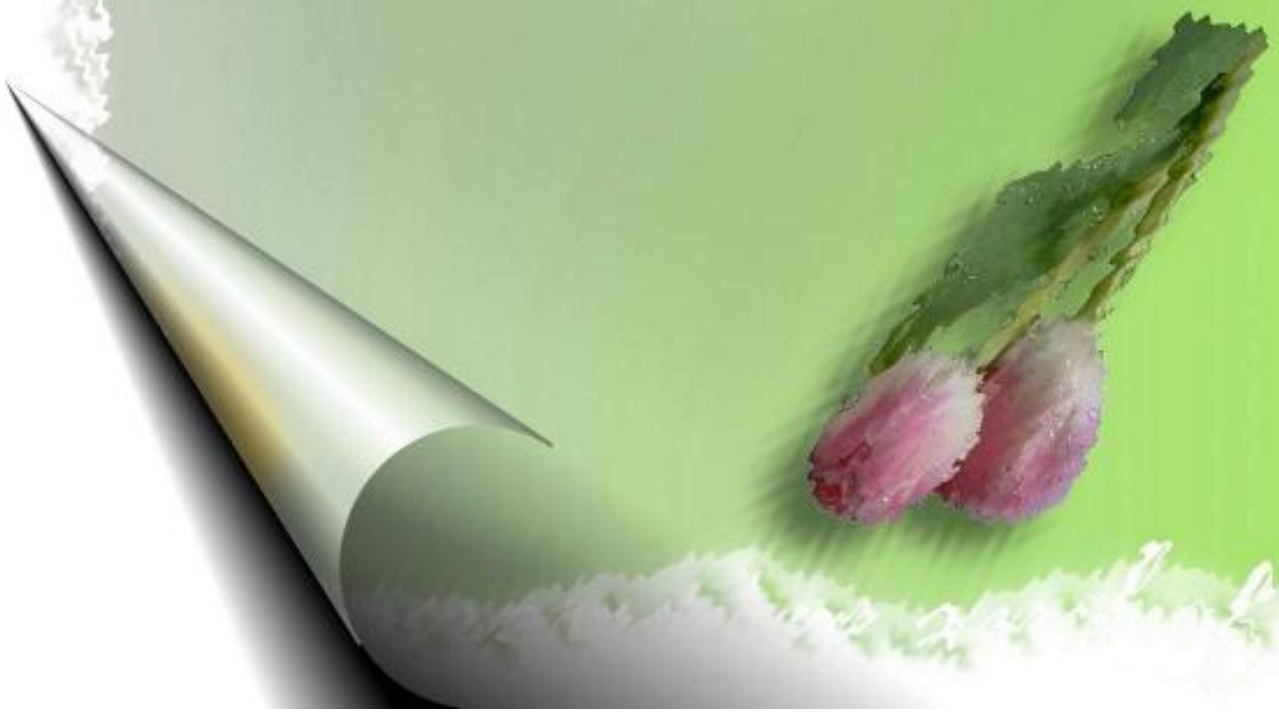

إهداء

أقدم عملي المتواضع و ثمرة جهدي إلى من يعلوا حبه و لا يعلى عليه، رب العالمين إلى خير الأنام

و منبع السلام محمد عليه أفضل الصلاة و أزكى التسليم

إلى مدرستي في الحياة إلى مثلي الأعلى إلى اغلى ما أحب في هذا الوجود إلى من يشقى لأسعد إلى من اتظر بشغب انجاز هذا العمل و كان لي نعم الموجه إلى والدي الحبيب الله في عمره إلى الصدر الدافئ الحنون الذي كل ما دنوت منه فاض حنانه إلى القلب الذي بحبه أغناني عن كل إنسان إلى من سهرت و صبرت

إلى الحبيبة الغالية "أمي" حفضها الله

ولا الإخوة و الأخوات

و إلى كل الاصدقاء و الاحباء الذين شاركوني مسيرتي الدراسية .

إلى دفعة 2023-2024

رابحي نعيمة

شكر وعرفان

قال الرسول صلى الله عليه وسلم "من لم يشكر الناس لم يشكر الله صدق رسول الله الكريم."

الحمد الله على احسانه والشكر له على توفيقه وإمتنانه ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له تعظيما لشأنه أن سيدنا ونبينا محمد عبده ورسوله الداعي، إلى رضوانه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه و أتباعه وسلم.

بعد شكر الله سبحانه وتعالى على توفيقه لنا لاتمام هذا البحث المتواضع نتقدم بجزيل الشكر الى الوالدين الذين أعانوننا على الاستمرار في مسيرة العلم والنجاح كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى من شرفنا بإشرافه على مذكرة بحتنا الأستاذ عبد الرحمان مايدي الذي لن تكفي حروف هذه المذكرة لايفائه حقه، ولتوجيهاته العلمية التي لا تقدر بثمن، والتي ساهمت بشكل كبير في اتمام و استكمال هذا العمل، الى كل أساتذة قسم العلوم الاسلامية.

كما نتوجه بخالص الشكر والتقدير الى كل من ساعدنا من قريب وبعيد على انجاز واتمام هذا العمل.

ربي أوزعنا أن نشكرك على نعمتك علينا وعلى والدينا و أن نعمل صالحا ترضاهم وادخنا برحمتك في عبادك الصالحين.

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين أحمده كما ينبغي لجلال وجهه و عظيم سلطانه و أصلي و أسلم على نبيه صلى الله عليه و سلم ، الرحمة المهداة و النعمة المسداة و السراج المنير و على آله و صحبه أجمعين و من سار على دربه إلى يوم الدين، أما بعد

فإن القرآن الكريم كلام الله العظيم و النور المبين و الذكر الحكيم لا تزيغ به الأهواء و لا تلتبس به الألسنة ولا يشبع منه العلماء و لا تنقضي عجائبه و لا يمل مع كثرة التكرار ، فما أجمل أن يعيش المرء تحت ضلاله الغامرة ، يرتشف من ينابيعه العذبة الصافية و تهز كلماته أوتار قلبه بقرائته و تدبره.

لقد أصبح المؤمن بتعاليم القرآن كأنه قرآن يدب على الأرض أقبل عليه إقبال المستكشف في أسراره الباحث عن أسراره و هو شاخص تجاه آيات الله الماثلة أمامه قال تعالى: ﴿ **قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا**﴾[سورة الاسراء 88]

و لا شك أن تفسير القرآن و علومه من أعظم العلوم و أشرفها و أنبلها فكل آية في كتاب الله تحوي كثيرا من المقاصد و الأهداف التي تمثل منهج حياة المسلمين في جميع مناحي الحياة.

لذلك كانت مذكرتي هذه بعنوان مقاصد القرآن الكريم دراسة مقاصدية من النصف الثاني من القرآن الكريم أسأل الله أن يكون عملنا خالصا لوجهه الكريم و أن يوفقنا لكا ما يحبه و يرضاه.

أولا : أهمية الموضوع :

1- تعلق موضوع الدراسة بأشرف كتاب على وجه الأرض ألا وهو القرآن الكريم.

2- إظهار إعجاز القرآن الكريم .

3- إن بيان المقاصد و الأهداف للآيات يبعث رسوخ الإيمان في النفس و العناية بالقرآن الكريم و الإقبال عليه.

4- هذه الدراسة تصقل شخصية الباحث و تبني قدراته في فهم آيات الله تعالى فهما دقيقا.

ثانيا: أهداف البحث

1- إبتغاء الأجر و الثواب من الله تعالى.

2- بيان مقاصد و غايات القرآن الكريم و ما يرمي إلى تحقيقه في الفرد و المجتمع.

3- إظهار حقيقة الشريعة الإسلامية و صلاحيتها لكل زمان و مكان.

4- إبراز أهمية المقاصد القرآنية .

5- تهدف هذه الدراسة إلى إظهار آراء العلماء قديما و حديثا في تباين مقاصد القرآن الكريم.

ثالثا : أسباب إختيار الموضوع:

1-إرضاء الله عز وجل و استجابة لأمره حيث قال الله تعالى :﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾[سورة محمد 24].

2-الوقوف على عظمة هذا الكتاب المجيد الذي يعجز الخلق مهما أوفوا من علم أن يحيطوا بكل أسراره و دقائقه.

3- تدبر آيات الله عز و جل و فهمها فهما صحيحا يعين على إبراز المقاصد و على تحقيق المقصد من نزول القرآن الكريم هو التدبر و الهداية.

رابعا: إشكالية البحث : تكمن إشكالية البحث في التساؤلات التالية:

- ما أهمية معرفة المقاصد القرآنية في استنباط الأحكام الشرعية؟
- ما هي أهم الجهود التي بذلها العلماء في الكشف من مقاصد الشريعة ؟
- ما هو المقصود بالمقاصد القرآنية ؟

خامسا: الدراسات السابقة:

- رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في التفسير و علوم القرآن من إعداد الطالبة خديجة حسن المطوق من إشراف الأستاذ محمود الهوبي بعنوان الدراسة التحليلية لمقاصد و أهداف الحزب الحادي و الثلاثين من القرآن الكريم بكلية أصول الدين في الجامعة الإسلامية بغزة هذه الدراسة الأقرب لدراستنا إلى اننا إنتهجنا نهجا غير النهج الذي إنتهجته حيث اننا قمنا بترتيب المقاصد على نهج مختلف على ماقامت به الطالبة ،و لذلك إرتأينا مقاصد القرآن على تقسيم الشيخ الطاهر بن عاشور أفضل و أنسب لدراستنا.

- و كذا هذه الدراسة :تظهير المقاصد الكبرى للقرآن الكريم مقاربة التقصيد القرآني عند الشيخ محمد الطاهر بن عاشور من إعداد الدكتور عبد الغني عيساوي جامعة عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة حيث اختصرت دراسته بذكر أربع مقاصد كبرى للقرآن الكريم بينما ذكرنا عدة تقسيمات أخرى للمقاصد.

سادسا: منهج البحث

- استخدمنا المنهج الاستقرائي التحليلي لدراسة و استقراء مقاصد كل سورة من سور القرآن الكريم .

سابعا : منهجية البحث

- قسمنا الدراسة إلى فصلين يحتوي كل فصل على مباحث مقسمة إلى مطالب.
- عزو الآيات القرآنية إلى سورها و ذكر اسم السورة و رقم الآية و كتابتها بالرسم العثماني و ذلك كله في محسن الدراسة بهدف تحقيق الحواشي .
- عمل الفهارس اللازمة للوصول إلى المعلومة بأقرب و اسهل طريق.
- الرجوع إلى المعاجم اللغوية من أجل بيان معاني المفردات.
- إعتمدنا على دليل إعداد مذكرة علمية لطلبة قسم العلوم الإسلامية .

- عند بداية كل فصل نذكر تمهيدا نبين فيه الغرض من دراسة مضمون الفصل و ما اشتمل عليه من مباحث .
- إستخرجنا كل المقاصد الواردة في النصف الثاني من القران الكريم .
- إعتمدنا في إستخراج المقاصد على كتاب التفصيل الموضوعي لسور القرآن الكريم.
- إعتمدنا في القصص القرآني على كتاب قصص الأنبياء لابن كثير .
- وضعنا فهارس للآيات وفهرس المصادر و المراجع وفهرس الموضوعات وختمنا البحث بخاتمة ذكرنا فيها اهم النتائج.

ثامنا :صعوبات البحث

سعة الموضوع و طوله ، وذلك لاشتماله على الكثير من المقاصد.

موضوع مقاصد القرآن موضوع دقيق و يلزم الباحث ان يكون عالما بعلوم التفسير ،لانه يتعلق بكتاب الله تعالى.

تاسعا : خطة البحث

تحقيقا لأهداف الموضوع سابقة الذكر ، جاءت خطة البحث مكونة من مقدم و فصلين و خاتمة و الفهارس و ذلك كما يأتي :

أولا : أهمية الموضوع

ثانيا: أهداف البحث

ثالثا: أسباب الإختيار

رابعا: إشكالية البحث

خامسا: الدراسات السابقة

سادسا: منهج البحث

سابعا: منهجية البحث

ثامنا: صعوبات البحث

تاسعا: خطة البحث الإجمالية :

قسمنا موضوع بحثنا إلى : مقدمة ، و فصلين ، و خاتمة ، و فهارس على النحو الآتي:

مقدمة و إشكالية البحث، أهمية الموضوع ، أهداف الموضوع ، أسباب إختيار الموضوع ، الدراسات السابقة ، المنهج المتبع ، المنهجية المتبعة ، صعوبات الموضوع ، الخطة الإجمالية.

أما الفصلين :

الفصل الأول : مصطلحات و مفاهيم

يتكون من أربعة مباحث:

المبحث الأول:ماهية المقاصد القرآنية

المطلب الأول: مفهوم المقاصد القرآنية
المطلب الثاني: ألفاظ ذات صلة و فروقات
المطلب الثالث: أهمية المقاصد القرآنية.
المبحث الثاني: مقاصدية الشريعة و القرآن
المطلب الأول: إعتبار مقاصد الشريعة
المطلب الثاني: إعتبار مقاصد القرآن.
المبحث الثالث: أقسام المقاصد
المطلب الأول: مقاصد قرآنية جزئية
المطلب الثاني: مقاصد قرآنية خاصة
المطلب الثالث: مقاصد عامة و خاصة.
المبحث الرابع: تاريخية مقاصد القرآن
المطلب الأول : مقاصد القرآن عند المتقدمين
المطلب الثاني:المقاصد القرآن في الأبحاث المعاصرة.
الفصل الثاني: كليات القرآن الكريم المقاصدية
المبحث الأول :مقاصد العقيدة للآيات الكونية في القرآن الكريم
المطلب الأول:مفاهيم حول العقيدة و التوحيد
المطلب الثاني:أهم المقاصد العقدية لآيات الكون
المبحث الثاني :مقاصد القصص القرآني
المطلب الأول: قصص الأنبياء والرسل
المطلب الثاني :قصص الصالحين
المطلب الثالث :قصصالضالمين
المبحث الثالث: مقاصد التشريع
المطلب الأول :المعاملات
المطلب الثاني: العبادات
المطلب الثالث:أحوال شخصية
المبحث الرابع: هدايات القرآن الكريم و مقاصدها
المطلب الأول :الهداية
المطلب الثاني :الموعظة
المطلب الثالث: الترغيب و الترهيب في القرآن الكريم
المبحث الخامس : الإعجاز في القرآن الكريم

المطلب الأول :الإعجاز اللغوي

المطلب الثاني : الإعجاز العلمي

خاتمة

الفصل الأول

المقاصد القرآنية

المفهوم والنشأة

تمهيد:

الفصل الأول جعلناه للدراسة النظرية و خصصناه لموضوع بحثنا.

تحدثنا فيه عن مفهوم المقاصد القرآنية و أهميتها و كذا تاريخيتها و جهود العلماء المتقدمين و المتأخرين بحسب إجتهاد كل عالم .

و قد قسم هذا الفصل إلى أربعة مباحث :

- **المبحث الأول** :ماهية المقاصد القرآنية
- **المبحث الثاني**:مقاصدية القرآن الكريم
- **المبحث الثالث**: أقسام المقاصد
- **المبحث الرابع** :تاريخية مقاصد القرآن الكريم

المبحث الأول :ماهية المقاصد القرآنية

المطلب الأول :مفهوم المقاصد القرآنية

مصطلح المقاصد واسع وجب في هذا المطلب الإلمام ببعض المفاهيم الضرورية المتعلقة بالمقاصد، فقسمنا هذا المطلب إلى أربعة فروع .

الفرع الأول : المقاصد لغة

جمع مقصد، و المقصد : مصدر مشتق من الفعل قصد، فيقال قصد يقصد قصداً، و عليه فإن المقصد له معان لغوية كثيرة منها:

1- الاعتمـــاد و التوجه و استقامة الطريق قال الله تعالى﴿و على الله قصد السبيل و منها جائر﴾**[سورة النحل 9]**

2- التوسط و عدم الإفراط و التفريط قال تعالى :﴿أقصد في مشيك﴾**[سورة لقمان9]**و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم :"**القَصْدَ القَصْدَ تَبْلُغُوا** "[1]و القصد في كلام العرب: الاعتزام و التوجه و النهود و النهوض نحو الشيء[2]

و مما سبق يظهر أن التوجه هو الأقرب للمعنى الاصطلاحي ، و ذلك لما جاء في معجم لغة الفقهاء بأن المقصود بفتح الميم إسم مفعول من قصد إليه توجه ،أي : الغاية التي يريدها المتصرف، و مقصود الشارع غايته و هدفه.[3]

الفرع الثاني: مقاصد الشريعة اصطلاحا

عرف الإمام **التونسي محمد الطاهر بن عاشور** رحمه الله مقاصد الشريعة الإسلامية بأنها : المعاني و الحكم الملحوظة للشارع في جميع أحوال التشريع أو معظمها بحيث لا تختص ملاحظتها بالكون في نوع خاصمن أحكام الشريعة.

---

[1] أخرجه البخاري في كتاب الرقاق، باب القصد و المداومة عل العمل ج5،ص2373

2تاج العروس من جواهر القاموس محمد مرتضى الزبيدي، تحقيق جماعة من المختصين ،وزارة الارشاد و الانباء في الكويت(ج9، ص 36)

3معجم لغة الفقهاء، محمد رواس قعلجي-حامد صادق قيبي دار النفائس للطباعة والنشر الطبعة الثانية (ص 454)

و عرفها الشيخ علال الفاسي[1] " المراد بمقاصد الشريعة الإسلامية الغاية منها و الأسرار التي وضعها الشارع عند كل حكم من أحكامها "[2]

و عرف أحمد الريسوني : مقاصد الشريعة الإسلامية فقال : بأنها الغايات التي وضعت الشريعة لأجل تحقيقها لمصالح العباد. "[33]

فالمراد بالمقاصد إذن هي الغايات و الأهداف التي قصدت الشريعة تحقيقها للعباد حفاظا على مصالحهم العامة و الخاصة ، و هذا مراد قول الإمام الغزالي:" مقصود من الخلق خمسة ، أنة يحفظ عليهم دينهم و نفسهم و عقلهم و نسلهم و مالهم، فكل ما يتضمن حفظ هذه الأصول الخمسة فهو مصلحة و كل ما يفوت هذه الأصول فهو مفسدة و نفعها مصلحة، و لا يختلف الإمام الشاطبي مع سابقه إلا في ترتيب هذه المصالح .[4]

و من هنا جاء المعنى الاصطلاحي للمقاصد : أي المعاني التي قصد الشارع إلى تحقيقها من وراء تشريعاته و أحكامه و التي يستفرغ العلماء وسعهم في استقرائها من النصوص الشرعية.

و من هنا نشير إلى الأسماء التي اتخذتها مقاصد الشريعة و هي و ان اختلفت في الألفاظ فقد اتخذت و اتفقت في المعنى و المدلول مثل قصد الشارع ، غرض الشارع، و ما تشوف الشارع إليه و الحكمة و المصلحة و المناسبة و الغاية و غيرها و من تلك الاشتقاقات أيضا المصلحة و العلة و المنفعة و الغاية و الأهداف و المعاني و الأسرار و غير ذلك....[5]

الفرع الثالث : تعريف المقاصد القرآنية

مقاصد القرآن يمكن بيان تعريفها على النحو التالي:

أ- **عند المتقدمين** :لم يذكروا تعريفاتها غير أن المصطلح لم تخل كتبهم منه ومن ذلك قول أبي حامد "الغزالي الفصل الثاني" في حصر مقاصد القرآن و نفائسه،و قول العز عبد السلام :و معظم مقاصد القرآن الأمر باكتساب المصالح و أسبابها و الزجر عن إكتساب المفاسد

ب-

---

[1] مقاصد الشريعة الإسلامية محمد الطاهر بن عاشور ت1393تحقيق محمد ابن الخوجة وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية بقطرج1 ص41

[2] مقاصد الشريعة الإسلامية و مكارمها ، علال الفاسي ت1394دار الغرب الإسلامي بيروت(ص7)

[3] نظرية المقاصد عند الامام الشاطبي احمدالريسوني الدارالعالمية للكتاب الإسلامي الطبعة الثانية 1412ه 1996م

4الامام الغزالي المستصفى في علم الأصول دار الكتب العلمية الطبعة الأولى 1413ه ج1 ص174.

5محمد المنتار مقاصد القرآن مجلة جهود الامة في خدمة القران الكريم مطبعة المعارف الرباط ط1 1434ه 2013م ص2064.

و أسبابها[1]. و قد استعمل بعضهم مصطلح مقاصد القرآن للدلالة على المحاور الكبرى و القضايا التي دارت عليها سور القرآن و آياته[2].

كقول الغزالي : انحصرت مقاصد سور القرآن و آياته في ستة أنواع[3].

وقال الرازي: المقصود من كل القرآن تقرير أمور أربعة : الإلهيات، و المعاد ،و النبوات ، و إثبات القضاء و القدر لله تعالى[4].

وبالتالي لم يحاول المتقدمون إعطاء تعريف لمقاصد القرآن و إن قصد به بعضهم معنى المحاور و القضايا التي نزل القرآن لأجلها.

ت- **عند المتأخرين** : اتبعوا اتجاه المتقدمين حيث ذكروا المصطلح و لم يحاولوا إعطاء تعريف له، و يظهر أنهم قصدوا به أيضا المحاور و القضايا التي تضمنها القرآن الكريم .

منهم ابن عاشور حيث قال في تفسيره لسورة الفاتحة : أنها تشمل محتوياتها على أنواع مقاصد القرآن و هي ثلاثة أنواع : الثناء على الله ثناء جامعا ، لوصفه بجميع المحامد و تنزيهه عن جميع النقائض و لإثبات تفرده بالاهية و إثبات البعث و الجزاء[5].

وممن عرف مقاصد القرآن عبد الكريم حامدي حيث قال: مقاصد القرآن هي الغايات التي نزل القرآن لأجلها تحقيقا لمصالح العباد .

فالغايات المراد منها : المعاني و الحكم المقصودة من إنزال القرآن و هذه الغايات تهدف إلى تحقيق مصالح العباد في العاجل و الآجل[6] .

وبناء على ما سبق يمكن تعريف مقاصد القرآن بأنها الغايات و المحاور التي نزل القرآن من أجلها و المحاور هي تفصيلات تلك الغايات.

---

[1] أبوالعباس أحمد بن محمد بن عجيبة ،البحر المديد في تفسير القرآنتح: احمد عبد الله القرشي القاهرة 1419ه 1999م.
[2] ابو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي ،تفسير القرآن الكريم ،دارابن حزم ط1، 1421ه 2000م.
[3] أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمان الجوزي القرشي البغدادي ، زاد الميسر في علم التفسير ،دار بن حزم ط1 1432ه، 2008م
[4] أ بو الفضل شهاب الدين السيد محمود ،روح المعاني و السبع المثاني ،دار إحياء التراث العربي، بيروت ، ط1 ج4.
[5] أبو المظفر السمعاني ، تفسير القرآن تح:ابي تميم ياسر إبراهيم ، دار الوطن ط1، 1418ه 1987م.
[6] أبو البركات عبد الله النفسي ،مدارك التنزيل و حقائق التنزيل ،دار الكلام،بيروت ،ط1، ج2،ص34

الفرع الرابع:الفرق بين مقاصد القرآن و مقاصد الشريعة عند أحمد الريسوني في كتابه جهود الامة في مقاصد القرآن الكريم

أوجه الاختلاف

- من حيث المصدر :

مقاصد القرآن مستنبطة من القرآن الكريم مباشرة

- مقاصد الشريعة مستنبطة من القرآن الكريم و السنة ، في مراعاة سياق الآيات و الأحاديث و ظروف نزولها[1]

من حيث الشمول :

- مقاصد القرآن أعم و أشمل فهي تتناول جميع جوانب الحياة الانستانية و تشمل العبادات و المعاملات و الأخلاق و غيرها.
- مقاصد الشريعة: تركز على اساس الأحكام الشرعية و كيفية تطبيقها لتحقيق مقاصد القرآن

من حيث المنهجية:

- **مقاصد القرآن:** استنباطها يعتمد على الفهم العميق للقرآن الكريم و دراسة معانيه و دلائله و سياقه التاريخية
- **مقاصد الشريعة:** استنباطها يعتمد على منهج علمي محدد يراعي قواعد الأصول و الفقه و يشمل الاجتهاد و القياس و الاستدلال[2].

أوجه الترابط:

من حيث التكامل :

- مقاصد القرآن و مقاصد الشريعة مترابطان و متكاملان فكل منهما يكمل الآخر
- مقاصد القرآن هي الأساس الذي تبنى عليه الشريعة
- مقاصد الشريعة هي التطبيق العملي بمقاصد القرن الكريم.

[1]أبو حامد الغزالي المستصفى من علم الأصول ص 80 و عز الدين بن سعد ، أمهات القرآن و طرق معرفتها و مقاصدها، دار معبدلاوي ، عمان(1432-2012)

[2]أحمد الريسوني ، جهود الأمة في مقاصد القرآن الكريم –كلية الأدب

من حيث الهدف

- الهدف النهائي لكل من مقاصد القرآن و مقاصد الشريعة هو تحقيق صلاح الانسان و سعادته في الدنيا و الآخرة

هذه أهم الفروقات بين مقاصد القرآن الكريم و مقاصد الشريعة و فهم الفرق بينهما يمكن المسلم من فهم الإسلام بشكل صحيح و تطبيق أحكامه بصورة صحيحة .

المطلب الثاني: ألفاظ ذات صلة بالمقاصد و فروقات

2-1 صلة المقاصد بالحكمة

أولا :الحكمة لغة : هي العدل ، و رجل حكيم : عدل حكيم[1]

ثانيا :الحكمة إصطلاحا : الغاية و الغرض من الحكم ، كدفع المشقة بالنسبة إلى رخص المسافر فإنه هو الغاية من الرخص[2].

ثالثا: الفرق بين الحكمة و المقصد

لا يوجد فرق بين الحكمة و المقصد لأن لفظ الحكمة و المقاصد يترادفان في الإطلاق و التعبير في أغلب الأحيان

2-2 صلة المقاصد بالمصلحة

أولا : **المصلحة لغة**: المصلحة و الإصلاح، نقيض الإفساد و المصلحة : الصلاح.

ثانيا : **المصلحة إصطلاحا** : تطلق المصلحة على ذات الفعل الجالب للنفع و الدافع للضرر

ثالثا: الفرق بين الحكمة و المقصد

إنالمصلحة و المقاصد مصطلحان يشتركان في الترتيب حسب الحاجة و الترجيح و اعتمادا معا على أصول كلية كمبدأ رفع الحرج ، و أصل مآلات الأفعال ، و نفي الضرر و غيرها[3]

2-3 صلة المقاصد بالمعنى

المعنى :ذكر أحمد الريسوني في كتابة نظرية المقاصد مصطلح أن " المعاني "

أو المعنى ، في حالة الأفراد هو أيضا من الألفاظ التي كثيرا ما يعبر بها عن المقاصد و خاصة عند الفقهاء فيقولون : شرع هذا الحكم لهذا المعنى ، أو المعنى المصلحي لهذا الحكم هو كذا .

خاصة أن الشيخ عاشور يقول في تعريف المقاصد : " و هي المعاني و الحكم

إذا فإن مصطلح المعاني يتوقف مع المقاصد.

---

[1] لسان العرب ، بن منظور . ج 12 ، ص 143 .

[2] بيان المختصر شرح مختصر إبنالحاجب . محمود بن عبد الرحمان (أبي القاسم) ، إبن أحمد ، ت محمد مظهر بقا ، ج 3 (ط 1 دار المدني السعودية . 1406 هـ /1986) . ص 26

[3] مقاصد الشريعة ، حمدان مسلم المزوعي ، ص229.

المطلب الثالث : أهمية المقاصد القرآنية

إن علم المقاصد علم متين الصلة بالقرآن الكريم و الذي هو أول مصدر من مصادر التشريع و أساس الأحكام ، و بما أن مراد هذا العلم الوقوف على المعاني و الموضوعات و الأغراض التي تدور عليها السور و الآيات فإن لهذا العلم أهمية عظيمة كالأتي :

1. علم المقاصد القرآنية هي مفتاح التدبر، و التدبر هو الغاية المقصودة من إنزال القرآن الكريم، قال الشاطبي : " **التدبر إنما يكون لمن إلتفت إلى المقاصد**[1].

2. يعين على معرفة كتاب الله تعالى و التبحر في دلالته و هداياته دقائق معانيه .

3. معرفة مقصد السورة تنظم آيات السور و تظهر مناسبات بين آياتها فتكون لحمة واحدة يجمعها معنى واحد[2].

4. العلم بمقاصد السور يفيد معرفة مراتب المصالح و مفاسد و درجات الأعمال في الشرع و الواقع[3].

5. معرفة مناسبة السورة مسلك مساعد لمعرفة الغرض الذي سيقت لأجله السورة .

6. الإعتناء بعلم مقاصد السور القرآنية يؤدي إلى اليقين بعصمة القرآن و يبعث على رسخ الإيمان في القلب.

7. معرفة مقاصد القرآن الكريم هي السبيل إلى فهم رسالة الإسلام على وجهها الصحيح .

و يرى الطاهر ابن عاشور أن المقصد العام للشريعة الإسلامية هو حفظ نظام الأمة و استدامة صلاحه بصلاح المهيمن عليه و هو الإنسان، و يشمل صلاحه صلاح عقله و صلاح عمله و صلاح ما بين يديه من موجودات العالم الذي يعيش فيه[4] ، و لا يختلف السياق عند الإمام علال الفاسي حيث قال : " المقصد العام للشريعة الإسلامية هو عمارة الأرض و حفظ نظام التعايش فيها، و استمرار صلاحها بصلاح المستخلفين فيها و قيامهم بما يكلفون به من عدل و استقامة، و من صلاح في العقل و في العمل و إصلاح في الأرض و استنباط لخيراتها، و تدبير لمنافع الجميع".

---

[1] الغزالي ،إحياء علوم الدين ،دار المعرفة ببيروت،ج1

[2] فهد بن عبد الرحمان الرومي ، دار ابن الجوزي ط1 ،1426ه

[3] القاضي ناصر الدين الشيرازي البيضاوي ، أنوار التنزيل و التأويل ، دارالرشيد ،دمشق بيروت ط1 1421ه 2000م ج2

[4] الطاهر بن عاشور ، مقاصد الشريعة الإسلامية،تح:محمد الطاهر الميساوي، دار النفائس ط2 1421ه2001م

فمن أهم ما يستفاد من معرفة مقاصد القرآن الكريم ما يلي :

أولا :الغاية من علم المقاصد معرفة الحق من تفسير كل آية من تلك السورة، و منفعته التبحر في علم التفسير فإنه يثمر التفسير له و التيسير، فعلم المقاصد يعين على فهم القرآن فهما صحيحا واقعيا.

ثانيا :اعتبر ابن عاشور أن تكون مقاصد القرآن الكريم هي نفسها مقاصد المفسر و محور اهتمامه و طلبه في تفسيره فقال رحمه الله ففرض المفسر بيان ما يصل إليه أم ما يقصده من مراد الله تعالى فيكتابه بأتم بيان يحتمله المعنى و لا يأباه اللفظ من كل ما يوضح المراد من مقاصد القرآن الكريم أو ما يتوقف عليه فهمه أكمل فهم، أو يخدم المقصد تفصيلا و تفريقا مع إقامة الحجة على ذلك إن كانبه خفاء، أو لتوقع مكابرة من معاند أو جاهل، فلا جرم كان رائد المفسر في ذلك أن يعرف على الاجمال مقاصد القرآن الكريم و مما جاء لأجله[1].

ثالثا:جلب المصلحة للعباد و درى المفسدة عنهم .

رابعا :فتح باب الاجتهاد على المسائل المستجدة و الموضوعات المتغيرة .

خامسا :معرفة مقاصد القرآن الكريم هي السبيل إلى فهم رسالة الإسلام على وجهها الصحيح.

سادسا :توجيه المفسرين للقرآن الكريم إلى الوجهة الصحيحة في تفاسيرهم و منهاجهم.

[1]التحرير و التنوير ، محمد الطاهر ابن عاشور، (ج 1، ص 41، 42).

المبحث الثاني :مقاصدية القرآن الكريم

المطلب الأول: إعتبار مقاصد الشريعة طريق لمقاصدية القرآن

إن القرآن الكريم الذي نزل بلسان عربي مبين لا يمكن أن نكتفي فيه بظاهرة ألفاظه بل لابد من الغوص في معاني آياته جملة أو تفصيلا . سواء معانيه الجزئية لكل سورة و معانيه الكلية من مجموع ما فيه من السور و ذلك لأنه ثبت خلال بحث الأحكام الشرعية لدى الفقهاء أن مقاصد الشريعة مرعية من الشارع الحكيم نفسه ، و نعني بذلك نصوص القرآن الكريم و السنة النبوية التي دائما تعرض الأحكام المنوطة بعللها و حكمها و أسرارها في الغالب و هي تقع بين منصوص و بين ظاهرة و إلا فمستنبطة من أهل العلم و الدراية . كما هو معروف في أساليب اللغة العربية و مباحث علمي الأصول و المقاصد و بالتالي فقد إتفق جمهور العلماء على أن المقاصد مرعية في الشريعة الإسلامية و أن المقاصد هي روح النصوص و هي الأسرار التي تقف عليه الفقهاء عند بحث الأحكام الشرعية الاجتهادية و غيرها من النصوص الكلية العامة الدالة على اعتبار مقاصد الأحكام:[1]

قوله تعالى:﴿ ۞ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾[سورة النحل 90]

و الأمر بالعدل و الإحسان في هذه الآية دليل على الدعوة إلى جميع المكارم و الفضائل و المحاسن، و هي أمور المنافع و يقابلها النهي عن كل الرذائل و المفاسد على ذلك، و هذا الأمر مطرد في نصوص القرآن و الشريعة الإسلامية بلا شك.

قوله تعالى:﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾[سورة الانبياء107]، في هذه الآية معنى ظاهر و هو ان النبي صلى الله عليه و سلم أرسل رحمة للخلق و بالتالي فإن الشريعة التي أتى بها النبي صلى الله عليه و سلم لا بد أن تصب في هذا المعنى من اليسر و الرحمة و السماحة و كلها تصب في نظرية المصلحة و ذلك بجلب المصالح و دفع المفاسد.

و كذلك كل النصوص القرآنية التي تتحدث عن اليسر و دفع العسر و كذلك النصوص الحديثة التي في هذا المعنى كلها دليل على إعتبار المقاصد أثناء التشريع و بعد التشريع.

قال الله تعالى :﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [سورة البقرة 185]

2التقصيد القرآني مفهمه و نشأته و تطوره د / عبد الرحمان مايدي تاريخ النشر:06 06 2023

و قول النبي صلى الله عليه و سلم:"إن الدين يسر فسددوا و قاربوا و استعينوا بالغداوة و الروحة و شيء من الدجلة"[1]

و هناك العديد من النصوص الجزئية الخاصة الدالة على اعتبار مقاصد الأحام من الآيات و الأحاديث التي تتحدث عن مواضيع جزئية تشير إلى الحكم و الغايات و المناسبات الني من أجلها شرعت تلك الأحكام .

المطلب الثاني: إعتبار مقاصد القرآن أعم من مقاصد الأحكام

من خلال نماذج التقصيد في الأحكام ينسحب على هذا الكلام التقصيد في القرآن الكريم و ذلك من خلال مجموع آياته و سوره و المواضيع التي وردت فيها على اختلاف مواضيعها و مناسباتها و أسباب نزولها و أساليب اللغة العربية فيها ، مما يحمل الكثير من المعاني و الحكم و الأسرار التي ينبغي استنباطها و استجلاؤها و التعريف بها و الوقوف عليها و رعايتها من المفسدين و الفقهاء على حد سوى و خاصة عند الفقهاء لما لها من أهمية من معرفة الأحكام الشرعية .

و نعني بمقاصد القرآن الكريم أنه وردت فيه هدايات و تعاليم و أوامر نواهي عند ملاحظتها نقف على كليات عظيمة جاءت من أجل الشريعة الإسلامية و رعاها هذا الكتاب الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه تنزيل من حكيم حميد و قد عمل الفقهاء المفسرون و بعض المتأخرين من العلماء على الوقوف على هذه المقاصد و محاولة تبيينها للناس بين مكثر و مقل و أغلب ما وجد سابقا لدى العلماء القدامى كان بدايات ، عمل الباحثون المتأخرون العلماء المعاصرون على تطويرها و درسها و التأليف فيها و هذا ما يدل على إن إعجاز القرآن بما فيه من المعاني و العلوم.

[1] مسند أحمد(ط. الرسالة) .ج 20 ص 347

المبحث الثالث : أقسام المقاصد

المطلب الأول : مقاصد قرآنية جزئية

تتمثل هذه المقاصد عند الطاهر ابن عاشور، في بيان ما يقصده المفسر من مراد الله تعالى في كتابه بأفضل بيان يحتمله المعنى و لا يرفضه اللفظ من كل ما يوضح المراد من مقاصد القرآن الكريم أو يخدمها، أو ما يتوقف عليه فهمها أكمل فهم، و تتمثل هذه المقاصد أيضا في أحد أحكام القرآن الكريم كالحكمة من تشريع الوضوء، و الحكمة من تشريع التيمم ، و الحكمة من الانفاق، و الحكمة من كتابة الدين[1].

هـذا و قد نجد مقاصد القرآن الكريم عند محمد عزت دروزة[2]بجلاء في تفسير "التفسير الحديث " الذي يرى أن وضوح جو نزول القرآن الكريم يتضح فيه كثير من المقاصد القرآنية ، فقد فرق دروزة بين مقاصد قرآنية سماها الأسس أو أهداف التنزيل القرآني، و وسائل تحقق هذه المقاصد مثل القصص ، فهو يحذر من الانشغال بهذه الوسائل عن المقاصد التي جاءت من أجلها، كما يحذر من تجاوز نطاق الآيات إلى ما هو ليس من المقاصد، فدروزة يدعو إلى العناية بمقاصد القرآن الكريم، لأن لها دور في تفسير القرآن الكريم و تدبره[3].

و يتكلم سعيد حوى[4]في تفسيره عن مقاصد القرآن الكريم ، عند تفسيره **لقوله تعالى: ﴿وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ﴾[سورة هود 03]**، حيث يقول ، و قد لخصت هذه الآيات مقاصد القرآن الكريم بأنها العبادة و الاستغفار، و التبشير و الإنذار، و أن الإحكام و التفصيل في هذا القرآن إنما كان من أجل

تحقيق هذه المقاصد ، فإن يخدم هذا الإحكام و هذا التفصيل هذه المقاصد فهذا كذلك مظهر من مظاهر الإعجاز الذي لا يستطيعه بشر، و ذلك يدل على أن هذا القرآن من عند الله[5].

---

[1]ينظر: التحرير و التنوير ، ابن عاشور ، ج1، ص 40 ، 41

[2] محمد عزت دروزة، ولد عام 1887 م، بنابلس أحد مؤسسي الفكر القومي العربي ، أشهر مؤلفاته "التفسير الحديث" ، توفي سنة 1984 في دمشق

[3] ينظر: التفسير الحديث ، محمد عزت دروزة 'ت 1404 هـ) ، دار الإحياء الكتب العربية القاهرة، الطبعة الأولى، 1383 هـ، 1963 م ، ج1، ص 198 .

[4]سعيد حوى(أو سعيد بن محمد ديب حوى) ولد عام (1354. 1409 هـ) (1935.1989 م) بسوريا من أشهر مؤلفاته، الأساس في التفسير .

[5] الأساس في التفسير، سعيد حوى (ت 1409 هـ) ، دار السلام القاهرة ، الطبعة السادسة، 1424 هـ.2003 م ، ج3، ص 85 .

و عند تفسيره **لقوله تعالى :** ﴿هَـٰذَا بَلَاغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾**[سورة ابراهيم52]**، يبين المقصد من هذه السورة قائلا :"لخصت هذه الآية مقاصد السورةبأنها البلاغ، و الإنذار ، و العلم بوحدانية الله، و التذكير فهي بلاغ للناس بأن هذا القرآن وحده هو الذ=ي يوجههم من الظلمات إلى النور، و هي إنذار بما هدد الله به الكافرين في القرآن الكريم ، و على لسان موسى عليه السلام، و بما فعل الله بالمكذبين ، و بما حدثنا الله عنه من شأن الكافرين، و هي إنذار لمن يبدجل نعمة الله كفرا، و هي إنذار للظالمين بما أعد الله لهم[1].

و يشير في موضع آخر أن لكل سورة من سور القرآن الكريم مقاصد تحققها ، فيقول:" إن كل سورة لها مقاصد تحققها، و هذه المقاصد لا تحقق إلا إذا كان العرض على ما هو عليه، و هذا مظهر من مظاهر الإعجاز في القرآن يدل على أن القرآن من عند الله، فإذا اتضح كل ما مر نكون قد عرفنا بعض حكم توزيع المواضيع في السورة الواحدة، أو في القرآن كله[2].

و أشار الزحيلي في تفسيره"إلى مقاصد السور القرآنية" ، فقد قال سورة الضحى :" و قد تضمنت أربعة مقاصد، و هي أنها ابتدأت بالقسم الإلهي العظيم على أن الله عز و جل ما قلا رسوله و لا أبغضه، و لا هجره، و لا تركه، و إنما هو محل العناية الربانية، و هو عظيم القدر عند الله تعالى، و أنها ذكرت بشارة الله لنبيه في الآخرة و منها الشفاعة العظمى، و أنها حددت نعم الله عز وجل على نبيه منذ صغره و أنها ختمت بإيصائه بفضائل ثلاث : العطف على اليتيم، و صلة المسكين، و شكر النعمة العظمى، و هي النبوة و غيرها من النعم المذكورة[3]، و كذلك اشار محمد سيد الطنطاوي في التفسير الوسيط إلى مقاصد السور القرآنية[4].

المطلب الثاني : مقاصد قرآنية خاصة

و هي التي تتعلق بباب معين، أو أبواب معينة، و قد ذكر ابن عاشور أن هذه المقاصد هي:

أولا : مقاصد خاصة بالعائلة

و قد عرفها ابن عاشور بأنها ،اقتران الذكر بالأنثى المعبر عنه في الزواج أم النكاح، فإنه أصل تكوين النسل و تفريع القرابة بفروعها و أصولها[5].

---

[1] الأساس في التفسير، سعيد حوى، ج 5، ص 102.

[2] الأساس في التفسير ج 4، ص 43.

[3] التفسير المنير في العقيدة و الشريعة و المنهج ، وهبة بن مصطفى الزحيلي (ت1436 هـ)، دار الفكر المعاصر، دمشق، الطبعة الثانية 1418 هـ، 1997 م)، ج 30، ص 279.

[4] ينظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد الطنطاوي (ت 1431 هـ) دار نهضة مصر للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، 1419 هـ، 1419 هـ - 1998 م، ج15، ص 381 .

[5] مقاصد الشريعة الإسلامية ، الطاهر ابن عاشور، تحقيق: محمد الطاهر ميساوي، ص 430.

و الملاحظ على هذا التعريف أنه يشتمل على ماهية العائلة الذي هو اقتران الرجل بالأنثى بعقد شرعي لتحل له، و يحل لها، و إلى جانب المقصد الأسمى من هذا الزواج و هو تكوين النسل و تفريع القرابة" التي تنشأ عن نسل معتبر شرعا المنتفي عنه الشك في إطار الزواج"[1].

ثانيا : مقاصد خاصة بالتصرفات المالية

إن الشيخ الطاهر ابن عاشور كانت نظرته مختلفة في تعريف المال ، فلم يعرفه بالاصطلاح الذي درج عليه الفقهاء السابقون ، بل كان ينظر إليه نظرة كلية حضارية، معتبرا معانيه اللغوية و دلالاته الشرعية و العرفية[2]، لذا وجدنا عنده تعريفين للمال في موضعين مختلفين، عرفه في الموضع الأول عند تفسيره **لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[سورة البقرة 188]**،فقال "هو ما يقدره يكون قدر إقامة نظام معاش أفراد الناس في تناول الضروريات و الحاجات و التحسينات بحسب مبلغ حضارتهم حاصلا بكدح"[3]

إن جملة (حاصل بكدح) الواردة في التعريف قيد قصد بيه الشيخ بيان أن المال من شأنه أن يكون حاصلا ينحي فيه كلفة، و لذلك عبر عنه بالكدح، و هو إشارة منه إلى أن المال يشترط فيه أن يكون مكتسبا[4].

وعرفه في الموضع الثاني في كتابه أصول النظام الاجتماعي بقوله:" المال هو كل به غنى صاحبه في تحصيل ما ينفع لإقامة شؤون الحياة".

ثالثا : مقاصد خاصة بالمعاملات المنعقدة على الأبدان

هي إجازة الأبدان و المعافاة و المغارسة ، و القراض و الجعل، و المزارعة[5]، و هي كلها عقود على عمل المرء ببدنه و عقله، و على قضاء وقت من عمره في ذلك ما عدا المغارسة ، فإن فيها إحضار مشمول قليل من جهة عاملها، و هي الأعواد المغروسة إلا أنها تافهة بالنسبة إلى أهمية العمل.

رابعا: المقاصد الخاصة بالقضاء و الشهادة

القضاء و الشهادة خطة شرعية معتبرة يؤديها أصحابها لمقاصد جمة و فوائد عدة في أوضاع الدنيا و أحوال الآخرة، و من تلك المقاصد و الفوائد نورد ما يلي :

---

[1] المرجع نفسه

[2] ينظر الميساوي الطاهر ومولوي بشير، مقاصد الشريعة في الأموال و وسائلها عند الإمام محمد الطاهر ابن عاشور، مجلة التجديد و العدد التاسع و الثلاثون "أ"،1438 هـ/2016 م، المجلد العشرون، ص 239، نقلا عن جحيش بشير، حفظ المال مسالكه و مقاصده عند الإمام الطاهر ابن عاشور، ص 27.

[3] ابن عاشور ، التحرير ة التنوير، ج 2 ، ص 187.

[4] ينظر. ابن عاشور تفسير التحرير و التنوير، ج2 ص 188، 189 ، بن زغيبة عز الدين مقاصد الشريعة الخاصة، ص 31.

[5] محمد الطاهر ابن عاشور ، مقاصد الشريعة الإسلامية ، محمد الحبيب بن خوجة، ج 3، ص 493.

1- حفظ حقوق الناس المادية و المعنوية، و صيانتها من الضياع و الاتلاف و التهميش و التشويش، **قال الله تعالى: ﴿يا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾[سورة ص 26].**

2- إقامة العدل و المساواة بين كل الناس، دون تفرقة أو تمييز بسبب الدين أو العرق أو الجنس أو الجاه أو النسب أو الحسب أو غير ذلك ، و العدل أساس العمران و سبب الاستقرار و الارتياح، و طريق الأمان و الأمن و السلامة و الإسلام،**قال تعالى: ﴿ وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ﴾ [سورة النساء 58].**

3- زجر المنحرفين و ازدجار غير المنحرفين،وقمع الجناة والبغاة والطغاة،وصد عدوانهم وأذاهم و و ترويعهم للناس و الجيران والبيئة والمحيط[1]

خامسا: مقاصد خاصة بالتبرعات

التبرعات من التمليكات و هي قسيمة لها وتتنوع إلى هبة،وصية، ووقف ،وقرض وإعارية، و يندرج تحتها ما يلي :

- تبرعات ابتداء و انتهاء كالهبة المطلق و الصدقة و الوصية والإعارية.
- تبرعات ضمن عقد معاوضة
- تبرعات ابتداء وقد تنتهي بها الأمر إلى أن تصير تبرعات في النهاية، أو تنقلب إلى معاوضات وتشمل الهبة، و الصدقة ، و الوصية والإعارة و القرض و الوقف، و الإبراء من جهة كونه تمليكا والعمري، والرقبي، والإباحة، والصلح عن إنكار و الهبة بشرط العوض على قول واقتصر القول المشهور على حصرها في هبة.

سادسا: مقاصد خاصة بالعقوبات

العقوبات :هي جملة الحدود و التعازير الموضوعة لمعاقبة من يستحق العقاب، لأجل عدة مقاصد و مصالح نورد بعضها في ما يلي:

1- العقوبات هي جوابر لأصحابها ، و هذه الجوابر قد تكون حسية و مادية كما هو الحال في وجوب ضمان ما أخذه السارق أو الغاصب، في الدية للقتل و غير ذلك.

2- العقوبات هي زواجر، أي انها موضوعة لأجل زجر المعتدين و الجناة كي لا يفكروا أو يعزموا على الاعتداء و التعدي و الانحراف.

[1] علم المقاصد الشرعية، نور الدين الخادمي،ط1،د ب،مكتبة العبيكان، 1401 هـ/2001 م، ص 184، 185

3- إرضاء المجني عليه، و إذهاب غيضه و نقمته، و دفع أخذه للثأر، الذي قد لا يكون عادلا، إذ ترك معاقبة الجاني تؤدي غالبا أو قاطعا إلى الانتقام.

قال العلامة ابن عاشور: "فمقصد الشريعة من تشريع الحدود و القصاص و التعزيز، أروي الجنايات ثلاثة أمور: تأديب الجاني، إرضاء المجني عليه ، زجر المعتدي بالجناة[1].

المطلب الثالث : مقاصد عامة و خاصة

الفرع الأول: مقاصد عامة

ذكر ابن عاشور في مقدمة تفسيره عن مقاصد القرآن الكريم و ذكر منها أن القرآن الكريم أنزله الله تعالى كتابا لإصلاح أمر الناس كافة رحمة لهم لتبليغهم مراد الله منه، فكان المقصد الأعلى منه صلاح الأحوال الفردية و الجماعية و العمرانية ، فالإصلاح الفردي يقوم على إصلاح التصورات العقدية و الفكرية فيما يتعلق بعالمي الغيب و الشهادة، و كذا إصلاح أجوال النفس الظاهرة و الباطنة و تخليصها من العيوب و الأمراض لتستقيم على الطاعة، و كذا إصلاح الجسم و وقايته من المهلكات و حفظه من الأضرار[2].

و الضرورة وفق نظام الطلاق ، و كذا إصلاح النظام المالي بتنظيم طرق التملك و الكسب، و حفظ المال و حمايته من أسباب الفساد، و كذا إصلاح النظام العقابي بتنظيم العقوبات و تنفيذها وفق الضوابط الشرعية لتحقيق مقاصدها في النفس و المجتمع[3].

- أما الصلاح العالمي فيقوم على إصلاح النظام التشريعي الحاكم للمجتمع، و تنظيمه بما يحقق خلود الشريعة و حفظها من الجمود و الركود بفتحها باب الاجتهاد.[4]

الفرع الثاني: مقاصد خاصة

المقصد الأول :الإصلاح لأركان الدين الثلاثة : و هي الإيمان بالله، و الإيمان بعقيدة البعث و الجزاء و العمل الصالح.

المقصد الثاني :تصحيح عقائد البشر، و ذلك ببيان ما جهله الناس من أمور الرسالة و وظائف الرسل .

المقصد الثالث: بيان أن الإسلام دين فطرة، و العقل و الفكر و العلم و الحكمة و البرهان و الضمير.

المقصد الرابع: الإصلاح الاجتماعي الإنساني و السياسي الذي يتحقق بالوحدات الثمان (وحدة الأمة و الدين،التشريع،الأخوة الدينية، اللغة ، القضاء...).

---

[1] مقاصد الشريعة، محمد الطاهر ابن عاشور، ص 205

[2] عبد الكريم حامدي، مقاصد القرآن من تشريع الأحكام ، دار ابن حزم بيروت، ط1-1429 هـ /2008 م ص 48

[3] مقاصد القرآن من تشريع الأحكام ، عبد الكريم حامدي، ص 663

[4] المرجع نفسه، ص 664 .

المقصد الخامس: تقرير مزايا الإسلام العامة في التكاليف الشخصية الواجبة و المحصورة في عشر قواعد كلية (جامع لحقوق الروح و الجسد، تحقيق سعادة الدنيا و الآخرة، التأليف بين البشر، اليسر و لرفع الحرج، منع الغلو و إباحة الطيبات).

المقصد السادس: بيان حكم الإسلام السياسي الدولي(أسسه و قواعده العامة).

المقصد السابع: الإرشاد إلى الإصلاح الاقتصادي و المالي.

المقصد الثامن: إصلاح نظام الحرب و دفع مفاسدها

المقصد التاسع: إعطاء النساء جميع الحقوق الانسانية و الدينية و المدنية.

المقصد العاشر: هداية الإسلام في تحرير الرقيق.

المبحث الرابع :تاريخية مقاصد القرآن الكرم

المطلب الأول : مقاصد القرآن عند المتقدمين

الإمام أبو حامد الغزالي

حدد أبو حامد الغزالي المقصد العام من القرآن الكريم بالدعوة إلى الله ثم بين أن المقاصد القرآنية تنقسم إلى ثلاثة أصول و ثلاثة توابع فقال:

أ- **في حصر مقاصد القرآن و نفائسه**[1]:سر القرآن و لبابه الأصغى و مقصده الأقصى دعوة العباد إلى الجبار الأعلى رب الآخرة و الأولى ، خالق السماوات العلى و الأرضيين السفلى و ما بينهما و ما تحت الثرى، فلذلك انحصرت سور القرآن و آياته في ستة أنواع.

ثلاثة منها: هي السوابق و الأصول المهمة ، و ثلاثة هي: الروادف و التوابع المغنية المتمة.

أما الثلاثة المهمة فهي :تعريف المدعو إليه ، و تعريف الصراط المستقيم الذي تجب ملازمته في السلوك إليه، و تعريف الحال عند الوصول إليه.

أما الثلاثة المغنية المتمة:

أولا :تعريف أموالالمحبين للدعوة و لطائف صنع الله فيهم، وسره مقصوده التشويق و الترغيب،و تعريف أحوال الناكبين و الناكلين عن الإجابة و كيفية قمع الله لهم و تنكيله بهم، و سره و مقصوده الاعتبار و الترهيب،

ثانيا :حكاية أموال الجاحدين، و كشف فضائحهم و جهلهم بالمجادلة و المحاجة على الحق، و سره و مقصوده في جنب الباطل الإفضاح والتنفير و في جنب الحق الإيضاح و التثيين و التقهير.

ثالثا:تعريف عمارة منازل الطريق، و كيفية أخذ الزاد و الأهبة و الاستعداد فهذه ستةأقسام .

جاء في شرح مقاصد القرآن:

[1] د/عيسى بوعكاز، مقاصد القرآن الكريم عند المتقدمين و المتأخرين ، مجلة الأحياء، 2017/20 ص 90

القسم الأول : في تعريف المدعو إليه

و هو شرح معرفة الله تعالى، تشتمل هذه المعرفة على: معرفة ذات الحق تبارك وتعالى، و معرفة الصفات و معرفة الأفعال، هذه المعارف الثلاثة ليست على رتبة واحدة بل أنفسها:

1- **معرفة الذات**: معرفة الذات أضيقها مجالا و أعسرها منالا و أعصاها على الفكر و أبعدها عن قبول الذكر، و لذلك لا يشمل القرآن منها إلا على تلويحات و إطارات، ويرجع ذكرها على ذكر التقديس المطلق **كقوله تعالى:** ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾**[سورة الشورى 11]**، و سورة الإخلاص، و إلى التعظيم المطلق **كقوله تعالى :** ﴿سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يَصِفُونَ﴾**[سورة الأنعام 100-110]**.

2- **الصفـــات**: فالمجال فيها أفسح و نطاق النطق فيها أوسع و لذلك كثرت الآيات المشتملة على ذكر العلم و القدرة و الحياة و الكلام و الحكمة و السمع و البصر وغيرها.

3- **الأفعـــال**:فبحر متسعة أكتافه و لا تنال بالاستقصاء أطرافه، بل ليس في الوجود إلا الله تعالى و أفعاله و كل ما سواه فعليه لكن القرآن يشتمل على الجلى منها الواقع في عالم الشهادة.

القسم الثاني : في تعريف طريق السلوك إلى الله تعالى

و ذلك بالتبتل كما **قال تعالى:** ﴿وتبتل إليه تبتيلا﴾**[سورة المزمل 08]**، أي انقطع إليه ، والانقطاع إليه يكون بالإقبال عليه و الإعراض عن غيره ، و ترجمته **قوله تعالى:** ﴿**لا إله إلا هو فاتخذه وكيلا**﴾"**[سورة المزمل 09]**، و الإقبال عليه يكون بملازمة الذكر، والإعراض عن غيره يكون بمخالفة الهوى و التنقي عن كدورات الدنيا و تزكية القلب عنها، و الفلاح نتيجتها كما **قال الله تعالى:** ﴿**قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ (14) وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ**﴾**[سورة الأعلى 14-15]**.

فعمدة الطريق أمران الملازمة و المخالفة ، الملازمة لذكر الله تعالى و المخالفة لما يشغل عن الله، وهذا هو السفر إلى الله و ليس في هذا السفر حركة لا من جانب المسافر و لا من جانب المسافر إليه فإنهما معا، أما سمعت قوله تعالى و هو أصدق القائلين: ﴿**و نحن أقرب إليه من حبل الوريد**﴾"**[سورة ق 16]**.

القسم الثالث : في تعريف الحال عند ميعاد الوصول إليه

و هو يشتمل على ذكر الروح و النعيم الذي يلقاه الواصلون، و العبارة الحاملة لأنواع روحها الجنة، و أعلاها لذة النظر إلى الله تعالى، و يشتمل أيضا على ذكر الخزي و العذاب الذي يلقاه المحجوبون عنه بإهمال السلوك، و العبارة الجامعة لأصناف ألامها الجحيم و أسدها ألما ، ألم الحجاب و الإبعاد.

القسم الرابع : في أحوال السالكين و الناكبين

أما أحوال السالكين فهي قصص الأنبياء و الأولياء كقصة أدم و نوح و ابراهيم و موسى و هارون وزكرياء و يحي و عيسى و مريم و داود و سليمان و يونس و لوط و إدريس و الخضر وشعيب و إلياس ومحمد وجبريل و ميكائيل و الملائكة و غيرهم .

و أما أحوال الجاحدين و الناكبين فهي كقصص نمرودو فرعون و عادو قوملوط و قوم تبع الأيكة و كفار مكة و عبدة الأوثان و إبليس والشياطين و غيرهم و فائدة هذا القسم الترهيب و التنبيه و الاعتبار.

القسم الخامس: في محاجاة الكفار و مجادلتهم وإيضاح مخاربهم بالبرهان الواضح وكشف تحايلهم و أباطيلهم ،وذلك في ثلاثة أنواع

أولا: ذكر الله تعالى بما يليق به من أن الملائكة بناته و أن له ولدا و شريكا و أنه ثالث ثلاثة.

ثانيا:ذكر الرسول صلى الله عليه و سلم بأنه ساحر و كاهن و كذاب و إنكار نبوته و أنه بشر كسائر الخلق فلا يستحق أن يتبع.

ثالثا:إنكار اليوم الآخر و جحد البعث و النشور و الجنة و النار و إنكار عاقبة الطاعة و المعصية، و في محاجة الله تعالى إياهم بالحجج لطائف و حقائق و يوجد فيها الترياق الأكبر و آياته أيضا كثيرة ظاهرة .

القسم السادس: في تعريف عمارة منازل الطريق و كيفية التأهب للزاد و الاستعداد بإعداد السلاحالذي يدفع سراق المنازل و قطاعها:

الدنيا منزل من منازل السائرين إلى الله تعالى و البدن مركب، فمن ذهل عن تدبير المنزل و المركب لم يتم سفره، و ما لم ينظر أمر المعائن في الدنيا لا يتم التبتل و الإنقطاع إلى الله تعالى الذي هو السلوك، و لا يتم ذلك حتى يبقى بدنه سالما و نسله دائما، و يتم كلاهما بأسباب الحفظ لوجودهما و أسباب الدفع لمفسداتهما و مهلكاتهما.

و إن جمعت الأقسام الستة المذكورة مع شعبها المقصودة في سلك واحد ألفيتها عشرة أنواع، ذكر الذات، وذكر الصفات،وذكر الأفعال، وذكر المعاد، و ذكر الصراط المستقيم أعني جانبي التزكية و التجلية، وذكر أحوال الأولياء و ذكر أحوال الأعداء،وذكر محاجة الكفار، و ذكر حدود الأحكام.[1]

المقاصد عند ابن جزيء

ذكر مقاصد القرآن الكريم بشكل أوضح عند ابن جزيء الكلبي في مقدمة تفسيره تحت باب سماه" **في المعاني و العلوم التي تضمنها القرآن**" وميز بين عام ومقصد تفصيلي،فقال ما نصه "**الباب الثالث**" في المعاني و العلوم التي تضمنها القرآن الكريم، و لنتكلم في ذلك على الجملة و التفصيل.

[1]ينظر. جواهر القرآن ،أبوحامد الغزالي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1،1435هـ /2014 م

أما الجملة، فأعلم أن المقصود بالقرآن دعوة الخلق إلى عبادة الله وإلى الدخول في دينه، ثم إن هذا المقصد يقتضي أمرين،لا بد منهما، و إليهماترجع معاني القرآن كله : أحدهما بيان العبادة التي دعى الخلق إليها، والأخرى ذكر بواعث تبعثهم على الدخول فيها وتزودهم إليها، فأما العباد فتنقسم إلى نوعين، وهما أصول العقائد و أحكام الأعمال، وأما البواعث عليها فأمران وهما : الرغيب و الترهيب، و أما التفصيل فأعلم أن معاني القرآن الكريم سبعة، هي علم الربوبية، و النبوة، والميعاد، والأحكام والوعد، والوعيد والقصص[1] .

المقاصد عند الإمام الشاطبي

إن البحث في مقاصد القرآن الكريم هو في الحقيقة كشف لتجليات الحكمة في كتاب الله تعالى،فبمقدار معرفة المقاصد القرآنية يصل الإنسان إلى إدراك الغايات الكبرى من الخلق والوجود، ويضطلع بمهمة الاعمار والإصلاح للتمكينالموعودبه في الأرض للتحقق بذلك غاية الشهادة في **قوله تعالى : ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾"[سورة البقرة 143].**[2]

وقد اعتبر الشاطبي أن الوقوف على مقاصد القرآن الكريم هو السبيل إلى تحقيق المعنى الأكمل لتدبر القرآن ، **قال: " فالتدبر إنما يكون لمن التفت إلى المقاصد،وذلك ظاهر في انهم أعرضوا عن مقاصد القرآن، فلم يحصل منهم تدبر"**[3].

وهذا في وصف الله تعالى لأقوام بعدم تدبر القرآن الكريم نتيجة لعدم الوصول إلى إدراك مقاصده، كما في **قوله تعالى: ﴿ أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا ""[سورة النساء 82] وقوله : "أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾"[سورة محمد 24].**

إن وصول الشاطبي لتجلية المقاصد من كتاب الله تعالى هو نتاج لثمرة التدبر و التفحص منالآيات على طول الزمان وقوة وإمعان، فهو الذي اتخذ القرآن سميره و أنيسه، وجعله جليسه على مر الأيام والليالي نظرا وعملا [4]،حتى ينال الفتح بتجلية مقاصد التنزيل،وقد تراءت معالم في طرق كشف الشاطبي في مقاصد القرآن الكريم خصوصا في كتاب "**الموافقات**" ، يمكن اعتبارها مرتكزا لدارس مقاصد القرآن الكريم في مرحلة الاستثمار و التنزيل،واعتمد الشاطبي في تجلية مقاصد القرآن الكريم على ثلاثـة مستويات :

1- مقاصد القرآن العامة

---

[1] التسهيل لعلوم التنزيل، أبو القاسم أحمد بن محمد بن عبد الله ابن جزيء الكلبي العرناطي(ت 741 هـ)، تحقيق: عبد الله الخالدي،شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم: بيروت، الطبعة الأولى، 416 هـ - 1995 م، ج ،ص 14.

[2] عبد الكريم حامدي في المذل إلى مقاصد القرآن، الرياض، مكتبة الرشد،ط، 01، 1428هـ/2007 م ، ص 75

[3] الشاطبي، الموافات،ج3، ص 227 .

[4] الشاطبي ، المرجع نفسه،ج 3، ص 200

2- مقاصد القرآن المكي والمدني[1]

3- مقاصد السور و الآيات.

مقاصد القرآن الكريم عند المتأخرين

الفرع الأول: عند محمد رشيد رضا[2] من خلال كتابه "الوحي المحمدي"

ذكر رشيد رضا هذه المقاصد في معرض تفسيره لملع سورة يونس وهو **قوله تعالى:** ﴿الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ۝ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ مُبِينٌ﴾"**[سورة يونس 1-2].**

و إثباته صدق نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ، وتقييد مزاعم من عارضها وطعن فيها، و في سياق بيان هذا الأمر أورد فصولا طويلة في بيان حقيقة القرآن الكريم الموصى به إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فذكر مقاصده تحت باب كبير سماه "**آية الله الكبرى: القرآن الكريم**"وفصل يتفرع عنه سماه"**مقاصد القرآن في ترقية الإنسان** " ثم فصل القول في هذه المقاصد حاصرا إياها في عشرة، سيتم ذكرها فيما يأتي :

المطلب الثاني : مقاصد القرآن عند المتأخرين

الفرع الأول: عندمحمد رشيد رضا[3] من خلال كتابه "الوحي المحمدي"

ذكر رشيد رضا هذه المقاصد في معرض تفسيره لملع سورة يونس وهو **قوله تعالى:** ﴿الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ۝ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ مُبِينٌ﴾"**[سورة يونس 1-2].**

و إثباته صدق نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ، وتقييد مزاعم من عارضها وطعن فيها، و في سياق بيان هذا الأمر أورد فصولا طويلة في بيان حقيقة القرآن الكريم الموصى به إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فذكر مقاصده تحت باب كبير سماه "**آية الله الكبرى: القرآن الكريم**"وفصل يتفرع عنه سماه"**مقاصد القرآن في ترقية الإنسان** " ثم فصل القول في هذه المقاصد حاصرا إياها في عشرة، سيتم ذكرها فيما يأتي :

---

[1] الشاطبي ، المرجع نفسه،ج3 ، ص 62

[2] محمد رشيد رضا ، ولدعام 1282هـ - 1865 م ، من أشهر مؤلفاته مجلة "المنار" ، توفي في سنة(1354هـ - 1935م ، مبارك القحطاني، تاريخ وحضارة.

[3] محمد رشيد رضا ، ولدعام 1282هـ - 1865 م ، من أشهر مؤلفاته مجلة "المنار" ، توفي في سنة(1354هـ - 1935م ، مبارك القحطاني، تاريخ وحضارة.

المقصد الأول من مقاصد القرآن:في بيان حقيقة أركان الدين الثلاثة التي دعا إليها الرسل وضل فيها اتباعهم،إن أركان الدين الأساسية ألتي بعث الله بها جميع رسله ،وناط بها سعادة البشر هي الثلاثة المبينة[1]**بقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾"[سورة البقرة 62]**،وهذا الكلام على كل واحد منها بالإيجاز[2] ،لأن المراد هنا بيان أن ما جاء به القرآن منها هو أتم وأكمل من المعروف في سائر الأ ديان ،وفيه صلاح لما أفسد أمل الملل من دين الأنبياء مما طرأ على كتبهم من الضياع و التحريف و ما ابتدعوا فيه من الأهواء و التقاليد وليس المراد بيانها في ذاتها بالتفصيل الذي توقف عليه العمل حتى إذا ثبت ما يقصده من نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ،وكون هذا القرآن كلام الله عز وجل أوحى إليه ، علم منه أنه يجب على المؤمن به أن يتعلم جميع ما فرضه عليه.

المقصد الثاني:بيان ما جهل البشر من أمر النبوة والرسالة وظائف الرسل .

المقصد الثالث:إكمال نفس الإنسان من الأفراد و الجماعات و الأقوام.

المقصد الرابع:الإصلاح الإنساني السياسي الوطني بالوحدات الثماني (وحدة الأمة ، وحدة الجنس البشري ، وحدة الدين ، وحدة التشريع بالمساواة في العدل ، وحدة الأخوة الروحية و المساواة في التعبد ، وحدة الجنسية السياسية الدولية ، وحدة القضاء ، وحدة اللغة) .

المقصد الخامس: " تقرير مزايا الإسلام العامة في التكاليف الشخصية من الواجبات والمحضورات"[3]

المقصد السادس: من مقاصد القرآن بيان حكم الإسلام السياسي الدولي ،نوعه ،و أساسه ، أصول العامة ،وأساسه ،أصول العامة الإسلام دين هداية وسيادة وسياسة و حكم ، لأن ماجاء به من إصلاح البشر في جميع شؤونهم الدينية ومصالحهم الاجتماعية و القضائية ، يتوقف على السيادة و القول والحكم بالعدل وإقامة الحق، والاستعداد لحماية الدين و الدولة .

المقصد السابع: الإرشاد إلى الإصلاح المالي .

المقصد الثامن:إصلاح نظام الحرب و دفع مفاسدها وقصرها على ما فيه الخير للبشر ، نظرة عامة في فلسفة الحرب والسلم والمعاهدات .

المقصد التاسع:تحرير رقبة[4]

الفرع الثاني: مقاصد القرآن عند عبد العظيم الزرقاني من خلال كتاب مناهل العرفان

[1] محمد رشيد رضا ، تفسير المنار ، سورة يونس عليه السلام ، ج 11 ص171

[2] المصدر نفسه ، ج 11 ص 172

[3] أحمد محمد علي المصري، التفسير المقاصدي للقرآن الكريم ، خلق الإنسان نموذجا ، مجلة كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية ، جامعة الأزهر أسيوط ، جمهورية مصر العربية ، ص 1687

[4] ينظر :الوحي المحمدي، محمد رشيد بن علي رضا ، دار الكتب العلمية بيروت ، ط1 1426 هـ -2005م ، ص121

ذكر الزرقاني مقاصد القرآن الكريم في معرض كلامه حول ترجمة القرآن فقال: " مقاصد القرآن الكريم :بما أن الترجمة عرفا لا بد أن تتناول مقاصد الأصل جميعا فإنا نقفك على أن تعالى في إنزال كتابه العزيز ثلاثة مقاصد رئيسية، أن يكون هداية للثقلين، و أن يقوم آية لتأييد النبي صلى الله عليه وسلم، و أن يتعبد الله خلقه بتلاوة هذا الطراز الأعلى من كلامه المقدس[1] .

من بين هدايات القرآن الكريم **فقال** : " **و هداية القرآن تمتاز بأنها عامة و تامة و واضحة**".

أما عمومها فلأنها تنتظم الإنس و الجن في كل عصر و مصر و في كل زمان و مكان **قال سبحانه و تعالى: ﴿وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُم بِهِ وَمَن بَلَغَ﴾[سورة الأنعام19]،و قال جلت حكمته: ﴿وَهَٰذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا ﴾[سورة الأنعام92]**

و أما تمام هذه الهداية فلأنها احتوت أرقى و أوفى ما عرفت البشرية و عرف التاريخ من هدايات الله و الناس و انتظمت مل ما يحتاج إليه الخلق في العقائد و الأخلاق و العبادات والمعاملات على اختلاف أنواعها، و جمعت بين مصالح البشر في العاجلة والآجلة، ونظمت علاقة الإنسان بربه و بالكون الذين يعيشون فيه،و وفقت بطريقة حكيمة بين مطالب الروح والجسد، إقرأ **قوله تعالى : ﴿لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا ۖ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ ۗ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾[سورة البقرة 177]**، إلى غير ذلك من الآيات الكثيرة .

و أما الوضوح هذه الهداية فلعرضها عرضا رائعا مؤثرا توافرت فيه كل وسائل الإيضاح وعوامل الإقناع : أسلوب قد هجر في بلاغته وبيانه و استدلال بسيط عميق يستمد بساطته وعمقه من كتاب الكون الناطق، وأمثال خلابة تخرج أدق المعقولات في صورة أعلى الملموسات، وحكم بالغات تبهر الألباب بمحاسن الإسلام و جلال التشريع، وقصص حكيم مختار يقوي الإيمان واليقين و يهذب النفوس و الغرائز ويصقل الأفكار والعواطف ويدفع الإنسان دفعا إلى التضحية والنهضة و يصور له مستقبل الأبرار و الفجار تصويرا يجعله كأنه حاضر تراه الأبصار في رابعة النهار .

والأمثلة على ذلك كثيرة في القرآن الكريم،يخرجنا استعراضها عما نحن عليه بسبيله الآن،والمصرات تعلم في هذا المقام أن الهدايات القرآنية الكريمة منها ما أستفيد من معاني القرآن الأصلية ومنها ما أستفيد من معانيه النابضة.

أما القسم الثاني ففيه دقة جعلت بعض الباحثين يجادل فيه[2].

[1] مناهل العرفان في علوم القرآن،الزرقاني،دار الكتاب العربي ، بيروت، ط 4، 1423 هـ - 2002 م ، ص89

[2] مناهل العرفان في علوم القرآن، الزرقاني، ص 9

أجمل الزرقاني مقاصد القرآن الكريم في ثلاثة مقاصد رئيسية، الهداية وإثبات معجزة القرآن[1] ،وتعبد الخلق بتلاوته والعمل بما جاء به.

الفرع الثالث: مقاصد القرآن عند محمد الغزالي

صنف محمد الغزالي – رحمه الله– مقاصد القرآن الكريم إلى محاور خمسة .

المحور الأول : الله الواحد

يبين حالة البشر منذ القدم،فهم إما شرك مع الله غيره، وهؤلاء قالوا : ﴿**أجئتنا لنعبد الله وحده**﴾**[سورة الأعراف 60]**،أو منكر الألوهية بالأساس وهم من قالوا : ﴿**ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر** ﴾"**[سورة الجاثية 24]**، وهؤلاء و أولئك هم من قالوا الأنبياء عليهم السلام بالحرب الشعواء لما جاؤوا يدعونهم إلى توحيد الله ،وقد أفاض القرآن في هذه القضية وهويمزج في ذلك بين أمرين:

1- فقر العالم إلى الله وقيامه به واستمداد الوجود منه، لأنه من المستحيل أن ينتظم هذا العالم من غير منظم أو يتخلق من غير خالق.

2- أن هذا الخالق المدبر الواحد لا شريك له،ليس له ند ولا ضد ، كل شيء هالك إلا وجهه ،و يستقرئ الشيخ آيات القرآن ومسيرة التوحيد والشرك والدعوة والتكذيب ثم يؤكد أن التوحيد قانون الوجود ونظام الحياة ، "فإننا نشبه المصابيح الكهربية التي لا تضيء من ذاتها وإنما تضيء بتيار يسري في الأسلاك إليها، فإذا انقطع هذا المدد الخارجي أظلمت".

المحور الثاني : الكون الدال على خالق[2]

يؤكد الشيخ الغزالي أن الكون كله دليل على الله من أصغر شيء إلى أكبر شيء ، ويدعونا للتأمل في نفوسنا وعالمنا المحدود، لندرك أن الخالق قدير، حكيم، عليم، لا منتهى لكماله ، ولا حدود للثناء عليه، ثمبعد ذلك تعلم أنما غاب عن وعينا وعلمنا أكبر بكثير مما نما إليه علمنا الذي وهبنا الله إياه"﴿**لخلق السماوات و الأرض أكبر من خلق الناس**﴾**[سورة غافر 57].**

المحور الثالث :القصص القرآني[3]

وهذا المحور هو أوسع المحاور القرآنية، ويرد الشيخ عن سؤال مام ،وهو: هل القصص الوارد في القرآن تكرارا يغني قليله عن كثيره ؟

ثم ينفي هذا مبينا أن لكل قصة في موضوعها إيراد مقصود، وأثر مغاير يحتاج إلى السامع لتكتمل به الحقيقة التاريخية والتربوية.

---

[1] مناهل العرفان في علوم القرآن، الزرقاني، (ت 1967هـ) ،م عيسى البابي الحلبي وشركاه،ط3، ج2، ص 124.
[2] منال محمد أبوالعزائم ، القرآن الكريم وعلومه ، دكتوراه الجامعة الإسلامية بمنيوبيتا،(ت1443 هـ)ص 40
[3] نفس المصدر ص 41

والقصص القرآني أداة للتربية ومصدر توجيه ووعظ و اعتبار ، لذا قص القرآن علينا القصص ، لأن "الإنسان قد يختلف في ريفيه وحضره ،و أميته وثقافته،ولكن ذلك الاختلاف في وسائله إلى أهدافه، أما غرائزه فهي في أصلها ثابت، قلما يعروها تغيير ، إن عرام الشهوات في هوليود لا يقل عن أمثاله من عشرات القرون في أسواق النخاسة أو مواطن البغاء مهما تقدم العلم،ومخازي الاستعمار لا تقل عن أمثالها أيام جبروت الأباطرة والفراعنة، وإن لطفت الأسماء ورقت العناوين".

ثم يقودنا الغزالي في تؤدة بعد تطواقه في الحضارة الحالية إلى حضارات مشابهة ذكرت في القرآن الكريم، نجد أنفسنا و نحن نتحدث عن العصر الحديث لكل أبعاده من مشكلات الأطفال والأيدز، وغزو الفضاء إلى عمالقة عاد، وقوم نوح في القصص القرآني ،وهو ربط فريد نجح به الشيخ الغزالي ، أن يبرهن على غاية سوق القصص القرآني بطريقة عملية الذي هو مناط إيراد هذا القصص التربية و الاعتبار ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾[سورة يوسف 111] [1].

المحور الرابع : البعث و الجزاء

إن الله أوجد البشرية لا لتعيش برهة من الزمن أوتفنى، بل خلقها الله لتخلد ، يقول الغزالي:"....إنه أوجدهم ليخلدوا و الموت الذي يعترض ميادين على ظهر الأرض هو رقدة مؤقتة أو نقطة فاصلة بين مرحلتين من الوجود،كانت الأولى للغرس و الأخرى للحصاد وخلال لغوب الأحياء في ميادين الحياة، ويكون الموتى تحت صفائح القبور، يقع حدث كوني واسع المدى[2]وصفه **الله سبحانه وتعالى بقوله** : ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ (51) قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ۖ هَٰذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ (52) إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾[سورة يس51-53].

أما الذين أحسنوا الغراس واستعدوا للقاء الله فإنهم يقولون:﴿فَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ (58) إِلَّا مَوْتَتَنَا الْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ (59) إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [سورة الصافات 58-60]،وأما الذين ظنوا العيش بين المهد

واللحد[3]، هو الوجود الأول والآخر ،وجحدوا ما بعده فلهم شأن آخر:﴿وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ ۖ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (6)إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ (7) تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ ۖ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴾[سورة الملك 06-08]،وقد أكثر القرآن الكريم عن الحديث عن

[1] د/ عيسى بوعكاز، مقاصد القرآن الكريم عند المتقدمين والمتأخرين، مجلة الأحياء 2017/20 ص 102
[2] محمد الغزالي ، المحاور الخمسة للقرآن الكريم، دار الشروق ، ص 125.
[3] نفس المصدر ، ص 125

الدار الآخرة والتذكير بما فيها من بعث وجزاء وجنة ونار، ثم يمضي القرآن مبينا أخلاق طلاب جنة الآخرة معددا صفاتهم من الشجاعة والصدق،والإخلاص والأخلاق الكريمة.

ويخلص الغزالي في توصيف محور البعث والجزاء بقوله:" إن الحياة الدنيا ميدان الاختبار"[1]،و ليست موعدا لإعلان النتائج وإقرار العدل،وفي ذلك الامتحان المعقد الثقيل قد يقتل أبناء ويصاب شهداء،وتنتشر شائعات على أنها حقائق، وتدرس جهالات على أنها علم لا بد من يوم القيامة ،﴿**يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ (6) فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (7) وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ**﴾**[سورة الزلزلة 06-08]**،المحزن أن أكثر الناس مصروف عن هذه الحقيقة.

المحور الخامس :ميدان التربية والتشريع

يؤكد الغزالي رسالة الإنسان كما وصفها القرآن الكريم توضح درجة الرفعة التي أرادها الله له ، لقد خلقه الله ليكون خليفة له،وعبادة الإنسان لله لم يكلفه الله بها انتظارا لنائل يعود على المعبود منها، لكنه تكليف للبشري ليعرف وضعه على حقيقته ويكون انتماؤهلله ،... و التربية الصحيحة هي التي تقوم على وعي عام بغايات الوجود و وعي مفصل بمعالم الكمال التي أسهب الدين في شرحها و استفاضت أنباؤهم في الكتاب و السنة و التربية توجد في الجانب المدني أكثر منه في المكي[2]، و يؤكد الغزالي كذلك عوائق قيام هذا النموذج و عقبات تفك الارتباط بين العلم و العمل و الرغبة و التنفيذ ، لذا فالتربية الناجحة مهمة شاقة و مناعة الإنسان من أعقد الصناعات في الدنيا.

ثم يمضي في توضيح هذا المحور في القرآن الكريم ، فيبرز أمامنا لافتة كبيرة تقول : " **الله يحب** " **الله لا يحب** " كأسلوب تربوي اتخذه ليتبع المؤمنون ما يحبه الله و يجتنبون ما لا يحبه.

و يمضي الغزالي في تفصيل ما يحبه الله كما ورد في القرآن الكريم ، في إسقاط على واقعنا و بمعان تعيننا على السعي لإدراك ما يحبه الله و البعد عما لا يحبه فيحضى على الإحسان و التوبة و التقوى و التوكل ، و ينهي عن الفساد و الاعتداء و الفخر و الاسراف و الخيانة و الجهر بالسوء من القول ، في إحصاء لآيات القرآن الواردة بصيغة "**الله يحب**" و" **الله لا يحب** "[3]فالإنسان لا يبلغ تلك المكانة التي رشحه القرآن بلوغها إلا بأسلوب التربية و التعليم.

و من خلال إستقراء الشيخ الغزالي كتاب الله، يجمل محاوره في هذه المحاور الخمسة، و قبل كل ذلك نجح في أن ينقل علاقتنا بالقرآن الكريم من علاقة المتلقي للاستماع أو القاريء لبلوغ آخر سورة ، إلى علاقة المتلقي للتنفيذ و القاريء للتدبر ، و هي النقطة التي صاغ بها القرآن القلوب و فتح بها العقول لتسود الدنيا﴿**لقد أنزلنا إليكم كتابا فيه ذكركم أفلا تعقلون**﴾**[سورة الأنبياء 100]**.

---

[1] محمد الغزالي ، 20 أفريل 2020، ت 4 أفريل 2024 ،محمد سيد :https://Qktob.io

[2] مختصر في مقال(الأبعاد التربوية لمقاصد القرآن الكريم) عبد الرحمان بن عويس ، نشر في موقع الألوكة سنة 2015

[3] محمد الغزالي، المحاور الخمسة للقرآن الكريم، دار الشروق ص 160.

الفرع الرابع: مقاصد القرآن عند الطاهر ابن عاشور

تحدث ابن عاشور عن مقاصد القرآن في مقدمة تفسيره فقال "ليس قد وجب على الأخذ في هذا الفن ، التفسير ـ أن يعلم المقاصد الأصلية التي جاء القرآن لتبيانها"[1]فلتم بها الآن بحسب ما بلغ إليه استقراؤنا و هي ثمانية أمور.

الأول :إصلاح الاعتقاد و تعليم العقد الصحيح[2]، و هذا أعظم سبب لإصلاح الخلق، لأنه يزيل عن النفس عادة الإذعان لغير ما قام عليه الدليل، و يظهر القلب من الأوهام الناشئة عن الاشراك والدهرية و ما بينهما، و قد أشار إلى هذا المعنى **قوله تعالى﴿فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مِن شَيْءٍ لَّمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ ۖ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ﴾ [هود101].** فأسند لآلهتهم زيادة تتبيبهم، و ليس هو من فعل الآلهة و لكنه من آثار الاعتقاد بالآلهة .

الثاني :تهذيب الأخلاق[3] **قال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم 04]**، و فسرت عائشة رضي الله عنها لما سئلت عن خلقه صلى الله عليه و سلم فقالت: "كان خلقه القرآن.... ،و هذا المقصد قد فهمه عامة العرب به خاصة الصحابة.

الثالث :**التشريع و هو الأحكام خاصة و عامة، قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا﴾ [النساء 105]، و لقد جمع القرآن جميع الأحكام جمعا كليا في الغالب و جزئيا في المهم.**

الرابع :سياسة الأمة[4]وهو باب عظيم في القرآن ، القصد منه صلاح الأمة و حفظ نظامها ، كالإرشاد إلى تكوين الجامعة **بقوله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ۚ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [آل عمران 103].**

الخامس :القصص و إخبار الأمم السالفة للتأني بصالح أحوالهم ، **قال تعالى: "نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هُذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ﴾" [يوسف 03].**[5]، " **﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ۖ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ ﴾ [الأنعام 90]**،و للتحذير من مساويهم **قال : ﴿ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ﴾ [ابراهيم 45]**، و في خلالهاتعليم.

---

[1] التفسير المقاصدي، قواعده و قضاياه، د مومني الراضي، 30 ديسمبر 2022

[2] د. عبد القادر الشايط، المقاصد القرآنية عند المتقدمين و المتأخرين ، مجلة الميادين، العدد 3، جامعة محمد الأول وجدة (المغرب)، 2020 ص 197.

[3] مقدمة التحرير و التنوير، الطاهر ابن عاشور ، جزء 01، صفحة 38 .

[4]أنظر : ابن عاشور (333-335)

[5]مقاصد القصص القرآني ، د محمود بن أحمد الدوسري (ت 1443 هـ - 2021 م)

السادس :بما يناسب حالة عمر المخاطبين ، و ما يؤهلهم إلى تلقي الشريعة و نشرها، و ذلك على الشرائع و علم الأخبار ، و كان ذلك مبلغ علم مخالطي العرب من أهل الكتاب، و قد زاد القرآن على ذلك تعليم حكمة ميزان العقول و صحة الاستدلال في أفانين مجادلاته للضالين و في دعوته إلى النظر، ثم نوه بشأن الحكمة فقال :﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ **[البقرة 269]**، و هذا أوسع باب انبجست منه عيون المعارف،و انفتحت به عيون الأميين إلى العلم .

السابع :المواعظ و الإنذارو التحذير و التبشير، و هذا بجمع جميع آيات الوعد و الوعيد، و كذلك المحاجة و المجادلة للمعاندين، و هذا باب الترغيب و الترهيب .[1]

الثامن :الإعجاز بالقرآن ليكون آية دالة على صدق الرسول ، إذ التصديق يتوقف على دلالة المعجزة بعد التحدي، و القرآن جمع كونه معجزة بلفظه و يتحدى لأجله بمعناه و التحدي وقع فيه﴿قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ **[يونس 38]**، و بمعرفة أسباب النزول مدخل في ظهور مقتضى الحال و وضوحه.[2]

و من خلال استقراء العلامة محمد الطاهر ابن عاشور لكتاب الله تعالى خلص أن مقاصد القرآن الكريم ثمانية لا يمكن الوصول إلى فهم مراد الله عز و جل إلا بإدراكها و فهمها.

[1] الترغيب و الترهيب، إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم ، الملق بقوام،(ت 535 هـ) ، أيمن بن صالح بن شعبان، دار الحديث، القاهرة، ط 1، ج3

[2] التحرير و التنوير، محمد الطاهر ابن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس 1984، ج 1 ، ص 41 .

الفصل الثانى

تمهيد:

الفصل الثاني جعلناه للدراسة التطبيقيةو المحور الأساسي لها بحيث استخرجنا مقاصد و أهداف كل آية من سور النصف الثاني من القرآن الكريم و إعتمدنا في تقسيمها على تقسيم الطاهر بن عاشور لمقاصد القرآن الكريم.

تحدثنافيه عن مجموعة من مقاصد القرآن الكريم التي نزل من أجل تحقيقها أهمها العقيدة الإسلامية و كذا التشريع و القصص و الأمثال.

وقد قسم هذا الفصل إلى خمسة مباحث :

- المبحث الأول : مقاصد العقيدة للآيات الكونية في القرآن الكريم
- المبحث الثاني: مقاصد القصص القرآني
- المبحث الثالث: مقاصد التشريع
- المبحث الرابع: هدايات القرآن الكريم و مقاصدها
- المبحث الخامس: مقاصد الإعجاز في القرآن الكريم

الفصل الثاني : كليات القرآن الكريم المقاصدية

المبحث الأول : مقاصد العقيدة للآيات الكونية في القرآن الكريم

المطلب الأول : مفاهيـم

الفرع الأول :مفهوم المقاصد العقدية

معنى العقيدة لغة واصطلاحا والمراد بالعقيدة الإسلامية :

العقيدة لغة :

مأخوذ من العقد، وهو الجمع بين أطراف الشيء ، مع الشد والتوثيق ، و استعماله في الأشياء المادية كالجبل و البناء ، فيقال: عقد الجبل ، وعقد البيت ثم استعمل هذا اللفظ في الأشياء المعنوية حين التوثق منها فيقال : "عقد العهد و عقد النكاح."[1]

العقيدة اصطلاحا :

العقيدة في الاصطلاح: هي الحكم الجازم الذي يفقد الإنسان قلبه عليه بغير تردد أو شك فيخرج منه الوهم و الشك والظن ، يقول ابن تيمية رحمه الله: **(إن العقائد هي الأمور التي تصدق بها النفوس وتطمئن إليها القلوب وتكون يقينا عند أصحابهالا يمازجها ريب ولا يخالطها شك)**[2].

والعقيدة الإسلامية:

يراد بها ما يراد بالإيمان الوارد في حديث جبريل[3]فهي الجانب الغيبي من الدين والمتعلق بالقلب والذي يقوم على أركان الإيمان الستة : الإيمان بالله وملائكته و كتبه ورسله واليوم الآخر و الإيمان بالقدر خيره وشره (كما أنها العلم بالعقائد الدينية عن الأدلة اليقينية أي العلم : بالقواعد الشرعية الاعتقادية المكتسبة من أدلتها اليقينية)[4].

مقاصد العقيدة :الأهداف والغايات التي وصفت لها العقائد الدينية بمعناها العام وبمعناها الخاص **مقاصد العقيدة الإسلامية** : بأنها المعاني والحكم والغايات التي هيأها الله عز وجل لعباده في أسس العقيدة لأركان

---

[1]معجم أحمد بن فارس القزويني الرازي ت(395 هـ) للمحقق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر(1399هـ - 1979 م)

[22]مجموع الرسائل و المسائل،ابن تيمية –29 ن للمؤلف تقي الدين بن عبد الحليم بن تيمية (768 هـ) ، لجنة التراث العربي (17– ص 29)

[3]صحيح مسلم،كتاب الايمان باب سؤال جبريل عن الإيمان و الإسلام وعلم الساعة –حديث رقم 36

[4]لوامع الأنوار البهية (5/1) و سواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المهنية،المؤلف محمد بن أحمد السفاريني الحنبلي، مؤسسة الخافقين بدمشق (2007/9/19) (12/ ص 5)

الإيمان الستة كافة مندرجة من معارف ذهنية إلى صفات وجدانية ، وسلوكيات علمية وعملية بما يعود على المسلم و المجتمع بالصلاح الديني والدنيوي.[1]

الفرع الثاني : المراد بالآيات الكونية

1- تعريف الآيات في اللغة و إطلاقاتها في القرآن الكريم :

الآيات مفرد الآية ، و أصلها من أيي بياءين ، فقلبت عينيها ألفا فأصبحت آية ، وقيل إنها من أو ي ، من أوى إليه ، ويرى الراغب الأصفهاني رحمه الله : (**أن الصحيح أنها مشتقة من التأني الذي يعني التثبيت و الإقامة على الشيء**)[2] .

وتطلق الآية في اللغة على : العلامة ، والجماعة ، العجب ، و الدليل ، و العبرة والإمارة[3]

وتطلق في القرآن على معنيين :

الأول :على الآيات الشرعية الدينية ،كآيات القرآن العظيم ، ومنه **قوله تعالى:** ﴿ الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُّبِينٍ﴾(يوسف ك1)..

الثاني :على الآية الكونية القدرية[4]ومنه **قوله تعالى:** ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ ۚ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتَىٰ ۚ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ **[فصلت : 39]** .

- و الآية الكونية القدرية هي بمعنى الآية اللغوية التي هي العلامة ، لأن الآيات الكونية علامات قاطعة ، على أن خالقها هو الرب المعبود وحده و أما الآية الشرعية الدينية ، فقال بعض العلماء : إنها أيضا من الآية التي هي العلامة ، لأن الآيات هذا القرآن العظيم علامات على صدق من جاء لها من برهان الاعجاز ، أو لأن فيها علامات يعرف بها مبدأ الآيات ومنتهاها ، وقال بعض العلماء إنها من الآية بمعنى الجماعة . لتضمنها جملة وجماعة من كلمات القرآن وحروفه[5] . وذكر بعضهم[6]إطلاقا ثالثا

---

[1]مقاصد الشريعة عند ابن تيمية للمؤلف د3يوسف أحمد محمد البدوي ، دار النفائس /19 نوفمبر 2005)

[2]المفردات في غريب القرآن للمؤلف أبو القاسم الحسين المعروف بالراغب الأصفهاني (ت 502)-تحقيق صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية ببيروت الطبعة الأولى 1412 هـ

[3]معجم مقاييس اللغة- ، لسان العرب لابن منظور (ج 1/ص 168)، تحقيق عبد الله الكبير و آخرون ، دار المعارف (ج175/1)

[4]مجموع الفتاوى/للمؤلف شيخ الاسلام بن تيمية (ج 1 توحيد الأولهية (ص 322-323)

[5]مناهل العرفان في علوم القرآن المؤلف حمد عبد العظيم الزرقاني (ت 1367 هـ) ، مطبعة عيسى البابي الحلبي و ئركاؤه، الطبعة الثالثة (ج 1 ص 231-232) ، و دراسات في علوم القرآن الكريم، فهمي الروحي الطبعة الثانية عشر(1464 هـ -2003 م) (ص 126)

[6]الإعجاز العلمي في القرآن الكريم للمؤلف د3. زاهر الثمري، مناهج جامعة المدينة العالمية ، الناشر، جامعة المدينة العالمية (ص 24)

للآية وهو على المعجزات التي يؤتيها الله رسله لإثبات صدق بلاغهم عن الله تعالى مثل : انشقاق البحر لموسى عليه السلام و إبراء الأكمه و الأبرص و إحياء الموتى بإذن الله لعيسى عليه السلام وهذا الإطلاق داخل في الثاني لأن المعجزات تعتبر آية كونية قدرية .

22 تعريف الكون :

- **الكون في اللغة** :الكاف والنون أصل يدل على الإخبار عن حدوث شيء ، إما في زمان ماض ، أو زمان راهن ، يقولون : كان الشيء يكون كونا إذا وقع وحضر و الكون : الحدث و قد كان كونا وكينونة ، والكائنة الحادثة ، و التكون التحرك أي يقول : العرب لمن تشنؤه : لا كان ولا تكون ، لا كان : لا خلق و لا تكون : لا تحرك أي مات ، والكائنة : الأمر الحادث ، وكونه فتكون: أحدثه فحدث ، وكون الشيء أحدثه ، والله مكون الأشياء يخرجها من العدم إلى الوجود ، والكون : واحد الأكوان[1] .

- ويستعمل مصطلح الكون في الفيزياء وفي الفلك ليشير إلى كل شيء موجود من أصغر الذرات إلى أكبر الأجرام الفلكية بعدا[2] .

- ويطلق مصطلح الكون اليوم على هذا القضاء الواسع وما به من أجرام كالسموات و الأرض و ما فيهن وما بين ذلك من كل متحرك و ساكن مما علمه الإنسان وما جهله[3] .

3 المراد بالآيات الكونية :

يتبين مما سبق أن المراد بالآيات الكونية : أنها المنسوبة إلى الكون الذي هو الخلق الذي كونه الله تعالى فكان كالسموات و الأرض و ما فيها وما بينهما من سائر المخلوقات[4] ، فكل المخلوقات ذواتها وصفاتها ، و أحوالهـــا من الآيات الكونية ، قال تعالى: "﴿**ومن آيته الليل والنهار والشمس والقمر**﴾ **[فصلت : 37]** . وهذه الآيات الكونيةهي إحدى مناطات الاستدلال العقلي على وجود الله ، وعلى أن خالقها هو الرب المعبود وحده ، وعلى ماله من حكمة ، ورحمة ، وقدرة[5] .

المطلب الثاني :أهم المقاصد العقدية لآيات الكون في القرآن الكريم

---

[1] أنظر معجم مقاييس اللغة مصدر سابق (ص331/332)

[2] أيسر التفاسير أبو بكر الجزائري ،مكتبة العلوم و الحكم بالمدينة المنورة ط5 1464هـ 2003م ج1ص 141.

[3] لدلالات العقدية للآيات الكونية د. عبد المجيد الوعلان ،ركائز للنشر و التوزيع ط1 1440هـ ص23

[4] النبوات ابن تيمية تح:عبد العزيز بن صالح الطويان،أضواء السلف بالرياض ط11440هـ 2000م ج2ص681

[5] الصحاح تاج اللغة الجوهري تح:احمد عبد الغفور عطار دار العلم للملايين ببيروت ط4 1407هـ 1987مج2 ص548

القرآن الكريم كتاب هداية أنزله الله عز وجل منهج الحياة لإسعاد البشرية وإصلاح جميع شؤونهم و أحوالهم وعند ذكره لآيات الله تعالى الكونية لا يذكرها لمجرد الذكر أو لزيادة المعارف العلمية بالكون و تفاصيله و إنما يذكرها لحكم عظيمة و مقاصد عالية فهذه الآيات الكونية سيقت في سبيل الاستدلال بها على قضايا كبرى كالألوهية و النبوات و البعث واليوم الآخر و اشتمل القرآن الكريم على ذكر عدد كبير منها في المخلوقات السماوية و الأرضية و ذكر صفاتها والتي يمكن إجمالها في ثلاثة مقاصد :

المقصد الأول :تقرير التوحيد

المقصد الثاني: تقرير النبوة و صدق الأنبياء عليهم السلام

المقصد الثالث:تقرير وقوع اليوم الآخر و إثبات البعث

المقصد الأول: تقرير التوحيد

1 التوحيد في اللغة : هو تفعيل وقد يقال : " وحد واحده كما يقال ثناه و ثلثه"

وحده توحيدا أي جعله واحدا ، **والتوحيد : الإيمان بالله وحده لا شريك له**[1] .

2 التوحيد شرعا : هو إفراد الله بما يختص به من الربوبية والألوهية و الأسماء و الصفات[2] ، فلا معبود بحق سواه . قال تعالى :﴿**فاعلم أنه لا إله إلا الله و استغفر لذنبك**﴾**[محمد :19]** ولا شريك له في الخلق و الأمر قال سبحانه : ﴿**ألا له الخلق و الأمر**﴾**[الأعراف : 54]**ولا مثيل له و لا نظير بل له سبحانه وتعالى الكمال المطلق المنزه من جميع النقائض قال مزمن قائل :﴿ **ليس كمثله شيء و هو السميع البصير** ﴾**[الشورى : 11]**

لتقرير التوحيد أربع مسائل :

المسألة الأولى : تقرير توحيد الربوبية

1 تعريف توحيد الربوبية : هي الإقرار الجازم بأن الله تعالى رب كل شيء و مليكه وخالقه و مدبره والمتصرف فيه ، لم يكن له شريك في الملك ، ولم يكن له ولي من الذل و لا راد لأمره و لا معقب

[1] فتح المجيد شرح كتاب التوحيد عبد الرحمان التميمي تح:محمد حامد الفقي مطبعة السنة المحمدية بالقاهرة ط7ه 377ه 1957م ص57،

[2] القول المفيد على كتاب التوحيد محمد العثيمين دار ابن الجوزي المملكة العربية السعودية ط2 1424ه ج1 ص11

لحكمه و لا مضاد له و لا منازع في شيء من معاني ربوبيته[1] . **قال الله تعالى :﴿أمن خلق السماوات و الأرض و أنزل لكم من السماء ماء فأنبتا به حدائق ذات بهجة ...﴾النمل من 59-66.**

وقد عرفه الشيخ ابن عثيمين رحمه الله فقال : فأما توحيد الربوبية: فهو إفراد لله تعالى بالخلق والملك و النذر[2] . ومن أدلته **قوله تعالى :﴿أمر الله يبدؤا الخلق ثم يعيده ثم إليه ترجعون﴾الروم11.**

2- طرائق الآيات الكونية في تقرير توحيد الربوبية : إن هذه الآيات الكونية لابد لها من خالق أوجدها إذ لا يمكن أن توجد نفسها بنفسها، لقد تنوعت طرائق الآيات الكونية في القرآن لتقرير توحيد الربوبية من عدة نواح أهمها:

1- **الاستدلال بحدوث الإنسان على الخالق كما في قوله تعالى:﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ﴾[الطور : 35]**

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : **'خلق الإنسان من أعظم الآيات فكل أحد يعلم أنه لم يحدث نفسه و لا أبواه و لا أحد من البشر أحدثه بل يعلم أن له خالقا خلقه و أنه موجود حي عليم قدير سميع.**[3]

2- الاستدلال بحدوث المخلوقات على الخالق وهذه الصورة لها أدلة كثيرة منها :

آ - **قوله تعالى :﴿أولم يتفكروا في أنفسهم ما خلق الله السماوات و الأرض ...﴾الروم 8.**

قال ابن القيم رحمه الله : **خلق السماوات والأرض من أعظم الأدلة على وجود فاطرها وكمال قدرته وانفراده بالربوبية و الوحدانية**[4] **والله سبحانه انما يدعو عباده إلى النظر في مخلوقاته لظهور أثر الدلالة فيها وبديع الصنعة .**

ب/ قوله تعالى :﴿أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت ...﴾الغاشية 18-20.

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله : **(نبه البدوي على الاستدلال بما يشاهده من بعيره الذي هو راكب عليه ، والسماء الذي فوق رأسه و الجبل الذي تجاهه و الأرض التي تحته على قدرة الخالق ومصانعه ، وأنه الرب العظيم و أنه الإله الذي لا يستحق العبادة سواه)**[5]

---

[1] القول السديد شرح كتاب التوحيد، السعدي ،وزارة الشؤون الإسلامية و الأوقاف العربية السعودية ،ط2 1421ه ص10)
[2] تقريب التدمرية، ابن عثيمين دار ابن الجوزي السعودية دمامط1 1419ه ص(110)
[3] كتاب النبوات ،ابن تيمية ج1 ص 292 293)
[4] مفتاح دار السعادة ابن القيم، ، دار الكتب العلمية ببيروت ج3 ص385 ،كتاب الروح ، ابن القيم (492/2)
[5] تفسير القرآن العظيم-ابن كثير تح: محمد حسن شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، ط1 1419ه (551/7)

3- لفت الأنظار إلى ما في الكونمن تناعم بين الأسباب و مسبباتها وبين الكائنات مع بعضها البعض ، فالكون بمظاهره و خيراته موافق لوجود الإنسان وهذه الموافقة تدل بضرورة العقل على وجود الخالق وكماله.

4- اتقان الخلق وتسخيره للسير عليه وفق نظام متقن دليل على وجود الخالق وعظيم قدرته وسلطانه الحق الذي لا ننبغي العبادة إلا له كما **قال تعالى :﴿صنع الله الذي أتقن كل شيء إنه خبير بما تفعلون ﴾ النمل 88.**

5الهداية العامة لجميع المخلوقات إلى منافعها و مصالحها فهداية كل مخلوق إلى مصالح معاشه و سبيل بقائه و قيامه وحفظه آية كبرى على وجود الخالق و كماله قال تعالى : ﴿ قال ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى ﴾.طه50

6فقر المخلوقات و عدم إستقلالها بتدبير شؤونها و معرفة مصالحها فكل مخلوق لابد له من شريك هو له كالشرط و لهذا لا يستقل مخلوق بفعل قال تعالى : ﴿ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون﴾ الذاريات 49

المسألة الثانية : تقرير توحيد الألوهية

1 تعريف توحيد الألوهية :توحيد الألوهية هو توحيد الله بأفعال العباد أو هو إفراد الله عز وجل الخلق من أجله **قال تعالى : ﴿وما خلقت الجن و الإنس إلا ليعبدون ﴾الذاريات 56.**

وهذا النوع من التوحيد هو معنى لا إله إلا الله إن معناها لا معبود بحق إلا الله عز وجل[1] .

2 طرائق الآيات الكونية في تقرير توحيد الألوهية : من أبرز مقاصد الآيات الكونية في القرآن الكريم بيان هذا النوع من التوحيد وتقريره بطرق شتى ووسائل متعددة منها ما يأتي :

أولا :أن الله تعالى أمر بالنظر في آياته الكونية وبالتفكير فيها ، والاستدلال بها على استحقاقه تعالى للعبادة و عدم إشراك أحد من المخلوقين معه فيها . **قال تعالى : ﴿قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى الله خير ما يشركون 59أمن خلق السماوات و الأرض و أنزل لكم من السماء ماءا ﴾النمل من 59-61.**

[1]القول المفيد ،ابن عثيمين ص77

وقال تعالى :﴿وفي أنفسكم أفلا تبصرون﴾الذاريات 21. قال الإمام ابن جرير الطبري رحمه الله: وفي أنفسكم أيها الناس آيات وعبر تدلكم على وحدانيته صانعكم و أنه لا إله لكم ولا رب سواه. **﴿أفلا تبصرون﴾**يقول : أفلا تنظرون في ذلك فتتفكروا فيه فتعلموا حقيقة وحدانية خالقكم[1].

ثانيا :بيان الحكمة من خلق الآيات الكونية و أن ذلك بالحق و أنها لم تخلق عبث قال تعالى: **﴿وما خلقنا السماوات والأرض و ما بينها لاعبين..﴾الدخان 38-39.**

فأخبر تعالى أنه خلق السماوات أنه خلق السماوات و الأرض بالحق أي بالعدل و القسط و أنه لم يخلق ذلك عبثا ولا لعبا.

ثالثا: أن الله عز وجل يذكر ما يدل على عظمته وقدرته في الخلق والتصرف هذا الأمر فيه تثبيت الوحدانية لله جل و علا ويفرد بالعبادة وينتفي عنه الشرك ومن أمثلة ذلك قوله **تعالى : ﴿والسماء ذات البروج...﴾البروج 1-3.**

يقول الطاهر بن عاشور (في افتتاح السورة بهذا القسم تشويق إلى ما يريد بعبد و إشارة بأهمية المقسم عليه ويلفت ألباب السامعين إلى أمور المقسم بها لأن بعضها دلائل عظيم القدرة الإلاهية المقتضية تفرده تعالى بالإلهية و ابطال الشرك[2] .

رابعا :الاستدلال بخلقها وملكها على وجوب إفراد الله تعالى بالعبادة.

خامسا :بيان امتنان الله تعالى بها على عباده وحده فقال : ﴿أفراء يتم ما تحرثون ...﴾ الواقعة 63-67. قال الشيخ ابن سعدي رحمه الله : **(هذا امتنان منه على عباده يدعوهم به إلى توحيده و عبادته و الإنابة إليه ...)** [3]

فتعرض الآيات الكونية كلها في معرض نعم الله وفضله على الناس في معرض الوحدانية و اخلاص الدين لله ، وإن كانت منا بحق أن يشكرها الناس.

المسألة الثالثة: تقرير توحيد الأسماء و الصفات.

---

[1]جامع البيان،الطبري، دار التربية و التراث بمكة المكرمة ص ب:7780 تح: محمود محمد الشاكر (21ج/520ص)
[2]التحرير و التنوير.ابن عاشور، (ج30ً ص 237
[3]تيسير القرآن في تفسير كلام المنان ،السعدي،تح:عبد الرحمان اللويحق،مؤسسة الرسالة ،ط1(4ج /1768ص)

1 معنى توحيد الأسماء والصفات: إثبات ما أثبته الله تعالى لنفسه في كتابه و أثبته له رسوله ص في سنته من الأسماء الحسنى والصفات العلى من غير تعريف ألفاظها أو معانيها أو نفي بعضها عن الله عزو وجل ، واثبات كيفية معينة لها ولا تشبهها بصفاء المخلوقين[1].

2 طرائق الآيات الكونية في تقرير التوحيد الأسماءوالصفات:

– أن إبداع الخلق و إحكامه يستلزم الإقرار بالخالق ، ويستلزم مع ذلك الإقرار بعلمه وبقدرته ، وبعظمته وبرحمته وسائر أسمائه . **قال تعالى : ﴿ذلك بأن الله يولج الليل ...﴾الحج 61-62**،و قال أيضا :**﴿ألم ترى أن الله هو العلي الكبير يولج الليل في النهار﴾ لقمان 29-30** . ففي هذه الآيات و غيرها ختم الله الكلام عن مظاهر قدرته في خلق الكون وما في الأرحام بذكر أسمائه الحسنى و صفاته العلى.[2]

وفي سورة الروم ذكر الله عدة آيات كونية بدأها **بقوله تعالى :﴿ومن آيته أن خلقكم ...﴾ وختمها بقوله سبحانه : ﴿ومن آياته أن تقوم السماء و الأرض...﴾**

يقول الشيخ عبد الرحمان السعدي رحمه في تفسيرها : **(هذا شروع في تعداد آياته الدالة على انفراده بالإلهية وكمال عظمته و جميل صنعه و سعة رحمته و إحسانه)**[3]

المسألة الرابعة : تقرير بطلان الشرك وفساده :

1تعريف الشرك :

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في تعريفه للشرك : **(و أصل الشرك أن تعدل بالله تعالى مخلوقاته في بعض ما يستحقه وحده ، فإنه لم يعدل أحد بالله شيئا من المخلوقات في جميع الأمور فمن عبد غيره أو توكل عليه فهو مشرك به)**[4]

وقد عرفه النبي **(ص)** بتعريف جامع كما جاء في حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال: **(يا رسول الله** أي الذنب أعظم ؟ قال أن تجعل لله ندا وهو خالقك)[5] .

2 طرائق الآيات الكونية في تقرير بطلان الشرك وبيان فساده :

الشرك أعظم شرك عصي الله تعالى به ،وقد تنوعت أدلة القرآن في بيان بطلانه وكان من أعظم مقاصد ذكر الآيات الكونية في القرآن الكريم التحذير منه وبيان فساده و جاء ذلك في عدة نواح منها :

---

[1] الأسماء و الصفات نقلا و عقلا،الشنقيطي ، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة 1973ه، ط5 العدد4 (8ص)

[2] الإعجاز العلمي في القرآن الكريم ،د زاهر الشهري ص (29)

[3] تيسير الكريم المنان، ابن السعدي (1331)

[4] الاستقامة ا،ابن تيمة ،تح:د محمد رشاد سالم ،جامعة الامام بن سعود الإسلامية ،ط1 1403ه 1983م،(344/1)

[5] صحيح البخاري كتاب التفسير بأن قوله تعالى فلا تجعلوا لله أندادا (190/3-191) رقم 4477)

أولا: لفت أنظار المشركين إلى مظاهر عظمة الخالق عزوجل في الكون وهذا ما جاءت بتقريره عدد من الآيات **لقوله تعالى** :

﴿**واتخذوا من دونه الهة لا يخلقون شيئا وهم يخلقون..**﴾**الفرقان 3.**

ثانيا :أن الآيات الكونية يرد ذكرها في القرآن أحيانا بقصد التحدي لإقامة التوحيد و ابطال الشرك كما ذكره الله في قصة مناظرة ابراهيم عليه السلام مع النمرود في**سورة البقرة اية 259**تحد واضح و حجة دامغة و برهان لإقامة التوحيد وللرد على المشركين و الجاحدين لإلهية الله تعالى و ربوبيته .

ثالثا: **أن** الآيات الكونية يرد ذكرها في القرآن أحيانا لمحاجة المشركين و إبطال ما عليه من عبادة بعضها ، كما جاء في ذكر محاجة ابراهيم عليه السلام لعبادة الكواكب و ابطال عبادتهم لها ذكرت في**سورة الأنعام 75-79.**

رابعا :إبطال الشرك بضرب الأمثلة ببعض هذه الآيات الكونية في القرآن فقد ضرب الله عز وجل الأمثلة المقنعة بمخلوقاته و آياته الكونية على بطلان الشرك و فساده ومن ذلك **قوله تعالى** : ﴿ **يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ...**﴾ **الحج 73.**

يقول عبد الرحمان السعدي رحمه الله : هذا مثل ضربه الله لقبح عبادة الأوثان و بيان نقصان عقول من عبدها وضعف الجميع فقال :يا أيها الناس خطاب للمؤمنين و الكفار المؤمنون يزدون علا وبصيرة والكافرون تقوم عليهم الحجة[1] .

خامسا :من المقاصد العقدية الدقيقة التي ارتبطت بالآيات الكونية دلالتها على الوعيد و التهديد للمشركين و الكفار المعاندين، و ذلك أن الكائنات المخبر عنها في هذه الآيات تعتبر جندا من جند الله تعالى يسخرها لمن يشاء من عباده لتكون له عطاء و منة، كما يسلطها على من يشاء منهم ممن استحق العذاب و العقاب يقول الرازي في تفسيره: (فحكايات لوط تدل على أن التراب الذي منه الوجود و البقاء إذا أراد الله جعله سبب الفناء و الماء كذلك في قوم فرعون و الهواء في عاد و النار في ثمود) [1]

[1]التفسير الكبير ،الرازي،تح:اسعد محمد الطيب،مكتبة نزار مصطفى بالسعودية،ط3 1419ه (189/28)

المقصد الثاني : تقرير النبوة وتأكيد صدق الأنبياء عليهم السلام

1النبوة في اللغة:مشتقة من النبأ بمعنى الخبر **قال تعالى:﴿ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِۦقَالَتۡمَنۡ أَنبَأَكَ هَٰذَاۖ قَالَ نَبَّأَنِيَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡخَبِيرُ﴾[التحريم: 3]**،جاء لسان العرب (النبأ: الخبر و النبيء المخبرعن الله عز و جل لأنه أنبأ عنه و هو فعل بمعنى فاعل) .

2 النبوة شرعا :هي إعلام الله تعالى من اجتبى من الناس لرفعته و الاعلاء من شأنه بإنبائه بالوحي الذي أراده له أو لغيره[1]

3 طرائق الآيات الكونية في تقرير النبوة و صدق الأنبياء عليهم السلام

من مقاصد الآيات الكونية تقرير النبوة و صدقهم ، فإنه من رحمة الله عز و جل و كمال حكمته أنه آتى الأنبياء عليهم السلام آيات كثيرة و متنوعة لتسيير معرفة الحق و إظهار آياته و براهينه فدلائل النبوة كدلائل الربوبية و أنها من أقوى الطرق و أصحها في تقرير النبوة و إثبات صدقهم عليهم السلام فمن ذلك ما يلي:

آية ابراهيم عليه السلام قال **تعالى:﴿ قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ﴾ [الأنبياء 68]**و قال :**﴿ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَن قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ.... ﴾ [العنكبوت 24]**، فأنجاه الله من هذه النار العظيمة التي ألقي فيها أياما و كان ذلك آية عيانية كبرى على كمال قدرة الله تعالى و صدق خليله عليه السلام ، قال الحافظ ابن كثير رحمه الله : (حشدوا في جمع أحطاب عظيمة مدة طويلة و حوطوا حولها ، ثم أضرموا فيها النار فارتفع لها لهب إلى عنان السماء، و لم توقد نار قط أعظم منها، ثم عمدوا إلى ابراهيم فكتفوه و ألقوه في كفة المنجنيق، ثم قذفوا به فيها فجعلها الله عليه بردا و سلاما و خرج منها سالما بعد ما مكث فيها أياما، و لهذا وأمثاله جعله الله للناس إماما

فإنه بذل نفسه للرحمان و جسده للنيران و سخا بولده للقربان و جعل ماله للضيفان و لهذا اجتمع على محبته جميع أهل الأديان[2]

3- آيات موسى عليه السلام لفرعون وقومه وهي الأخذ بالسنين و نقص الثمرات و الطوفان والجراد والقمل و الضفادع والدم وكلها آيات كونية ظاهرة على معجزات ربانية قاهرة وحجج دامغة على صدق موسى عليه السلام فيما يخبر به عن ربه عز وجل**قال تعالى و أدخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء في تسع آيات إلى فرعون.النمل 11 13**

[1] عقيدة المؤمن،أبو بكرالجزائري،مكتبة العلوم و الحكم،دار العقيدة القاهرة ص (153)
[2] تفسير ابن كثير (54/4)

4- آيات نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهي كثيرة جدا و ذلك أن من حكمة الله تعالى ورحمته و أن آتى سيدنا سيد المرسلين عليه الصلاة والسلام أعظم الآيات و أكثرها و أظهرها وهو خاتم الأنبياء و آخرهم و سنكتفي منها بآيتين جليلتين:

آ- الحراسة التامة للسماء **قال تعالى** عن الجن :﴿ **و أنا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا**﴾**[الجن : 8-9]**

ب- انشقاق القمر **قال تعالى** :﴿**اقتربت الساعة وانشق القمر**﴾**[القمر : 1]** .

من هتين الآيتين يتبين لنا أن معجزات الأنبياء عليهم السلام هي الآيات التي أعجزوا بها البشر أن يأتوا بمثلها وتكون تأييدا لهم وبيانا لصدقهم ، يقول ابن القيم رحمه الله في بيان أن طريقة الاستدلال بالآيات الكونية من أقوى الطرق و أصحها و أدلها على الصانع و صفاته و أفعاله و دلالة تأييد الله لأنبيائه[1] .

وبين الشيخ ابن عثيمين رحمه الله أن الله تعالى يسمي معجزات الأنبياء عليهم السلام آيات لعظم دلالتها على صدقهم و تأييد الله لهم بها فيقول : **(معجزات الأنبياء هي الآيات التي أعجزوا أن يأتوا بمثلها و الله تعالى سماها آيات وهي علامات دالة على صدق الرسل صلوات الله وسلامه عليهم فيها جاؤوا به من الرسالة)**[2].

المقصد الثالث: تقرير وقوع اليوم الآخر و اثبات البعث:

1 معنى الإيمان باليوم الآخر:

الإيمان باليوم الأخر ركن من أركانالإيمان ، وقد دلت على ذلك الآيات القرآنية و أحاديث السنة النبوية

- **ومعنى الايمان به** :هو التصديق الجازم بإيمانه وبجميع تفاصيله و العمل بموجب ذلك و الايمان لكل ما ورد من أخبار ذلك اليوم في كتاب الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم. ومما يؤكد أهمية الايمان به كثرة وروده في نصوص الشرع وكثرة ارتباط الإيمان به مع الإيمان بالله وكثرة أسمائه و ما يترتب على الايمان من ثمرات جليلة و آثار عظيمة.

2 طرائق الآيات الكونية في تقرير وقوع اليوم الآخر و إثبات البعث :

لقد كان من أهم مقاصد ذكر الآيات الكونية في القرآن الكريم إثبات البعث و اليوم الآخر والرد على ما أنكره من المشركين والكفار وجاء ذلك في :

[1] مختصر الصواعق المرسلة لابن القيم(2/487-490)الآيات الكونية دراسة عقدية ،د. عبد المجيد الوعلان (113-114)
[2] تقريب التدميرية، ابن عثيمين (5/303)

أولا:قياس النشأة الأخرى على النشأة الأولى فكما أنه سبحانه استطاع أن يخلق الخلق من عدم، فهو قادر على أن يخلق الخلق مرة أخرى[1]، **لقوله تعالى : ﴿ما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة﴾[لقمان :28] و قال تعالى : ﴿وهو يبدؤا الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه وله المثل الأعلى في السماوات و الأرض وهو العزيز الحكيم ﴾ [الروم : 27]﴿وهم يقرون بأن الله هو الذي خلقهم أول مرة و لئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله فأن يوفكون﴾[الزخرف : 87]**

وقال تعالى :﴿ويقول الانسان أينما مت لسوف أخرج حيا...﴾[مريم :66-67] وقال أيضا : ﴿ألم يك نطفة من مني ...﴾ القيامة 37-40الآيات في هذا كثيرة **كقول الله تعالى : ﴿أولم ير الانسان أنا خلقناه من نطفة ...﴾يس 77-79.**

فالذي خلق الإنسان و أنشأه من العدم قادر على أن يعيده مرة أخرى فالإعادة أولى و أيسر و أهون كما **قال عز وجل ﴿وهو الذي يبدؤا الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه وله المثل الأعلى في السماوات و الأرض وهو العزيز الحكيم) الروم 27.**

ثانيا : لفت الأنظار إلى خلق ما هو أعظم خلقا من الانسان وهو خلق السماوات والأرض فإن القادر على خلق هذا الخلق العظيم قادر على خلق ما دونه من المخلوقات و إحيائها بعد موتها . وهم يقرون أن الله هو خالق السماوات و الأرض **قال تعالى:﴿ولئن سألتهم من خلق السماوات و الأرض ليقولون خلقهن العزيز العليم﴾ الزخرف 9**

ومن أقر بهذا الزمه أن يقر بالبعث لأنه أسهل من خلقهما **قال تعالى ﴿لخلق السماواتو الأرض أكبر من خلق الناس و لكن أكثر الناس لا يعلمون﴾غافر 57.**

وقال تعالى :﴿أولم يرو أن الله الذي خلق السماوات و الأرض و لم يعي بخلقهن بقادر على أن يحي الموتى بلى إنه على كل شيء قدير﴾ الأحقاف 33.

هذه إحدى مقاصد خلق السماوات حيث يستدل بها على البعث الآخر فخلق السماوات و الأرض أعظم من إعادة الإنسان .

[1]مختصر الصواعق المرسلة لابن القيم(2/487-490)الآيات الكونية دراسة عقدية ،د. عبد المجيد الوعلان (ص 597)

ثالثا :أن الأرض تكون ميتة هامدة خاشعة ، فينزل عليها المطر فتهتز حية فيها من كل زوج بهيج ، والقادر على إحيائها بعد موتها قادر على إحياء الأموات[1] .

قال الله تعالى :﴿فانظر إلى أثر رحمة ربك الله كيف يحي الأرض بعد موتها إن ذلك لمحي الموتى وهو على كل شيء قدير﴾الروم 50. ومثله قوله تعالى :﴿و الله الذي أرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه ...﴾فاطر 9.

رابعا :الشجر إذا قطع و أصبح حطبا يكون ميتا و ليس فيه أثر للحياة فإذا أوقدت به النار دبت فيه الحركة و اضطرب وهذه آثار الحياة فمن قدر على هذا قادر على إحياء الموتى وقد ذكر الله تعالى هذا المقصد من ذكر النار في القرآن الكريم **لقوله تعالى : ﴿أو لم ير الإنسان أنا خلقناه من نطفة فإذا هو خصيم مبين ﴾يس 77-83** . فرد بهذه الآية على من أنكر البعث .

خامسا :الاستدلال بالحكمة من خلق السماوات و الأرض فإن الله تعالى لم يخلق الناس عبثا ولن يتركهم سدى﴿**أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا و أنكم إلينا لا ترجعون...﴾المؤمنون 115-116.**

قال ابن كثير في تفسير الآية: هل يظن عاقل أن يترك في قبره سدى دون أن يبعث إن ذلك لا يليق بحكمة الله تعالى فكل شيء يصدر عنه سبحانه له حكمة تقتضيه[2] . ولذلك نبه سبحانه العباد إلى حكمة المقصد من خلق السماوات و الأرض و أنه لم يخلقهما باطلا .

سادسا :ضرب الأمثلة على وقوع البعث بعدة آيات كونية متكررة في حياة الناس يشاهدونها و يتعايشون معها ومن ذلك التمثيل بغروب الشمس و شروقها وتعاقب اليل والنهار و التمثيل باليقظة بعد المنام.

المبحث الثاني : مقاصد القصص القرآني

مفهوم القصة في القرآن الكريم

لغة :القصة الخبر وهو القصص، و قص علي خبره يقصه قصا ومنه القص وهو تتبع الأثر[3] .

و للقصة معان متقاربة ، فهي تأتي بمعنى الخبر ، الأمر و الحديث ، الجملة من الكلام.

بعض المحدثين يختار مدلولا للقصة ، وهو الحكاية عن خبر وقع في زمن مضى لا يخلو من عبرة فيه شيء من التطويل في الأداء[4] .

---

[1] نفس المصدر (133/5)
[2] تفسير القرآن العظيم ابن كثير آية 115 المؤمنون(342/5)
[3] لسان العرب،لابن منطور،تح:عبد الله كبير ،دار المعارف (74/7)
[4] مفردات ألفاظ القرآن،للراغب الاصفهاني،تح:صفوان الداودي ،دار القلم بيروت ط1 ص(671)

اصطلاحا :قد تتفاوت فيه وجهات النظر ، وذلك نظرا لما في القصة القرآنية من خصائص تميزها عن غيرها من صدق في الواقعة التاريخية في العرض والبيان و شمولية في الموضوع وعلو في الهدف والتنوع في المقصد و الوضوح في الإعجاز[1] .

– فمدلول القصة في القرآن الكريم هو مدلولها اللغوي مضافا إليه تلك الخصائص و السمات التي تميز بها القصص القرآني على غيره .

المطلب الأول : قصص الأنبياء و الرسل

الفرعالأول :**قصة سيدنا زكرياء عليه السلام سورة مريم آية من 1 –11.**

قال تعالى: ﴿ ذكر رحمت ربك عبده زكرياء اذ نادى ربه نداء خفيا﴾..سورة مريم آية من 1 –11

بلغ زكرياء عليه السلام مرحلة الضعف و الشيب كما وصف في دعائه لله سبحانه وتعالى ، لكنه بالرغم من ذلك لم ييأس من قدرة الله تعالى وفضله عليه بأن يرزقه الولد رغم ظروفه ، وكان لكفالته مريم عليه السلام رأى لها من الكرامات الشيء العظيم ، فقد كان يدخل عندها فيجد أمامها فاكهة الصيف في الشتاء وفاكهة الشتاء في الصيف ، تفضلا من الله وكرامة فزاد هنا يقينه و رغبته في أن يكرمه الله تعالى بالولد بالرغم من أن زوجته عاقر لاتلد[2] .

أجاب الله تعالى دعوة نبيه ، فبشره بأن سيكون له ولد اسمه يحي حيث **قال : ﴿يا زكرياء إنا نبشرك بغلام اسمه يحي لم نجعل له من قبل سميا﴾مريم آية 7**

ففوجئ زكرياء عليه السلام بالخبر ، فطلب أن يجعل الله له أية لهذه البشارة ودليل على وجود الحمل فكانت آيته السكوت قيل إنه كان يستطيع ذكر الله تعالى فقط و لا يكلم الناس، ولقد كان من تمام نعمة الله على نبيه أن جعل ابنه يحي نبيا بارا بوالديه **لقوله تعالى : ﴿وحنانا من لدنا وزكاة وكان تقيا وبرا بوالديه ولم يكن جبارا عصيا والسلام عليه يوم يموت ويوم يبعث حيا﴾ سورة مريم 15.**

مقاصد قصة زكرياء عليه السلام:

المؤمن يجب أن ألا ينقطع الخير من نسله و إظهار الضعف و العجز عن سؤال الله تعالى.

– رحمة الله تعالى لا حدود لها ولا تتوقف عند أسباب الدنيا.

– ذكر الله تعالى علامة تسير الخير.

[1] نفس المصدر السابق ص(41)

[2] قصص الأنبياء لابن كثير،قصة سيدنا إبراهيم عليه السلام

- يحي عليه السلام نبي نشأ برعاية ربانية كاملة لا حدود لها والمؤمن البار بوالديه بعد ربه ..
- الدعاء عبادة.
- استجابة الله تعالى لدعاء أوليائه.
- كل شيء هين على قدرة الله تعالى .
- الصلاة والتسبيح أفضل العبادات بشكر الله.
- نعمة الله على يحي عليه السلام .

الفرع الثاني :من قصص سيدنا ابراهيم عليه السلام في القرآن الكريم

قصة ابراهيم عليه السلام مع أبيه**(سورة مريم من 41- 47)**

- دعوة سيدنا إبراهيم لأبيه وحواره معه :

ابراهيم عليه السلام هو أبو الأنبياء ، و أحد أولي العزم من الرسل ، وقد كان يستخدم الحجة التي يفرع بها المعاندين ، فلا يبقى لهم حجة أو دليل على عباداتهم و كان أول من بدأ بدعوته والديه ولذلك يدعو هنا سيدنا ابراهيم أباه إلى عبادة الله وحده وترك عبادة الأصنام ، ويوضح له أن منهجه هو وقومه غير صحيح[1] .

- تأدب سيدنا ابراهيم في دعوته لأبيه:
- يدعو سيدنا ابراهيم عليه السلام أباه دعوة جامعة واضحة بأسلوب محبب ، وقد بين له كثيرا من خصائص هذه الدعوة ، توضحها لنا آيات سورة مريم .
- كان ابراهيم يتصف بالأدب الكبير في خطابه مع أبيه فهو يقدم كل معلومة بقوله (يا أبت).
- دعوة قائمة على العلم **لقوله تعالى :﴿يا أبت إني قد جاءني من العلم مالم يأتك فاتبعني اهدك صراطا سويا﴾** .
- إن عبادة الشيطان واتباعه هو سبب الهلاك فهو يريد من كل الخلائق أن تتبعه **لقوله تعالى :﴿يا أبت لا تعبد االشيطان إن الشيطان كان للرحمان عصيا﴾** .
- عدم الاستجابة لدين الله بسبب في العذاب وهذا ما يخافه ابراهيم على أبيه .
- ردة فعل والد ابراهيم تجاه دعوته :

[1] نفس المرجع السابق

كان والد ابراهيم عليه السلام يغضب و يرد بالتهديد و الوعيد وينادي ابراهيم باسمه و لا يقول له (يا بني) الكلمة التي تحمل معنى العطف والحنان .

مقاصد المستفادة من قصة ابراهيم مع أبيه :

- منهج الأنبياء و المرسلين في الدعوة إلى الله عز وجل .
- لزوم البدء بالأقربين في الدعوة .
- وجوب الرفق في الدعوة .
- الولاء والبراء لله تعالى في جميع الأعمال .
- الإخلاص لله تعالى في الدعوة .
- وجوب أمر الأهل بالطاعات .
- عداوة الشيطان للإنسان و العبادة لله هي الحق وحده والمشركون ظالمون.

الفرع الثالث :مشاهد من قصة موسى عليه السلام مع فرعون :

وردت قصة النبي موسى عليه السلام في القرآن مع دعوته و أهله وقومه ومواجهته لفرعون في عدة أمور من أبرزها:

في سورة الكهف : من قوله تعالى : ﴿و إذ قال موسى لفتاه لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين أو أمضي حقبا﴾ .

في سورة طه : من قوله تعالى : ﴿وهل أتاك حديث موسى﴾وتتميز السورة بسرد أكثر تفصيلا لقصة نبي الله موسى .

سورة الشعراء : من قوله تعالى : ﴿ و إذ نادى ربك موسى أن آت القوم الظالمين﴾ .

سورة النمل : من قوله تعالى : ﴿إذ قال موسى لأهله إني آنست نارا سآتيكم منها بخبر أو آتيكم بشهاب من قبس لعلكم تصطلون﴾.

سورة القصص : من قوله تعالى ﴿نتلو عليك من نبأ موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون﴾ .

المقاصد من تكرار قصة النبي موسى :

- تكررت قصة موسى عليه السلام في القرآن الكريم أكثر من غيرها من القصص لما تحتويه من دروس وعبر من جانب آخر تشابه أحوال قصة سيدنا محمد و قصة سيدنا موسى في مواجهة الكفر ومحاججته و الصبر على الأذى.

– قصة موسى مع فرعون : إن من القصص العجيب الذي أعاده الله في القرآن و ثناه قصة موسى عليه السلام مع فرعون لكونها مشتملة على حكم عظيمة وعبر بالغة و عظات مؤثرة وفيها نبؤة سبحانه مع المؤمنين و الظالمين بإعزاز ونصرهم و إذلال الكافرين و خذلانهم[1] .

قال تعالى: ﴿تلك آيات الكتاب المبين نتلو عليك من نبأ موسى و فرعون بالحق لقوم يؤمنون﴾القصص 2-4.

و لما أراد الله بل و علا انقاذ هذا الشعب من ظلم فرعون وطغيانه وتكبره أجرى من الأسباب العظيمة مالم يشعر به فرعون و لا أولياؤه و لا أعداؤه.

و يأتي الأمر الإلهي إلى موسى و أخيه عليهما السلام لإنقاذ هذه المهمة و أداء هذا المطلب العظيم **لقوله تعالى :﴿اذهب أنت و أخوك بآياتي و لا تنيا في ذكري اذهب إلى فرعون إنه طغى﴾**

لقد أرسل الله موسى عليه السلام بالآيات والسلطان المبين إلى فرعون الذي تكبر على الملأ وقال أنا ربكم الأعلى فجاءه موسى بالبينات ودعاهإلى توحيد رب الأرض و السماوات فقال فرعون**﴿ومآرب العالمين﴾ [الشعراء: 23].**

أظهر موسى آيات ومعجزات عظيمة أمام فرعون وقومه مثل تحويل عصاه إلى ثعبان وفلق البحر الأحمر ، إرسال الطاعون.

لم تِثر المعجزات في فرعون وقومه فزادوا في طغيانهم .

مقاصد ودروس مستفادة من قصة موسى وفرعون:

– مخاطبة الله جل وعلا موسى عليه السلام .

– اختيار الله تعالى عبده موسى بالرسالة والرب الخالق يستحق العبادة.

– قصة موسى وفرعون هي قصة صراع بين الحق و الباطل[1] ، والإيمان والكفر.

– تظهر لنا هذه القصة قدرة الله تعالى وعظمته و أنه لا يقهر.

– الصبر والمثابرة في وجه الشدائد والظلم .

– أهمية الإيمان بالله تعالى و اتباع تعاليمه.

المطلب الثاني : قصص الصالحين

الفرع الأول : قصة أصحاب الكهف

[1] نفس المصدر تفسير القرآن لابن كثير آية14-18-21 من سورة الكهف

تتناول قصة أصحاب الكهف الحديث عن عدد من الفتية الذي آمنوا بالله تعالى و اتبعوا الحق الذي وصلهم ولكنهم كانوا في قوم كافرين مشركين في الظلمات، فما استطاع الفتية أن يواطئوا الباطل فقروا أن ينكروه بهجرته والفرار بدينهم[2]، ففروا من بلادهم واعتزلوا قومهم وقد كانت هذه الخطوة بعد أن انكروا

المنكر باللسان ، فدعوا قومهم إلى التوحيد وترك عبادة الأصنام و أظهروا عقيدتهم وهي توحيد الله وترك إشراك ما سواه و قالوا : ﴿ **ربنا رب السموات والأرض ولن ندعو من دونه إلها لقد قلنا إذا شططا**﴾.

ولما قروا ترك بلادهم لجأوا إلى الله تعالى و تضرعوا إليه أن يسهل لهم أمرهم وقالوا ﴿ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيىء لنا من أمرنا رشدا﴾

فيسرا الله تعالى لهم كهفا معدا ليكون صالحا لما لبثوه من السنين واسع لا تدخله الشمس حين تطلع أو تغرب وكان الله بقدرته يقلبهم في مدة نوم على جنبهم الأيمن والأيسر حتى لا تبلى أجسادهم من الأرض﴿**ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال**﴾و لبثوا في الكهف ثلاث مئة وتسع سنين.

ولما استيقظوا من نومهم الطويل ليسألوا أنفسهم كم ناموا وفي ذلك بامتحان إيمان لهم و للجاحدين من قومهم ، أرسلوا واحدا منهم إلى المدينة كي يجلب لهم الطعام . وحين اختلطوا بالناس اكتشفوا أمرهم وعلم الناس أن الله تعالى قادر على أن يبعث أصحاب الكهف بعد نومهم الطويل[1] .

مقاصد قصة أصحاب الكهف :

- معجزة إلهية لأصحاب الكهف .
- الهداية من الله عز وجل .
- الفرار بالدين أعظم ما يفعله العبد .
- توفيق الله تعالى للذين يؤمنون به في كل زمان وكل مكان و الألطاف الإلهية لا تغيب عن كل موصول به تعالى.
- الحذر و الفطنة من أساسيات الدين .
- ديار المؤمنين ديار فيها رحمة.
- ذكر الله تعالى هو مفتاح التوفيق ورد فعل الإنسان لمشيئة الله تعالى.
- الاستيقاظ بعد النوم الطويل دليل على القيامة و النشور وهو في حال أهل الكهف أشد أثرا ودلالة على ذلك.

[1] تفسير القرآن لابن كثير ج17 سورة الكهف آية 86 ص155

- لا يعلم الغيب إلا الله.
- بيان أن وعد الله بالبعث حق .

الفرع الثاني : قصة ذي القرنين : اية من 82-98.

ذو القرنين اسم شخص ولرد في القرآن بصفته ملكا عادلا وعبدا صالحا من عباد الله ، قد بنى ردما يدفع به أذى يأجوج ومأجوج عن أحد الأقوام .

يحكي القرآن قصة ذي القرنين و أنه بدأ التجوال بجيشه في الأرض داعيا إلى الله فاتجه غربا ، حتى وصل منتهى الأرض المعروفة آنذاك قال **الله تعالى: ﴿حتى إذا بلغ مغرب الشمس وجده تغرب في عين حمئة ووجد عندها قوما قلنا يا ذا القرنيين إما أن تعذب و إما أن تتخذ فيهم حسنا﴾[الكهف آية 86]**..

وجاء في تفسير ابن كثير(أي رأى الشمس في منظره تغرب في البحر المحيط وهذا شأن كل من انتهى إلى ساحله يراها كأنه تغرب فيه)[1]

وقد ذكر المفسرون أن سبب التسمية بذي القرنين يعود إلى وصوله للشرق والغرب حيث يعير العرب عن ذلك بقرني الشمس ، وقيل لأنه كان له ضفيرتان من الشعر والضفائر تسمى قرونا ، وقيل كان له قرنان تحت عمامته ، وقيل غير ذلك.

مقاصد قصة ذي القرنين:

- ذو القرنين حاكم مؤمن بالله والتمكين في الأرض للصالحين الأقوياء و العقاب لا يكون إلا بظلم وتعد، و الإيمان بالآخرة ملاصق لكل عمل وسبب للإكرام وحسن الجزاء.
- بناء ذي القرنين لسد ياجوج و ماجوج من علامات الساعة التي أخبر بها الأنبياء أقوامهم وخروجهم عند اقتراب الساعة .

الفرع الثالث : قصة لقمان ووصاياه لابنه :نال لقمان الكثير من العلم والحكمة على يد سيدنا داود عليه السلام حتى نال المحبة من الله سبحانه وتعالى الذي وهبه فيضا كثيرا من العلم مما خوله ليكون حكيما وخليفة لله على الأرض ، والسبب في ذلك يعود إلى شدة حنكته ومهارته في حل المنازعات حيث إنه عمل قاضلبني إسرائيل . **لقوله تعالى :﴿ولقد آتينا لقمان الحكمة أن أشكر لله ومن يشكر فإنما يشكر لنفسه ومن كفر فإن الله غني حميد﴾**

- **وصايا لقمان الحكيم لابنه :**

[1] تفسير القرآن لابن كثير سورة الكهف آية 83 84 85

– اشتهر لقمان بوصاياه العظيمة التي أوصاها لابنه والتي خلدها القرآن الكريم نظرا لأهميتها وقيمتها الكبيرة ، ولعل أحد أهم هذه الوصايا قوله لابنه : ﴿و إذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يابني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم﴾لقمان آية 13ومن أهم الوصايا أيضا :

– الإكثار من قول رب اغفر لي ، لأنه توجد لله ساعة لا يرد فيها الداعي[1] .

– مجالسة العلماء ومزاحمتهم وذلك لأن الله يحي القلوب الميتة من خلال نور الحكمة كما يحي الله الأرض الميتة .

1– امتنان الله على لقمان بإيتائها الحكمة :

قال تعالى :﴿ولقد آتينا لقمان الحكمة أن أشكر لله ومن يشكر فإنما يشكر لنفسه ومن كفر فإن الله غني حميد﴾[لقمان 12].

بعد أن بين الله فساد اعتقاد المشركين و أنهم على ظلالة المبين ، أعقب بقصة لقمان لبيان بطلان الشرك ويبين فضله ومنه على المؤمنين بإيتائهم الحكمة التي حرم منها المشركون[2] .

2– الوصية بالتوحيد والتحذير من الشرك :

قال تعالى :﴿و إذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم﴾[لقمان 13]..

بعد أن بين سبحانه أن لقمان أوتي الحكمة ، فشكر ربه على نعمه ، ثم أردف ذلك الشكر بالقيام بوعظ ابنه بذلك أيضا ، وهذا لأن علو مرتبة الإنسان بأن يدعوهم لتوحيد الله وترك الشرك بعبادة سوى الله[3]

3– الوصية بالوالدين :

قال تعالى :﴿ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن وفصاله في عامين أن اشكر لي و لوالديك إلى المصير..﴾[لقمان 14 –15]..

– الأمر ببر الوالدين و تعظيمه وطاعتهما في المعروف .

– الله تعالى هو المستحق للشكر أولا ، لأنه سبحانه هو الذي أنشأ من عدم ثم الوالدان لأنهما السبب في الإيجاد و انشاء الولد .

– اثبات البعث و أن مصير كل البشر الرجوع إلى الله سبحانه وتعالى.

4/ كمال علم الله سبحانه وتعالى :

[1] كتاب التفسير الموضوعي للقرآن الكريم سورة لقمان آية 13

[2] ارشاد الفعل السليم لابي السعود دار المصحف مكتبة عبد الرحمان محمد القاهرة (71/7)

[3] مفاتيح الغيب للرازي دار الفكر 1041ه 1981م (119/25)

قال تعالى :﴿يا بني إنها إن تك مثقال حبة ...﴾ لقمان 16.

هذه الوصية من جملة وصايا لقمان الحكيم لابنه ، قصد بها إعلام الله بقدر قدرة الله تعالى ، أراد أن يفهمه هذا المقصد بضرب المثل بالخردلة ، أي لو كان للإنسان رزق مثقال حبة خردل في هذه المواضع جاء الله بها حتى يسوقها إلى من هي رزقه ، فلا تهتم بمسألة الرزق حتى تشتغل به عن أداء الفرائض وعن اتباع سبيل من أناب إلي ، وختم قوله محذرا مرهبا إن الله لطيف خبير العلم لا يخفى عليه الأشياء و إن دقت و تضاءلت خبير بدبيب النمل في الليل البهيم[1] .

5/ الوصية بحسن الأخلاق وآداب معاملة الناس .

قال الله تعالى ﴿ ولا تصغر خدك للناس ولا تمش....﴾لقمان 17-19.

أمر لقمان ابنه بعبادة الله عز وجل و بأن يكون دام إليه ، أخبره بما يجب عليه من الأخلاق الحميدة لتكون دعوته مؤثرة في نفوس الناس فلا ينفروا منها[2].

المقاصد والأهداف من قصة لقمان :

- لقمان الحكيم ووصاياه لولده بالشكر الله وعدم الشرك الذي هو أكبر جريمة في الوجود .
- عبادة الله أساس البقاء في الكون .
- أهمية توجيه الآباء للأبناء و ضرورة التربية الحسنة و بر الوالدين وطاعتهما في غير معصية.
- مراقبة آيات الله في الكون.
- بيان لسعة الله وتوجيه للتخلق بمكارم الأخلاق و اجتناب مساوئها.
- تبيين قدرة الله تعالى .
- سعة علم الله وكمال خبرته.
- الحث على مراقبة الله والعمل بطاعته والترهيب من العمل القبيح .
- دقة الحساب الإلهي ولو بمثقال وزنة حبة.
- ضرورة الحواريين الآباء و الأبناء خاصة في الأمور الشرعية.
- أسلوب التداعي بالقدوة ، حيث يدعي الداعي الناس بأدبه و أخلاقه[3] .
- أهمية توجيه الآباء للأبناء .

---

[1] الجامع للقرطبي محمد الأنصاري القرطبي مؤسسة الرسالة (66/4) تفسير القرآن لابن كثير (337/6)
[2] مفاتيح الغيب، للرازي (122/25) التحرير و التنوير لبن عاشور '166/21)
[3] دراسة تحليلة لمقاصد سورة لقمان اعداد الطالب محمد ممدوح رسالة الماجيستير في تفسير علوم القران 2015 جامعة غزة.

- ضرورة التربية الحسنة .
- توجيه التخلق بمكارم الأخلاق و اجتناب مساوئها.
- اثبات صفة الحب وصفة البغض لله عزوجل.

المطلب الثالث : قصص الظالمين

الفرع الأول :قصة السامري يا بني إسرائيل قد أنجيناكم من عدوكم ووعدناكم جانب الطور...

قال الله تعالى: ﴿ قال فما خطبك يا سامري ..﴾ من الآية 80- 97 طه.

موسى عليه السلام وفتنة السامري وعبادة العجل .

كانت أمنية بني إسرائيل التي أبدوها لموسى عليه السلام يوم نجاتهم وهلاك فرعون عندما مروا بقوم يعكفون على أصنامهم **قالوا: ﴿ يا موسى اجعل لنا إلها كما لهم آلهة قال إنكم قوم تجهلون﴾**[1] .

وعندما ذهب موسى لتلقي الألواح وتم الميقات أربعين ليلة ، كان موسى عليه السلام قد استخلف على قومه هارون عليه السلام ، وفي أثناء غياب موسى عليه السلام عمد رجل من بني إسرائيل يسمى "موسى السامري " فتنة بني إسرائيل فضاع عجل من حلي و قال لهم : " هذا إلهكم و إله موسى فنسي فعبدوه من دون الله ".

نهاهم هارون عليه السلام **وقال** : "**﴿ يا قوم إنما فتنتم به و إن ربكم الرحمان فلتسعوا فاتبعوني و أطيعوا أمري﴾**".

فكان ردهم قالوا : " لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إليه موسى .

وقبل عودة موسى عليه السلام إليهم ، كان الله قد أخبره بعبادة قومه للعجل قال تعالى : **﴿ قال فإنا قد فتنا قومك من بعدك و أضلهم السامري ﴾.**

وعاد موسى عليه السلام إلى قومه وهو غضبا أسفا بعد أن تلقى الألواح و رآهم على بعد وهم يعكفون على عجل يعبدونه ويرقصون حوله فتملكه غضب شديد وثار ثورة عارمة و ألقى الألواح من يده على الأرض في غضب و انكسرت[2] .

عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله عليه وسلم ليس الخبر كالمعاينة إن الله تعالى أخبر موسى عليه السلام بمصانع قومه في العجل فلم يلق الألواح فلما عاين ما صنع قومه في العجل ألق الألواح فانكسرت .

أقبل موسى على قومه قائلا : " قال يا قوم ألم يعدكم ربكم وعدا حسنا أفطا عليكم العهد أم أردتم أن يحل عليكم غضب من ربكم فأخلفتم موعدي .." .

فقصوا عليه ما حدث من السامري وكيف صنع لهم عجلا فعبده فأقبل موسى على أخيه هارون و أمسك بلحيته و رأسه بعنف وشدة قال : يا هارون ما منعك إن رأيتهم ضلوا ألا تتبعن أفعصيت أمري فأجاب

---

[1] السامري و العجل للمؤلف أحمد بهجت دار الشروق(القرآن الكريم سورة طه آية 80 97)
[2] نفس المصدر قصة السامري .

هارون قال : آيا ابن أم لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي إني خشيت أن تقول فرقت بين بني اسرائيل ولم ترقب بقولي[1].

تأثر موسى بهذه الكلمات ونزلت بردا وسلاما فهدأت نفسه ثم قال : ﴿ رب اغفرلي ولأخي و أدخلنا في رحمتك و أنت أرحم الراحمين ﴾الأعراف 151.

قال الله تعالى : إن الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم وذلة في الحياة الدنيا وكذلك نجزي المفترين﴾.

الأعراف 156.

*** المقاصد والدروس المستفاد منها :**

- فتنة بني إسرائيل بالعجل
- عتاب موسى لهارون بعد شرك بني إسرائيل[1] .
- زجر موسى السامري على تأليهة العجل.
- العبرة من القصص القرآني وجزاء المعرضين عنه .
- ليس الخبر كالمعاينة .
- عدم التوقف عن انكار المنكر .

الفرع الثاني :قصة هامان في القرآن الكريم **آية 38 من سورة القصص**

ورد ذكره في القرآن الكريم كوزير لفرعون في زمن نبي الله موسى عليه السلام[2] .

- كان هامان شريكا لفرعون ومؤيدا في ظلمه و استبداده ببني إسرائيل وكان ينفذ أوامره دون تردد.
- كان هامان من أكثر المقربين لفرعون يتمتع بمنزلة رفيعة وثقة كبيرة من قبل سيده .
- تميز هامان بالكبر والغطرسة وكان يرى نفسه في منزلة إلهية.
- شارك فرعون في اضطهاد بني إسرائيل و كان مسؤولا عن تعذيبهم وقتلهم.
- تكبر على نبي الله موسى وواجهه بكبرياء وغرور ورفض الإيمان برسالة الله تعالى .
- نال هامان جزاء ظلمه وكفره ، فهلك مع فرعون وجنودهما غرقا في البحر.
- هو المسؤول عن بناء الصرح حيث أمره فرعون بنائه عال ليتمكن من الوصول إلى موسى فاستجاب له
- يعتبر من أشد الناس إنكارا لله تعالى وكان يشارك فرعون في ادعاء الألوهية لنفسه.

المقاصد والعبر من قصته:

- تظهر قصة هامان قدرة الله تعالى على قهر الظالمين والمستبدين[3] .

---

[1] قصص القرآن و تفسير ابن كثيرتح:محمد حسن شمس الدين دار الكتب العلمية منشورات محمد بيضون بيروت ط11419ه.

[2] التفصيل الموضوعي القرآن الكريم سورة طه آية 80

[3] قصة هامان وزير فرعون و قصة هلاكه وكيف تم ذكره في كتب اليهود بقلم أحمد عبد الرحمان (2016)

- تؤكد على عدالة الله فهو لا يظلم أحدا .
- يمثل سيدنا موسى عليه السلام في هذه القصة نموذجا للمؤمن القوي الذي لا يتزعزع إيمانه.
- الثقة بالله و الإيمان به لأنه يدافع عن عباده و ينصرهم.

الفرع الثالث :قصة النمرود من الآية**58**-**70** **قال الله تعالى :﴿فأرادوا به كيدا فجعلناهم الأخسرين﴾ الأنبياء 68)**

من قصص دعوة سيدنا إبراهيم في القرآن الكريم دعوته للنمرود إذا لم يقتصر سيدنا إبراهيم دعوته إلى الله تعالى وتبليغ رسالته على أهله و قومه فقد دعا النمرود لدين الله والنمرود رجل متجبر في زمانه ، وأحد ملوك عصره الطغاة ، أفسد في الأرض لسنين عديدة ، وادعى الألوهية ، حتى جاءه سيدنا ابراهيم عليه السلام ليخرجه من هذا الحال ويرده إلى دين الله تعالى ، إلا أن النمرود أصر في استكباره فما كان منه إلا أن رفض هذه الدعوة و أخذ يحاجج سيدنا إبراهيم عليه السلام.

ودار بين سيدنا إبراهيم والنمرود حوار ادعى النمرود فيه الربوبية فكان على سيدنا إبراهيم إلا أن قام عليه الحجة و أسكته و أثبت عجزه عندما أشار إلى قدرة الله في قوله بأن الله الخالق المدبر يجعل الشمس بقدرته تشرق من الشرق فإن كنت تدعي فاجعلها تشرق من المغرب بقدرتك فظهر عجز النمرود وبطل كلامه وزعمه.

من قوله تعالى : وأرادوا به كيدا أي أراد نمرود و أصحابه أن يمكروا به فجعلناهم الأخسرين في أعمالهم ، ورددنا مكرهم عليهم بتسليط أضعف خلقنا.

وفي تفسير ابن كثير : قوله : أرادوا به كثيرا فجعلناهم الأخسرين ...

أي المغلوبين الأسفلين لأنهم أرادوا بنبي الله كيدا ، فكادهم الله ونجاه من النار ، فغلبوا هنالك[1].

المقاصد من الآيات:

- إهانة أهل الباطل و اقحامهم بالبراهين الدامغة .
- الكفار يستخدمون القوة والبطش لإسقاط الحق و أهله و تأييد الله لأنبيائه[1] .
- الفوز و النجاة لأهل الحق ولمن لجأ إلى الله بصدق.
- بيان فضل الله على أنبيائه ونعمه التي لا تحصى.
- قوة التوكل على الله كانت سبب تلك المعجزة.
- النهاية السعيدة والعاقبة الحميدة لأولياء الله و الدعاة إلى الحق .

[1]تفسير ابن كثير البداية و النهاية ج 1 ص 322 سورة الأنبياء

المبحث الثالث : مقاصد التشريع

المطلب الأول : مقاصد العبادات

العبادة لغة:أصل العبادة في اللغة التذليل من قولهم طريق معبد أي بكثرة الوطء عليه ، ومنه أخذ العبد لذله لمولاه .

و في الصحاح:أصل العبودية الخضوع و الذل . و التعبيد : التذليل[1]

قال الأزهري : و معنى العبادة في اللغة : الطاعة مع الخضوع ، و يقال طريق معبد إذا كان مذللا بكثرة الوطء ، و بعير معبد إذا كان مطليا بالقطران [2]

قال إب نسيده : و العبادة و الخضوع و التذلل و الإستكانة قرائب في المعاني يقال تعبد فلان لفلان ، أي تذلل له .

و كل خضوع ليس فوقه خضوع . فهو عبادة ، طاعة كان للمعبود أو غير طاعة و كل طاعة لله على وجه الخضوع و التذلل فهي عبادة[3]

و في القاموس : و العبدية و العبودية و العبودة و العبادة : الطاعة . [4]

قال صاحب اللسان : و التعبد : التنسك و العبادة : الطاعة[5]

العبادة في الشرع :عبارة عما يجمع كمال الخضوع و[6] المحبة و الخشية لله تعالى .

قال الجرجاني : هي فعل المكلف على خلاف هوى نفسه ، تعظيما لربه[7]

قال ابن تيمية : و (إله) إلا له هو المعبود الذي يستحق غاية الحب و العبودية و الإجلال و الإكرام و الخوف و الرجاء ..... [8]

و نص ابن القيم على أن العبادة تجمع أصلين : غاية الحب بغاية الذل و الخضوع [9]

---

[1]الصحاح ، الجوهري دار الحديث القاهرة (503/2)
[2]تهذيب اللغة ، الأزهري دار الكتب العلمية (138/2)
[3]المخصص ،إبن سيدة في اللغة العربية (62/4) .
[4]القاموس المحيط ، الفيروز آيادي دار الحديث القاهرة (296/1).
[5]لسان العرب ،إبنمنظوردار المعارف (272/3) .
[6]العبودية ، ابن تيمية دار الاصالة الاسماعلية (ص : 44) .
[7]التعريفات ، الشريف الجرجاني دار الفضيلة (ص : 146) .
[8]مجموع الفتاوى دار الوفاء(35/28)
[9]مدارج السالكين .إبن القيم دار الكتب العلمية (1 / 95) .

و يقول ابن كثير في تفسيره لقوله تعالى :[الفاتحة 5] ، العبادة في اللغة : من الذلة و في الشرع : عبارة عما يجمع كمال المحبة و الخضوع و الخوف[1]

و من هنا ندرك المراد من مصطلح (مقاصد العبادة في القرآن الكريم) .

و يعني به : المعاني و الأسرار و الحكم و الغايات الملحوظة في العبادات الواردة في القرآن الكريم ، سواء أكانت تلك المعاني و الغايات حكما جزئية ، أم قضايا كلية ، أم سمات إجمالية تقرر عبودية الخالق و تحقيق مصلحة المخلوق في الدنيا و الآخرة .

المقاصد الكلية للعبادة :

إن المقصد الأعظم و الباعث الأساسي للعبادة هو استحقاق الله تعالى لذلك فنحن نعبد الله جل و على ، لأنه مستحق للعبادة ، تحقيقا للغاية التي من أجلها خلق الإنس و الجن ، كما قال الله تعالى:﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[الذاريات 56] أي: و ما خلقت الجن و الإنس إلا لأجل العبادة

حصول التقوى التي هي الحاجز عن وقوع الإنسان في المعاصي .

تربية الروح و تغذيتها : و ذلك لأن الإنسان مكون من مادة و روح، و العنصر الروحي لا يجد إشباعا لحاجته إلا بالقرب من الله تعالى إيمانا .. و إتباعا حتى يشعر بمحبته ، و ذلك لا يتحقق إلا بالعبادة .

العزين عبد السلام : مقصود العبادات كلها التقوى إلى الله عز وجل .

تحقيق حرية الإنسان : فالعبادة تحرر المؤمن من الخضوع للغير الله و من الإستسلام للآلهة المزيفة فيصبح بذالك حرا طليقا من كل سلطات سوى سلطات الله و بذلك يصل إلى الأمان و يحس بالسكينة إلى الله تعالى[2].

المقاصد الجزئية للعبادة :

الفرع الأول : مقاصد الصلاة :

الصلاة هي عمود الإسلام و هي التي تنهي عن الفحشاء و المنكر و هي صلة وثيقة بين العبد و ربه[3].

1- المقصد الأول من الصلاة :هو تذكير الإنسان بربه الأعلى . الذي خلق فسوى و الذي قدر فهدى **قال تعالى :**﴿ إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾[طه 14].قال الرازي: لذكرى يعني لتذكرني فإن ذكرى أن أعبد و يصلى لي[4]

[1] تفسير القرآن العظيم ابن كثيردار ابن حزم(1 / 134) .
[2] مقاصد العبادة في القرآن الكريم ،د.ناصر يوسف عبد الله
[3] مجلة كلية العلوم الاسلامية العدد (2/14) /1434هـ ' 2013 م) ص 59

2- الخشوع : **لقوله تعالى:﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ [المؤمنون 1 – 2]**

و ترفف قلب المؤمن ، و تملأه رحمة و قناعة فيرحم الضعفاء و يواسي البؤساء و يرضى عن الله في الشدة و الرخاء .

3- التذلل لله : من قيام و ركوع و سجود و دعاء ، و هذا أسمى مراتب العبودية **لله تعالى** . **﴿يا أيها الذين آمنوا اركعوا و اسجدوا و اعبدوا ربكم و افعلوا الخير لعلكم تفلحون ﴾ [الحج 77]** .

تهذيب السلوك . **قال تعالى : ﴿ اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾[العنكبوت 45]** .

و تعود المؤمن مراقبة الله و خشيته . تحقيق صلاح العبادة

قال الجزائري : في الآية وازع المراقبة و عليه فتلاوة القرآن و اقام الصلاة و ذكر الله تعالى و مراقبته .هذه الأربعة تمثل سبيل السلام إلى دار السلام من سلكه نجا و من تنكبه هلك .

4- نظام الألفة بين المصلين : و لذلك شرعت المساجد في المحال ليحصل التعاهد بإلقاء في أوقات الصلاة بين الجيران[1] .

5- التعليم : حيث يتعلم الجاهل من العالم ما يجهله من أحكام الصلاة

6- تعليم الصبر على الشدائد **قال تعالى :﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ 1 قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا 2 نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا 3 أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا 4 إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا 5﴾ [المزمل 1 – 5]** .

7- تجلب طمأنينة النفس : عن أنس بن مالك رضي الله عنه : **أن النبي (ص)** قال"**حبب إلي النساء و الطيب و جعل قرة عيني في الصلاة**"[2]

إستقامة الطريق النفس و تطهيرها من الذنوب و المعاصي و المداومة على الطاعات .

الفرع الثاني : مقاصد الزكاة :

تعريف الزكاة :تمثل الزكاة الركن الثالث من أركان الإسلام و هي واجبة بنص الكتاب و سنة رسول (ص) و قد جاء الأمر بها في القرآن الكريم .

منزلة التقوى : هو المقصد الأعظم من مقاصد العبادات حيث قرت الصلاة و التقوى بقوله :**﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا ۖ لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكَ ۗ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ﴾[طه 132]**.

مقاصد الزكاة :

[1] نفس المرجع السابق،مقاصد العبادة في القرآن الكريم

[2] المقاصد المعنوية للزكاة،د.عصام عبد الهادي أستاذ و رئيس قسم كلية التجارة ، جامعة الأزهر

1/ تخليص النفس من آفة الشح و حب المال :يعتبر الشح من الأمراض الخطيرة التي قد تصيب الفرد و تؤدي إلى هلاكه و لذا حثنا القرآن الكريم على التخلص منه في **قوله تعالى : ﴿و من يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون﴾[الحشر 9]**

كما حذرنا من البخل **بقوله عز و جل :﴿و من يبخل فإنما يبخل على نفسه و الله الغني و أنتم الفقراء﴾ ،[محمد 38] .**

و للزكاة دور هام في شفاء الفرد من هذا المرض الخطير فهي تطهر من البخل بإخراج الزكاة .

2/ إنشراح الصدر :فالزكاة أحد أسباب إنشراح الصدر و راحة البال و الشعور بالسعادة و الإستقرار النفسي و لعل السبب في ذلك راجع إلى طاعة الله عز و جل و إنتصاره غلى نفسه التي تميل بطبيعتها إلى حب التملك **لقوله تعالى : ﴿و تحبون المال حبا جما"﴾[الفجر 20] .**

كما أن الإنسان مخلوق أصلا على حب عمل الخير و إخراج الزكاة من أعمال الخير **لقوله تعالى : ﴿فطرة الله التي فطر الناس عليها﴾ [الروم 30] .**

و هو لن يشعر بالراحة و الطمأنينة إلا إذا أخرج الزكاة .

3/ تعويد المزكي على الصدق :للزكاة دور في تعويد الفرد على الصدق بل هي قد تسمى بالصدقة و في هذا دلالة على الصدق في العبادة و برهان على طاعته .

4/ التعود على شكر النعمة :لكل نعمة شكر ، و إذا أنعم الله على فرد برجاحة عقل أما مال أو زوجة صالحة أو أولاد أو قوة أو غير ذلك و أراد أن يحافظ عليها فإن عليه أنيلتزم بالقانون القرآني في **قوله تعالى﴿لئن شكرتم لأزيدنكم﴾[إبراهيم 7]**و المحافظة تكون بالعمل لا بالسان فقط قال تعالى : **﴿اعملوا آل داوود شكرا﴾[سبأ 13]**و العمل هنا يكون ب'خراج الزكاة

5/ **الوقاية من الأمراض** :و أساس ذلك **قوله تعالى: ﴿فأنذرتكم نارا تلضى لا يصلاها إلا الأشقى. ﴾الليل 14- 18]**و في الحديث الشريف يقول : من إستطاع أن يتقى النار و لو بشق تمرة فليفعل . رواه ابن حيان[1] .

6/ تحقيق المساواة :يقول ابن عاشور : عقود التبرعات قائمة على أساس المواساة بين أفراد الأمة لمعنى الأخوة ، فهي مصلحة جليلة و أثر خلق إسلامي جميل ، فيها حصلت مساعفة المعوزين و إغناء و إقامة من مصالح المسلمين .

[1] نفس المرجع السابق

7/ **تبادل المال** :حتى لا يكون المال مع فئة دون أخرى **قال تعالى** : ﴿**كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم**﴾[**الحشر 7**] .

الفرع الثالث : مقاصد الصيام : **قال تعالى**﴿ **كتب عليكم الصيام**﴾**الركن الرابع**[**مريم 26**]

الصيام في اللغة : الإمساك : **قال تعالى** : ﴿**إني نذرت للرحمن صوما فلن أكلم اليوم إنسيا**﴾

و **أما في الشرع** :الإمساك عن المفطرات من طلوع الفجر إلى غروب الشمس بنية التعبد لله تعالى .

مقاصد الصيام :

1- تحقيق التقوى :إن من أعظم مقاصد الصيام و حكمه و أسراره تحقيق التقوى لله عز و جل ، في نفس الصائم ، لما فيه من قهر النفس ، و كسر الشهوة فهذه العبادة التي يترك فيها المرء محبوبات النفس

من المأكل و المشرب و غيرها من الملذات تعبدا لله ، لا يمكن أن يتم دون مراقبة الله و استحضار لمعيته سبحانه ، لذا أشار إلى هذه الحكمة العظيمة في معرض تقريره لفريضة الصيام[1] .

2- تجديد التوبة :من أهم مقاصد الصيام أنه جاء ليكسب العبد هذه الصفة العظيمة التي يحتاجها في مسيرة حياته المملوءة بالأخطاء و العثرات ، فرمضان ليس فقط ليتوب فيه المرء و إنما يتدرب فيه على إكتساب صفة الثواب .

3- تزكية النفس و تطهيرها :من حكم الصوم و مقاصده تزكية النفس مما أصابها من الذنوب و المعاصي و لقد أخبر المصطفى (**عليه الصلاة و السلام**) عن ما في الصيام من الثواب الجزيل و الأجر العظيم .

4- قال ابن القيم :للصوم تأثير عجيب في حفظ الجوارح الظاهرة و القوى الباطنة وحمايتها من التخليط الجالب لها المواد الفاسدة ..... . فالصوم يحفظ على القلب و الجوارح صحتها و يعيد إليها ما إستولته أيدي الشهوات[2]

5- التسلح بالصبر :من الصفات المهمة التي يحققها الصيام صفة الصبر و هي صفة ضرورية لأداء العبادات و ضرورة إجتناب المنكرات .

6- تقوية الإرادة :شرع الصوم لتقوية الإرادة في الإنسان و تغليب حكم العقل على الشهوة فمتى ما قويت الإرادة كفى عن الشهوات و المعاصي و يحثه علة الإجتهاد في الطاعات و فعل الخيرات[3]

---

[1] ابن القيم مفتاح ،دار السعادة للمؤلف ابن القيم الجوزية ،دار بن عفان جزء (11)

[2] من حكم الشريعة و أسرارها ،مؤلف كاتب غير محدد دار المسير ص (66)

[3] الحاوي في الطب للرازي للمؤلف أبو بكر محمد بن زكريا الرازي الطبيب دار الكتب العلمية جزء(3) ص (666) من حكم الشريعة و أسرارها ص (22).

7- **منافع صحية** :من مقاصد الصيام حفظ الصحة و يطهـــــر البدن من تلك الفضلات الضارة و لقد إستخدم حذاق الأطباء الصوم كعلاج لأمراض عديدة و قالوا : إنه أمان من كثير من الأمراض المزمنة[1].

و لذا قال طيب العرب الحارث بن كلرة : المعدة بيت الداء و الحمية رأس الدواء .

مقاصد الحج :قال الله تعالى﴿و لله على الناس حج البيت من إستطاع سبيلا﴾

الفرع الرابع: الحج في اللغة : هو الركن الخامس من أركان الإسلام .

الحج في اللغة : القصد .

و في الشرع : قصد مخصوص في وقت مخصوص بشرائط مخصوصة

المقصد الأول : تحقيق التوحيد و إخلاص العبادة لله :

ليس عجبا أن يكون المقصد الأسمى من مقاصد الحج هو تحقيق التوحيد و البراءة من الشرك ،لأن الله تعالى ما أمر ببناء البيت إلا لذلك . كما **قال سبحانه :﴿و إذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت أن لا تشرك بي شيئا .....﴾[الحج 26]** .

قال ابن كثير : هذا فيه تقريع و توبيخ لمن عبد الله و أشرك به من قريش في ..... التي أسست من أول يوم على توحيد الله و عبادته وحده لا شريك له .

فقوله تعالى﴿لا تشرك بي شيئا﴾ أي لا تجعل في العبادة لي شريك و لا تشرك بي غرضا أخر في بناء البيت . ليكون خالصا للذين يعبدون الله وحده لا شريكه[2] .

المقصد الثاني : تطهير النفس من الأخلاق المذمومة :

إن الحج بمثابة دورة تدريبية يتخلص فيها الإنسان من الأخلاق المذمومة التي ألفها و تساهل في علاجها و دفعها .

المقصد الثالث: تزكية النفس للوصول إلى حقيقة التقوى :

كما أن الحج يهدف إلى تطهير النفس من الأخلاق المذمومة ، فإنه يهدف كذلك إلى تزكية النفس وتحليتها بالأخلاق الكريمة و الصفات الطيبة للوصول إلى منزلة التقوى فهو المقصد الأعظم من مقاصد الحج بل من مقاصد العبادات كلها .

المقصد الرابع : إقامة ذكر الله تعالى و شكره على نعمه :

[1] التعريفات الجرجاني للمؤلف علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني دار الفضيلة ص (88) الفقه المالكي و أدلته للمؤلف الحبيب بن الطاهر، دار مكتبة المعارف جزء(120) ص (2)

[2] مقاصد الشريعة في الحج والصوم د سلمى بنت محمد هوساوي بجامعة طيبة بالمدينة المنورة ع33 لعم 1435ه 2014م ص35

إن تفرغ المسلم لذكر الله عز وجل و دعائه و الثناء عليه و الإعتراف له بالفضل و المنة من أكبر مقاصد الحج و غاياته ، و لذلك فإنه لا يخلوا نسك من أنساك الحج من الذكر **لقوله تعالى :**

﴿**ليذكروا إسم الله**﴾**إشارة** إلى أن المقصود الأصلي من مناسك هو تذكر المعبود و الله بذكره .

المقصد الخامس : تعظيم حرمات الله و شعائره :

إن من علامات الحج المبرور الذي ليس له جزاء إلا الجنة أن يكون الحاج معظما حرمات الله و شعائره ، غير منتهك شيئا منها بقول أو بفعل و هو أيضا من دلائل التقوى و الأخبات لله عز وجل : و قد ذكر الله تعظيم حرماته و شعائره في سياق الحديث عن الحج و مناسكه فقال سبحانه :

﴿**ثم ليقضوا تفثهم و ليوفوا نذورهم و ليطوفوا بالبيت العتيق ....** ﴾**[الحج 28 29]ثم قال** ﴿ **و أحلت لكم ...الأنعام .....** ﴾ **[الحج 30 32]**

المقصد السادس : تحقيق معاني الوحدة و الأخوة الإسلامية (المساواة ـ المواساة)

من أهم مقاصد الحج و أهدافه : تحقيق معاني الوحدة و الأخوة الإسلامية ففي الحج تتساوى الرؤوس ، و لا تستطيع أن تفرق بين غني أو فقير أو بين شريف ووضيع أو بين رئيس و مرؤوس فالكل يلبس البياض إشارة إلى إلى فقره و حاجته و ضرورته **إلى الله تعالى :**

ـ **قال تعالى :**﴿**ليشهدوا منافع لهم و يذكروا إسم الله .....** ﴾**[28 الحج]**فمن هذه المنافع إجتماع المسلمين في بلادهم المقدسة ،و تعاونهم و بذلك تتقارب قلوبهم و إن تباعدت أجسادهم وتجتمع كلمتهم و إن تفرق شملهم و تنتظم صفوفهم و إن تبعثرت وجهاتهم ، فيصبحون على كثرتهم وتعدد أوطانهم و تباعد بلادهم جسما واحدا ، إذا اشتكى عضو منه تداعى له سائره بالحمى و السهر .

ـ و في قوله :﴿**أطعموا البائس الفقير**﴾إشارة إلى إستكمال معاني الوحدة و الأخوة الإسلامية بمواساة الفقراء و البؤساء .

المقصد السابع : إشاعة الأمن بين المسلمين :

إن أعداد الحجاج تزداد كل عام بسبب رغبة هؤلاء في أداء هذا لبركن من أركان الإسلام ، و كذلك بسبب أمنهم على أنفسهم و أموالهم ، و لو لا نعمة الأمن التي يتمتع بها حجاج بيت الله الحرام لتناقص العدد عاما بعد عام . و الله تعالى علق على أداء مناسك الحج على الأمن**فقال :**﴿ **فإذا أمنتم فمن تمتع بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الهدي**﴾**البقرة196** . قال ابن كثير : أي فإذا تمكنتم من أداء المناسك.

ووصف الله مكة بأنها بلدا أمين **فقال :**﴿**و هدا البلد الأمين**﴾**التين 3**

و امتن الله تعالى على أهل مكة بنعمة الأمن **فقال:﴿أو لم يروا أنا جعلنا حرما امنا....﴾العنكبوت 67** أي جعلت لهم حرما آمنا أمنا فيه من السيئ و الغارة و القتل[1].

و قال أيضا :**﴿أو لم يمكن لهم حرما ءامنا يجبى إليه الثمرات ...﴾القصص 57**

و ذلك أن العرب كانت في الجاهلية يغير بعضهم على بعض و يقتل بعضهم بعضا و أهل مكة آمنون حيث كانوا بحرمة الحرم ، فأخبر أنه قد تم أمنهم بحرمة البيت و منع عنهم عدوهم ، فلا يخافون أن تستحل العرب حرمة في قتالهم .

و قال سبحانه في ذات المعنى :**﴿فليعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع و آمنهم من خوف﴾ [قريش 3 ـ 4]**

المقصد الثامن : تحصيل المنافع :إن شهود المنافع و تحصيلها هو المقصد الرئيسي من مقاصد الحج لأنه يجمع جميع المقاصد السابقة وغير مما لم نذكر فكل ما سبق ذكره هو من المنافع التي ذكرها الله في **قوله ﴿و أذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر باتين من فج عميق ليشهدوا منافع لهم﴾[الحج 27 ـ 28]**

[1]نفس المرجع السابق

قيل أن المنافع هي شهود المواقف و قضاء المناسك و قيل إنها مغفرة الذنوب قاله الضحاك و قيل هي منافع الدنيا و الآخرة أما منافع الآخرة فرضوان الله تعالى و أما منافع الدنيا فما يصيبون من من منافع البدن و الذبائح و التجارات هذا قول مجاهد .

المطلب الثاني : مقاصد المعاملات

تعريف المعاملات

لغة : التعامل ، و قال في المصباح المنير : (عاملته في كلام أهل الأنصار) يراد به : التصرف من بيع و نحوه [2].

إصطلاحا :المعاملات تقابل العبادات فالعبادات ضبط العلاقة بينك و بين الله أما ما يتعلق بالمعاملات فهو : ضبط صلة الإنسان بغيره ليحقق ما أمر الله تعالى به .

الفرع الأول: معاملات مالية :

مثال 1الربا .قال تعالى :﴿و ما أتيتم من ربا لتربوا في أموال الناس فلا يربوا عند الله"[الروم 39]

[1]مقاصد الشريعة في الحج والصوم د سلمى بنت محمد هوساوي بجامعة طيبة بالمدينة المنورة ع33 لعم 1435ه 2014م ص35

[2] المختصر في المعاملات خالد بن علي بن محمد المشيقحي مكتبة الرشد 1431ه بالرياض67

ـ لغة :الربا في اللغة الزيادة ، و منه الرابية لزيادتها على ما حولها و منه **قوله تعالى :﴿فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت و ربت﴾[الحج 5]**

ـإصطلاحا :هي زيادة مخصوصة لأحد المتعاقدين خالية عما تقابلها من العوض .

ـ مقاصد تحريم الربا :حرم الإسلام الربا للأمور التالية :

ـ تؤدي الربا إلى إستغلال الفقراء من قبل الأغنياء .

ـ تركيز الأموال و الثروة ف أيدي فئة قليلة من الناس .

ـ تثبط روح التعاون و التكفل بين أفراد المجتمع و تشجيع على الأنانية .

ـ تعمل على نشر الفساد .

ـ الربا تفسد القلوب و يغرس فيها الطمع و الجشع و يبعدها عن القيم النبيلة مثل الصدقة ، الزكاة

مثال2 : القرضقال الله تعالى : **﴿من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه الحسن له و له أجر كريم ﴾[الحديد 11] .**

و قوله أيضا: ﴿ إن المصدقين و المصدقات و أقرضوا الله قرضا حسنا يضاعف لهم و لهم أجر كريم ﴾[الحديد 18] .

﴿و أقيموا الصلاة ة آتوا الزكاة و أقرضوا الله قرضا حسنا و ما تقدموا ... ﴾[المزمل 20] .

تعريف :القرض الحسن في الصلة هو الإنفاق في سبيل الله إبتغاء مرضات الله قال الطبري في التفسير عند قول **الله تعالى ﴿من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا﴾**"

قال : هذا في سبيل الله . فيضاعفه له أضعافا كثيرة قال : بالواحد سبعمائة ضعف[1]

وفي تفسير القرطبي : القرض الحسن (هو أن يقول) .... لا يعلم هذا التضعيف إلا الله وحده تعالى : و يؤت من لدنه أجرا عظيما[2]

مقاصد القرض الحسن :

- **التكافل الإجتماعي :**يساهم القرض الحسن في تحقيق التكافل بين أفراد المجتمع ، وذلك من خلال مساعدة المحتاجين .
- تحث آيات القرض الحسن على الدعوة إلى الإنفاق في سبيل الله إلى جميع المؤمنين لتحقيق رفعة الإسلام و علو شأنه .

[1]تفسير القرآن الكريم للطبري دار التربية و التراث مكة المكرمة تح:محمود شاكر17 24

[2]كتاب الجامع لاحكام القرآن القرطبيتح:احمد البردوني دار الكتب المصرية القاهرة ط2 1384ه 1964م ج20

- تطهير النفس من البخل و الشح و غرس صفات الكرم و الإيثار و الشعور بالرضا عن النفس .
- تعزيز التعاون بحيث يحس كل فرد أن عليه تقديم يد المساعدة للمحتاجين .
- نيل الأجر من الله تعالى من خلال الصدقات الجارية المقدمة التي تضاعف أجرها ومالها من أثر إيجابي على حياة الناس .
- تحقيق النمو الإقتصادي و تنشيط الحركة الإقتصادية من خلال تمكين الأفراد من البدء بمشاريع خاصة و خلق فرص عمل .

الفرع الثاني:الجنايات و الجرائم

مثال 1 :قال الله تعالى :﴿الزانية و الزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة و لا تأخذكم بهما رأفة .....﴾[النور 1- 3]

تعريف الزنا :

لغة: زنى يزني زنى و زنا : و أصل الزنا الضيق .[1]

و منه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم :﴿لا يصلين أحدكم و هو زناء﴾ .[2]

و جاءإشتقاق هذه الكلمة بمعنى الضيق لأن الزاني ضيق على نفسه ....

إصطلاحا :و هو وطء الرجل المرأة في قبلها من غير نكاح ولا شبهة نكاح[3]

مقاصد تحريم الزنا :

- إن الزنا حرام و أنه من الكبائر لأنه أعظم الجرائم الخلقية و ألإجتماعية التي تهدم الأسر و تحطم بنيان المجتمع .
- إنه سبحانه و تعالى قرنه بالشرك و القتل النفس في **قوله تعالى :﴿و الذين لا يدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون ...﴾[الفرقان 7]**

يقول القرطبي في تفسير هذه الأية :﴿ دلت هذه الأية على أنه ليس بعد الكفر أعظم من قتل نفس بغير الحق ثم الزنا " .[4]

أن الله تعالى بين عقوبة الزنا﴿فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة و لا تأخذكم بهما رأفة في دين إن كنمت ... ﴾ .

---

[1] القاموس المحيط ، الطبعة الأولى دار الأحياء التراث العربيتح:مكتب التحقيق لتراث في مؤسسة الرسالة باشراف محمد العرسوسي (169512)

[2] حديث رواه أبو عديد في الغريب بإسناد ضعيف .

[3] ابن منظور لسان العرب تحقيق محمد عبد الوهاب (2 / ص 359 – 360)

[4] القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ج 13 ص 76 .

- هذه الأيات تشير إلى أن الزنى محرمة و أنها قيمة الزناة في المجتمع المسلم : و لما أمر الله أن يشهد عذابهما طائفة من المؤمنين للتشهير بالفاعل و ليخجل الفاسق من إخوانه الصالحين و هذا يدل على حرمته و المنع من إقترافه .

يحافظ تحريم الزنا على عرض الإنسان و كرامته و يجنبه الوقوع في الرذائل .

مثال 2 : الفساد

قال تعالى :﴿و لا تطيعوا أمر المسرفين الذين يفسدون في الأرض و لا يصلحون﴾

[الشعراء 151 ـ 152]

﴿ولا تبغ الفساد في الأرض إن الله لا يحب المفسدين ﴾ [القصص 17] .

مفهوم الفساد :الفساد هو مجموعة من السلوكيات و الأعمال و المعتقدات التي يقوم بها الفرد أو مجتمع تتعارض مع مبادئ الشرع ، مما يؤدي إلى أضرار تلحق بالأفراد .

قال الله تعالى :﴿أم نجعل الذين ءامنوا و عملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض أم نجعل المتقين كالفجار﴾ص 28 .

أهم مقاصد تحريم الفساد في القرآن الكريم :

- **حفظ النظام العام للمجتمع :**فالإفساد يهدد إستقرار المجتمع و أمنه و يؤدي إلى إنتشار الفوضى و العنف .
- **حماية حقوق الإنسان :**يعمل الفساد على إنتهاك حقوق الإنسان و إلى الظلم و الإعتداء .
- **تحقيق العدالة :**لأنه يعيق العدالة بين الناس ، و يؤدي إلى تفشي الظلم .
- **صيانة الأخلاق .**
- حثت الأيات على مكافحة الفساد .

المطلب الثالث : أحوال شخصية .

يولي القرآن الكريم إهتماما كثيرا بالأحوال الشخصية بتنظيم جميع جوانب حياة المسلم ، من زواج و طلاق و نفقة ... و قد وضع القرآن أحكام شاملة لهذه الأمور ، تراعي مصالح الفرد و المجتمع و تحافظ على كرامة الإنسان و حقوقه .

مثال 1 : الزواج

قال تعالى :﴿و من آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها و جعل بينكم مودة و رحمة ... ﴾[الروم 21] .

1- تعريفه :

لغة :معناه الإقتران و الإزدواج . [1]

إصطلاحا : هو عقد يفيد العشرة بين الرجل و المرأة بما يحققه ما يتقاضاه الطبع الإنساني و تعاونهما مدى الحياة و يحدد ما عليهما من حقوق و ما عليه من واجبات. [2]

2- مقاصد الزواج في القرآن الكريم :

يحدد القرآن الكريم مقاصد سامية للزواج ، تجعله ركيزة أساسية لبناء مجتمع مسلم قوي و مترابط و تشمل هذه المقاصد :

- حق الإنسان في إشباع غريزته الجنسية بشكل مشروع ، فالزواج هل السبيل الأمثل لتحقيق ذلك . كما يسهم إشباع الغريزة الجنسية الحفاظ على العفة و الوقوع في المحرمات ، و يعزز الإستقرار النفسي .
- يعد الزواج أساس بناء الأسرة المسلمة ، التي تشكل النواة المجتمع الإسلامي .
- يشجع الإسلام على التكاثر ، لعمارة الأرض و نشر الإسلام في مختلف أنحاء العالم .
- يقدم الزواج مأوى آمنا و مستقر للزوجين بحيث يوفر لهما الراحة و الأمان .
- الزواج فطرة ربانية و الترغيب فيه و الإستعفاف فيمن فقد أسباب الزواج و التحذير من الفاحشة

مثال 2 : الطلاق

قال الله تعالى: ﴿ يا أيها النبيء إذا طلقتم النساء ... ﴾ [الطلاق آية 1]

﴿فأمسكوهن بمعروف أو فارقهن بمعروف﴾ [آية 2 ـ 3]

﴿لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا﴾

1-تعريفه :

لغة:حل الوثائق ، مشتق من الإطلاق و هو الإرسال و الترك بعد الإمسال ، يقال : الناقة إذا أرسلتها من عقال .[3]

إصطلاحا :عرفته مدونة الأسرة بأنه : حل ميثاق الزوجية يمارسه الزوج و الزوجة كل بحسب شروطه تحت مراقبة القضاء.[4]

---

[3]لسان العرب مادة طلق بتصرف .
[4]مدونة الأسرة المادة 78 .
أحكام الطلاق : الفقه من متن الرسالة لإبن أبي زيد القيرواني .

2-مقاصد الطلاق :

- دلت الأية على أن الطلاق مشروع .
- تخلل آيات الطلاق الدعوة إلى التقوى الله ، و بيان أن هذه الأحكام من عند الله ، و من يتق الله و يطع أوامره و يحسن معاملة الطرف الأخر فله أجر عظيم وثواب كبير .
- من مقاصد تشريع الطلاق كونه الحل المناسب لما أستمعن أسباب الإختلاف و التنافر بين الزوجين وإستعصى على الحل و الإصلاح

(مشاع) رفع المشقة عن أحد الزوجين إن إمتنع الآخر من الوفاء بما عليه من إلتزامات وواجبات يقتضيها ميثاق الزوجية .

المبحث الرابع :هدايات القرآن الكريم ومقاصدها

المطلب الأول :الهداية

تعد آيات الهداية في القرآن الكريم من أهم الآيات التي تبين للبشر طريق الحق و الصواب،وترشدهم إلى سبيل النجاة و الفلاح، و تتنوع هذه الآيات وتختلف في أسلوبها ومضمونها إلا أنها تجمع على هدف واحد هو إخراج الناس من الظلمات إلى النور ، وهدايتهم إلى الصراط المستقيم.

أنواع آيات الهداية :

- آيات تبين أن الله تعالى هو الهادي ، تؤكد هذه الآيات أن الله تعالى هو المالك الوحيد للقدرة على الهداية وأنه لا يضل غلا من ضل بنفسه من أمثلة هذه الآيات :

﴿و كفى بربك هاديا ونصيرا﴾ [الفرقان-الآية31].

﴿والذين اهتدوا زادهم هدى﴾[محمد- الآية17]

﴿ولقد جاءهم من ربهم الهدى﴾ [النجم الآية 23].

- **آيات تبين أن الهداية رحمة من الله تعالى** :تشير هذه الآيات إلى أن الهداية من الله تعالى هي منحة عظيمة وكرم من كرمه، وأنه لا يهدي من يشاء بفضله ولطفه من أمثلة هذه الآيات :

﴿وزدناهم هدى﴾[الكهف-الآية13].

﴿نريد الإحسان وأن تمتحنهم فإن الله يعلم المتقين﴾ [العنكبوت-الآية03].

- **آيات تبين أن الهداية تتطلب سعيا من العبد** :تؤكد هذه الآيات أن الهداية لا تنال إلا بالجهد و السعي من العبد ، و أن الله تعالى لا يجبر أحدا على الايمان، من أمثلة هذه الآيات:

﴿و الذين جاهدوا فينا لنهديهم سبلنا﴾[العنكبوت-الآية69]

﴿وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى﴾

﴿و إني لغفار لمن تاب و آمن و عمل صالحا ثن اهتدى﴾ [طه-الآية82] .

- **آيات تبين أن الهداية تثبت بالعمل الصالح** :تشير هذه الآيات أن الهداية لا تكفي وحدها بل يجب أن يثبتها العبد من خلال عمله الصالح و أخلاقه الكريمة.

مثال:"إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بإيمانهم تجري من تحتهم الأنهار في جنات النعيم "

مقاصد و أهداف آيات الهداية :

- توجيه الناس نحو عبادة الله تعالى و إتباع تعاليمه[1].
- إرشاد الناس إلى الأخلاق الفضيلة و الحميدة
- التحذير من الرذائل والفسوق
- من اتبع هدى الله فهو في الصراط المستقيم
- تخرجهم من الظلمات إلى النور
- تقديم الناس المساعدة على فهم الحياة و الدنيا و الآخرة والحياة الدنيا بما فيها من ابتلاءات وكذلك الحياة الآخرة وما يلقاه المؤمن و الكافر.
- بث روح الأمل و الإيمان في القلوب بأن الله يغفر الذنوب ويقبل التوبة وتعزز إيمانهم بربهم.

المطلب الثاني : الموعظة في القرآن الكريم

تعريف الموعظة: الموعظة هي خطاب موجه إلى شخص أو مجموعة من الأشخاص يهدف إرشادهم تنبيههم إلى ما فيه خيرهم و صلاحهم وتحذيرهم من الشرور والآفات

أمثلة المواعظة في القرآن وبيان مقاصدها وإلى ما تهدف :

1- الحث على الإيمان بالله تعالى مثاله قوله عز وجل:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ ، تحذر هذه الية من الموت على غير الإسلام ، وتؤكد على أهمية الإيمان بالله تعالى كونه أساس الفلاح في الدنيا والآخرة.

[1] الهدايات القرآنية دراسة تاصيلية د فخر الدين الزبير

وتحفز هذه الآية المسلم على تعزيز إيمانه بربه وتذكره بأن الموت قد يأتي في أي لحظة وعليه أن يعد نفسه للقائه .

2- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في قوله تعالى :﴿الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ [الحج-الآية41].

يبين الله عز وجل الدعوة إليه و الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من الأمور الواجبة على المسلم.

رجاء ثواب الله والخوف من العقوبة على تركه

3- الحث على الأخلاق الفاضلة في قوله تعالى :﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ [الفرقان-الآية63].

تبين هذه الآية أن حسن الخلق سبب في محبة الله

الاتصاف بالأخلاق الفاضلة تكسب الإنسان محبة الناس وكذا كمال الإيمان .

4- النهي عن الرذائل مثاله قوله تعالى :﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة-الآية39]

تتحدث هذه الآية عن جزاء من اتصف بالرذائل و عاقبة النار .

5- التذكير باليوم الآخر ، قوله تعالى : ﴿و هم بالآخرة يوقنون"[النمل-الآية1-3]، و قوله تعالى:

6- ﴿ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [القصص الآية83]

تذكر هذه الآية المسلمين بأن الله تعالى يراقب أعمالهم و أنه سيحاسبهم عليها تهدف إلى العمل الصالح و الحذر من الوقوع في المعاصي و أن عذاب الله يوم القيامة .

المطلب الثالث :الترغيب و الترهيب في القرآن الكريم

آيات الترغيب و الترهيب و القصد منها : تعد هذه الآيات إخبار الله الناس بما يحبه الله تعالى و يكافئهم عليه و ما يكرهه و يعاقبهم عليه[1].

أمثلة الترغيب في القرآن الكريم:

- **آيات عن الجنة :**

[1]كتاب الرغيب و الترهيب إسماعيل الاصبهاني ج1

﴿ إن المتقين كانوا ، إن الذين آمنوا و عملوا الصالحات إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا ، أولئك لهم جنات عدن ..... ﴾[الكهف-الآية30-31]

﴿ ومن يأته مؤمنا قد عمل الصالحات فأولئك لهم الدرجات العلى، جنات عدن تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها .... ﴾[طه-الآية74-76]

﴿إن الله يدخل الذين آمنوا و عملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار. ﴾[الحجالآية23-24]

- **آيات عن مغفرة الله :**

﴿ قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا ﴾[الزمر-الآية53]

﴿فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ﴾ [نوح -الآية10]

﴿ و ليوفيهم أجورهم و يزيدهم من فضله إنه كان غفور شكور ... ﴾ [فاطر-الآية29]

- **آيات عن شكرالله :**

﴿ رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليا و على والدي و أن أعمل صالحا ترضاه و ..... ﴾ [الأحقاف-الآية15]

﴿و إن تشكروا يرضه لكم .... ﴾[الزمر-الآية07]

﴿ إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور ... ﴾[سبأ-الآية19]

القصد من آيات الترغيب :تهدف آيات الترغيب في القرآن الكريم إلى:

- جذب المؤمنين على طاعة الله تعالى و حثهم على الالتزام بأوامره و نواهيه ، و ذلك من خلال عرض المكافآت و الجزاءات الحسنة التي أعدها الله لعباده الصالحين في الدنيا و الآخرة[1].

- تقوية إيمان المؤمنين و تثبتهم على دينهم و تشجعهم على مواجهة الصعوبات..

تنشر آيات الترغيب التفاؤل و الأمل بين المؤمنين و تشعرهم بأن الله تعالى لا يضيع أجر من عمل صالحا و أن لهم مستقبلا في الدنيا و الآخرة .

- تخفف آيات الترغيب مشقة العبادات و تجعل المؤمنين يقبلون عليها برغبة و شوق و ذلك لأنهم يعلمون أنهم سيجزون عليها خير جزاء[2].

أمثلة آيات الترهيب و القصد منها:

[1]زاد الميسر في معرفة البشير و النذير– ابن القيم الجوزية

[2]الترغيب و الترهيب، إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الأصبهاني، أبو القاسم ، الملق بقوام،(ت 535 هـ) أيمن بن صالح بن شعبان، دار الحديث، القاهرة، ط 1، ج3

تعريف الترهيب أولا: هو أسلوب من أساليب الخطاب يستخدم لتحذير المخاطب من عواقب وخيمة قد تنتج من سلوكه الخاطئ و ذلك بهدف دفعه إلى الابتعاد عن هذا السلوك و الالتزام بالسلوك الصحيح.

أمثلة الترهيب في القرآن الكريم:

•آيات عن التهديد بالعذاب الأليم في النار

﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ۚ وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾ **[الكهف –الآية29]**

﴿لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكُفُّونَ عَن وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَلَا عَن ظُهُورِهِمْ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ **[الأنبياء – الآية39]**

﴿لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ﴾ **[الأنبياء –الآية100]**

•آيات عن التهديد بالعذاب الدنيوي و العقوبات الأخروية

﴿لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ **[النور–الآية19]**

﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَىٰ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ **[السجدة –الآية21]**

﴿الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَىٰ ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ﴾ **[الأعلى–الآية12–13]**

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ **[الحج–الآية57]**

﴿لعلِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ **[النور–الآية23]**

القصد من آيات الترهيب :يهدف الله تعالى من خلال آيات الترهيب في القرآن الكريم إلى تحقيق جملة من المقاصد النبيلة تشمل على :

– دفع العباد عن ارتكاب المعاصي و الذنوب من خلال تذكيرهم بالعواقب الوخيمة التي تنتظرهم في الدنيا و الآخرة.

– إصلاح النفس و المجتمع و تطهيره من الفساد من خلال بث الخوف في نفوس المفسدين و تحفيزهم على التوبة و العودة إلى الطريق الصواب.

– الحث على التوبة و الرجوع إلى الله من خلال إخافتهم من عذاب الله و إيصال رسالة مفادها أن الله لا يظلم أحدا و أن كل إنسان سيجازى على أفعاله سواء كانت خيرا أم شرا لأنه غفور رحيم بعباده الذين يتوبون و يرجعون إليه[1].

[1]كتاب الرغيب و الترهيب إسماعيل الاصبهاني ج1

– تثبيت المؤمنين على الإيمان و تذكيرهم بعظمة الله تعالى و عقوباته للمخالفين و حثهم على الالتزام بأوامره و نواهيه[1] .

– العدل الإلهي : تظهر آيات الترهيب عدل الله حيث تبين أن الله لا يظلم أحدا و أن كل إنسان سيجازى على أفعاله سواء كانت خيرا أم شرا.

المبحث الخامس :الإعجاز في القرآن الكريم

المطلب الأول :الإعجاز اللغوي

أولا تعريفه :

تعريف الإعجاز لغة، يطلق الإعجاز في اللغة على إثبات العجز و هو القصور من فعل الشيء، فعندما يقال : أعجز فلان عن الأمر إذا حاول تحقيقه فلم يحققه، و الإعجاز ضد اللغة و هو زوال القدرة من الإتيان بالشيء من عمل أو رأي أو تدبير[2]

و جمع الراغب الأصفهاني بين معاني الإعجاز اللغوي حيث قال: العجز أصله التأخر عن الشيء و حصوله عند عجز الأمر و صار التعارف أسما للقصور عن فعل الشيء و نمو القدرة ، **قال تعالى:﴿ و ما أنتم بمعجزين في الأرض ﴾[العنكبوت22]، وقال أيضا : ﴿و الذين سعوا في آياتنا معاجزين[3]"﴾[سبأ الآية05]**

تعريف الإعجاز إصطلاحا، الإعجاز مصدر و أما المعجزة فهي إسم فاعل من الإعجاز و هي للأنبياء خاصة ، و نقل القاضي عياض سببا لتسمية المعجزة فقال :(و اعلم أن تسميتنا ما جاءت به الأنبياء معجزة هو أن الخلق عجزوا من الإتيان بمثلها)[4]

و المعجزة في مصطلحهم : تطلق على كل أمر خارق للعادة ، إذا أقرن بالتحدي.

عرفها الاسيوطي بأنها : أمر خارق للعادة ، مقرون بالتحدي، سالم من المعارضة .[5]

ثانيا :أمثلة عن الإعجاز اللغوي

الفرع الأولالبلاغة في القرآن الكريم:

[1] زاد الميسر في معرفة البشير و النذير– ابن القيم الجوزية

[2]معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا، مادة عجز

[3]مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني، مادة عجز

[4] الشفا بتعريف حقوق المصطفى(صل الله عليه و سلم) القاضي عياضي (349/1)

[5]الاتقان في علوم القرآن (196/2) .

إذا أردنا أن نتحدث عن معجزة القرآن و بلاغته، فإننا لا بد أن نناول ثقة اللفظ... أو دقة التعبير في القرآن الكريم و كلام الله سبحانه و تعالى يجب أن يكون في غاية الدقة بحيث يعبر عن الشيء تعبيرا كاملا فلا نجد حرفا زائدا بلا معنى و لا كلمة مترادفة إلى آخر ما يقال عن القرآن الكريم.

و الحقيقة أن المعجزة في القرآن الكريم تحدها في حرف .... فيقول الله سبحانه و تعالى: ﴿ قل سيروا في الأرض﴾[النمل69] ، ونقف عند هذه الآية الكريمة و نسأل لماذا لم يقل الله :قل سيروا على الأرض ، هل نحن نسير في الأرض أم على الأرض ؟

حسب مفهوم الناس جميعا نحن نسير على الأرض ...أو على الأرض ، و لكننا نجد أن الله قد استخدم كلمة "في " و لم يستخدم كلمة "على" ، يقول سيروا في الأرض (ففي) تقتضي الظرفية و المعنى يتسع لأم الأرض ظرف المشي و من هنا فإن التعبير جائز فالتعبير يقدر المعنى تماما.

و الحرف الواحد يغير المعنى و له هدف و قد تم تغييره لحكمة[1].

– عندا تقدم العلم و تفتح و كشف الله أسرار الأرض و أسرار الكون عرفنا أن الأرض ليس مدلولها المادي فقط، أي أنها ليست الماء و الأرض أو الكرة الأرضية وحدها ، و لكن الأرض هي بغلافها الجوي ، فالغلاف الجوي جزء من الأرض يدور معها و يلازمها و مكمل للحياة عليها.

– هذه حقيقة علمية لم يكن يدركها العالم وقت نزول القرآن و لكن الله سبحانه و تعالى و هو القائل و هو الخالق يعرف أسرار كونه ، يعلم أن الإنسان يسير في الأرض ، أنه يسير على سطح الأرض أي في وسطها بين غلافها الجوي و بين اليابسة التي هي جزء منه و هكذا نجد دقة التعبير في القرآن في حرف و نجد معجزة القرآن في حرف.

الفرع الثاني: التناقض في القرآن الكريم

سؤال ليس للعلم

نأتي إلى إعجاز آخر من إعجاز القرآن الكريم

مثال: يقول الله تعالى في سورة الرحمان: ﴿فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان﴾"

ويقول في سورة الصافات: ﴿وقِفُوهُمْ ۖ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾

– في الآية الأولى هناك نفي للسؤال، و في الآية الثانية إثبات للسؤال.

كيف يكون ذلك؟ هذا التناقض؟

[1] معجزة القرآن للشعراوي جزء المعجزة اللغوية في القرآن الكريم ص 60

﴿فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان﴾، تنفي السؤال للمعرفة، و الله أعلم بذنوبهم و بالتالي فهو غير محتاج لأن يسأل للعلم و غير محتاج لأن يعرف منهم ، و من هنا لا سؤال لأن السائل أعلم من المسئول ن فلا يكون السؤال للعلم و لذلك يقول الله تعالى:﴿فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان﴾.

- أما في الآية الثانية ﴿ وقِفُوهُمْ ۖ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾ أي أنكم ستسألون لتقروا الحقيقة و الواقع في الحساب لا لتقولوا شيئا لا يعلمه الله لتكونوا شهداء على أنفسكم و هذا ما تفسره الآيات التي قبلها و التي بعدها ، السؤال هنا ليس للعلم و لكنكم مسؤولون على أنفسهم هذا الذي كنت به تكذبون هذا ما

عبدتم من دون الله ..... و الآن جاء وقت الحساب لتكونوا شهداء على أنفسكم يوم القيامة ثم يقول الله تعالى: ﴿ما لكم لا تناصرون ﴾

لماذا لا ينصركم أحد لماذا لا تنصركم آلهتكم. الفرع الثالث: التشبيه في القرآن الكريم

يعد القرآن الكريم معجزة إلهية من جملة المعجزات فهو يتميز بإعجازه البياني و البلاغين مما جعل تحديه مستحيلا على البشر ، من مظاهر إعجازه استخدامه المتقن للتشبيه.

1- تعريف التشبيه : هو أسلوب بلاغي يقارن فيه شيئان لوجود صفة مشتركة بينهما، و ذلك بهدف توضيح المعنى و تقريبه إلى ذهن القارئ أو السامع[1]

2- مثال على التشبيه في القرآن الكريم :

قوله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾ [الجمعة الآية05]

يقول تعالى اذا ما لليهود الذين أعطوا التوراة و حملوها للعمل بها فلم يعملوا بها ، مثلهم في ذلك كمثل الحمار يحمل أسفارا أي كمثل الحمار إذا حمل كتبا لا يدي ما فيها ، فهو يحملها حملا حسيا و لا يدري ما عليه

و كذلك هؤلاء في حملهم الكتاب الذي وأتوه حفظوه لفظا و لم يفهموه و لا عملوا بمقتضاه: بل أولوه و حرفوه و بدلوه فهم أسوء حالا من الحمير ، لأن الحمار لا فهم له و هؤلاء لهم فهوم و لم يستعملوها، و في آية أخرى ذكروا بأنهم كالأنعام لقوله تعالى: ﴿ أولئك كالأنعام بل هم أضل ﴾ [الأعراف179]

وجه الشبه:

- حمل العبء دون فائدة
- الجمود و البلدة

المطلب الثاني :الإعجاز العلمي

1- تعريفـــــه:

[1] معجزة القرآن محمد متولي الشعراوي جزء التناقض في القرآن الكريم ص 46 المختار الإسلامي للطباعة و النشر ط1 1398ه 1978م

هو موضوع يتناول ما ورد في القرآن الكريم من موضوعات علمية تتعلق بالحقائق الكونية التي لم تكن مدركة للبشر في زمن نزول القرآن ثم أثبتها العلم[1]

2- أمثلة عن الإعجاز العلمي

الفرع الأول : نشأة الكون

قال تعالى:﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾ [الأنبياء90]

يقول تعالى منبها على قدرته التامة و سلطانه العظيم في خلقه الأشياء و قهره لجميع المخلوقات فقال :﴿أو لم ير الذين كفروا ﴾أي الجاحدون لألوهيته العابدون معه غيره ، ألم يعلموا أن الله هو المستقبل بالخلق المستبد بالتدبير فكيف يليق أن يعبد غيره أو يشرك به ما سواه.

قوله "أن السماوات و الأرض كانتا رتقا "أي كان الجميع متصلا بعضه ببعض متلاصق متراكم بعضه فوق بعضه في ابتداء الأرض ففتق هذه من هذه فجعل السماوات سبعا و الأرض سبعا و فصل بين سماء الدنيا و الأرض بالهواء فأمطرت السماء و أنبتت الأرض و لهذا قال :﴿و جعلنا من الماء كل شيء حي أفلا يؤمنون ﴾ ،أي و هم يشاهدون المخلوقات تحدث شيئا فشيئا عيانا و ذلك دليل على وجود الصانع الفاعل المختار القادر على ما يشاء[2]

فالآية الكريمة تعد من عجائب الإعجاز العلمي في القرآن الكريم لأنها سبقت معطيات علماء الفلك المحدثين من أن الكون كله كان كتلة واحدة، و نقول لمنكري الإعجاز العلمي بالقرآن الكريم : اعقلوا و تدبروا .

الفرع الثاني :خلق الجنين

قال تعالى:﴿**وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ**﴾[المؤمنون12-14].

لقد نال خلق الإنسان إهتماما كبيرا من القرآن الكريم ، و جاءت به إشارات علمية في هذا الموضوع على جانب من الأهمية و هي تمثل حقائق عن تكوين الجنين و عن أطواره داخل الرحم ، لم تكن معروفة ، وكانت كل المعلومات عن تكوين الجنين مغلوطة حتى القرن العشرين، إلا أن جاء العلم الحديث ليعطي معلومات دقيقة و مراحل تطوره التي جاءت مطابقة لما ورد بآيات القرآن الكريم و ليعلن على لسان العلماء سبق القرآن و إعجازه العلمي ، و الآية القرآنية المذكورة آنفا تشير إلى المراحل البيولوجية لخلق الإنسان منذ أن يكون نطفة إلى أن يصبح إنسانا كاملا.

---

[1] نفس المرجع السابق جزء القرآن و قوانين الكون

[2] تفسير ابن كثير سورة الأنبياء – آية 30-31

الفرع الثالث :إعجاز علمي في بيان خلق السمع قبل البصر

قال تعالى:﴿ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِ ۖ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ ۚ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ [السجدة09].

من الآيات المعجزة التي تدل على إعجاز القرآن الكريم حيث يحدثنا الله فيها عن نعمة السمع و البصر و الفؤاد ، نجد أن الله تعالى قدم السمع عن البصر.

من المعلوم أن السمع يذكر مقدما على البصر في آيات قرآنية كثيرة، و هناك حقيقتان علميتان تفسران سبق السمع و البصر:

- **الحقيقة الأولى**: فقد أثبتها كشوف علم الأجنة، و هي أن جهاز السمع يتطور في الجنين قبل جهاز البصر و يتكامل و ينضج حتى يصل إلى حجمه الطبيعي في الشهر الخامس في حين لا يتكامل نضج العينين إلا بعد الولادة ، فالجنين يسمع في بطن أمه في حين لا يستطيع الإبصار.
- **الحقيقة الثانية** هي أن مراكز السمع توجد بالمخ في موضع متقدم من مراكز السمع .

الخاتمة

خاتمة:

بحمد الباري و نعمة منه و فضل و رحمة نضع قطراتنا الأخيرة بعد رحلة بين تفكر و تعقل و تدبر و تأمل و بحث و اقتباس و ربط واستنتاج حول موضوع المقاصد القرآنية دراسة مقاصدية للنصف الثاني من القران الكريم فما هذا إلا جهد مقل ، و لا ندعي فيه الكمال و لكن عذرنا أننا بذلنا قصارى جهدنا فإن أصبنا فذلك مرادنا ، وهو توفيق من الله و إذا لم يحالفنا الصواب فلنا شرف المحاولة ونسأل الله عز وجل أن يغفر لنا سهونا .

وقد استنتجت الدراسة النتائج الآتية:

1المقصد من نزول القرآن الكريم هداية الناس الى الطريق المستقيم .

2مقاصد القرآن الكريم هي الغايات الكبرى و المحاور التي نزل القرآن لأجل تحقيقها .

3إهتمام العلماء المتقدمين و المتأخرين بموضوع مقاصد القرآن الكريم في كتاباتهم من جانب أصولي و جانب تفسيري.

4من أبرز مقاصد الآيات الكونية في القرآن الكريم تقرير التوحيد ، وأن الله أمر بالنظر في آياته و التفكر فيها .

5أن الله عز وجل يذكر ما يدل على عظمته و قدرته في الخلق وفي هذا تثبيت لوحدانيته.

6إثبات الوحي و الرسالة في القرآن الكريم و التحدي به كونه منزلا من الله لهطاية خلقة وبيان إعجازه .

7بيان حقيقة البعث و الجزاء و إثبات الرجوع إلى الله .

8بيان جزاء الأمم السابقة و نهاية مصيرها .

9شواهد المقاصد القرآنية كثيرة تدل على أن أحكام الشريعة مبنية على مصالح العباد ، فما من آية من الآيات أو موضوع من الموضوعات إلا ويعبر فيها الحق سبحانه و تعالى عن مقصده منها،مثل القصد من الزواج تحصيل المودة و الرحمة.

10ذكر قصص الأنياء و الأمم السابقة و أخذ العبرة و العطة منهم.

11ضرب المثل للدنيا وبيان زوالها.

12أن للمقاصد تقسيمات باعتبارات مختلفة كما ورد في صلب البحث.

ولا نزيد على ما قال عماد الأصفهاني :

رأيت أنه لا يكتب إنسان كتابا في يومه إلا و قال في غده لو غير هذا لكان أحسن، ولو زيد كذا لكان يستحسن ولو قدم هذا لكان أفضل ، ولو ترك هذا لكان أجمل وهذا من أعظم العبر ، و دليل على إستيلاء النقص على جملة البشر .

وأخيرا بعد تقدمنا باليسير في هذا المجال الواسع ، آملين ان ينال القبول ، و يلقى الاستحسان ويصيب الهدف ، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله و صحبه وسلم.

توصيات :

في ضوء الدراسة التي قمنا بها، والنتائج التي توصلنا إليها خرجنا بالتوصيات التالية:

1-أوصي أنفسنا و الباحثين بتقوى الله العيم، ولزوم طاعته واخلاص النية له تعالى ليوفقنا لما يحب ويرضاه.

2-التدبر و التأمل عند تلاوة القرآن الكريم حتى تكتشف أسرار العلم ونستخلص منه الدروس والعبر.

3-الاهتام بعلم مقاصد الآيات والسور من القرآن الكريم، لأنه علم فيه إحياء لحركة الإسلام.

4-لا يزال الحاجة داعية إلى بذل المزيد من الجهد في علم المقاصد القرآنية فهناك سور وموضوعات كثيرة تفتقر إلى العانية والبحث العلمي.

هذا وقد انتهى بحث رسالتنا، وأمل من الله أن يكون جهدنا المتواضع خرج لصورة تليق بشرف هذا البحث، فالفضل والمنه لله، وإن كان من زلل أو سهو أو نسيان فهذه طبيعة الانسان، فالكمال لله وحده، وأسال الله القبول واخلاص والعفو والرضا فهو سبحانه ولى التوفيق.

هذا وقد انتهى بحث رسالتنا، وأمل من الله أن يكون جهدنا المتواضع خرج لصورة تليق بشرف هذا البحث، فالفضل والمنه لله، وإن كان من زلل أو سهو أو نسيان فهذه طبيعة الانسان، فالكمال لله وحده، وأسال الله القبول واخلاص والعفو والرضا فهو سبحانه ولى التوفيق.

الفهارس العامة

اشتملت على ما يلي :

- فهرس المصادر والمراجع
- فهرس الموضوعات

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

1. البخاري في كتاب الرقاق، باب القصد و المداومة عل العمل ج5،ص2373ابن عاشور محمد الطاهر، التحرير والتنوير، الدار التونسية، (د:ط)، (1984م)، (ج1، ص 133).
2. تاج العروس من جواهر القاموس محمد مرتضى الزبيدي، تحقيق جماعة من المختصين ،وزارة الارشاد و الانباء في الكويت(ج9، ص 36)
3. معجم لغة الفقهاء، محمد رواس قعلجي-حامد صادق قيبي دار النفائس للطباعة والنشر الطبعة الثانية (ص 454).
4. مقاصد الشريعة الإسلامية محمد الطاهر بن عاشور ت1393تحقيق محمد ابن الخوجة وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية بقطرج1 ص41
5. نظرية المقاصد عند الامام الشاطبي احمدالريسوني الدارالعالمية للكتاب الإسلامي الطبعة الثانية 1412ه 1996م
6. الامام الغزالي المستصفى في علم الأصول دار الكتب العلمية الطبعة الأولى 1413ه ج1 ص174.
7. محمد المنتار مقاصد القرآن مجلة جهود الامة في خدمة القران الكريم مطبعة المعارف الرباط ط1 1434ه 2013م ص2064.
8. أبوالعباس أحمد بن محمد بن عجيبة ،البحر المديد في تفسير القرآنتح: احمد عبد الله القرشي القاهرة 1419ه 1999م.
9. ابو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي ،تفسير القرآن الكريم ،دارابن حزم ط1، 1421ه 2000م.
10. أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمان الجوزي القرشي البغدادي ، زاد الميسر في علم التفسير ،دار بن حزم ط1 1432،ه 2008م
11. أ بو الفضل شهاب الدين السيد محمود ،روح المعاني و السبع المثاني ،دار إحياء التراث العربي، بيروت ، ط1 ج4.
12. أبو المظفر السمعاني ، تفسير القرآن تح:ابي تميم ياسر إبراهيم ، دار الوطن ط1، 1418ه 1987م.
13. أبو البركات عبد الله النفسي ،مدارك التنزيل و حقائق التنزيل ،دار الكلام،بيروت ،ط1، ج2،ص34
14. أبو حامد الغزالي المستصغى من علم الأصول ص 80 و عز الدين بن سعد ، أمهات القرآن و طرق معرفتها و مقاصدها، دار معبدلاوي ، عمان(1432-2012)
15. 1أحمد الريسوني ، جهود الأمة في مقاصد القرآن الكريم –كلية الأدب
16. 1لسان العرب ، بن منظور . ج 12 ، ص 143 .
17. بيان المختصر شرح مختصر إبنالحاجب . محمود بن عبد الرحمان (أبي القاسم) ، إبن أحمد ، ت محمد مظهر بقا ، ج 3 (ط 1 دار المدني السعودية . 1406 هـ /1986) . ص 26
18. مقاصد الشريعة ، حمدان مسلم المزوعي ، ص229
19. الغزالي ،إحياء علوم الدين ،دار المعرفة ببيروت،ج1
20. فهد بن عبد الرحمان الرومي ، دار ابن الجوزي ط1 ،1426ه
21. القاضي ناصر الدين الشيرازيالبيضاوي ، أنوار التنزيل و التأويل ، دارالرشيد ،دمشق بيروت ط1 1421ه 2000م ج2

22. الطاهر بن عاشور ، مقاصد الشريعة الإسلامية،تح:محمد الطاهر الميساوي، دار النفائس ط2 1421ه2001م
23. التحرير و التنوير ، محمد الطاهر ابن عاشور، (ج 1، ص 41، 42).
24. التقصيد القرآني مفهمه و نشأته و تظوره د / عبد الرحمان مايدي .
25. مسند أحمد(ط. الرسالة) .ج 20 ص 347
26. محمد عزت دروزة، ولد عام 1887 م، بنابلس أحد مؤسسي الفكر القومي العربي ، أشهر مؤلفاته "التفسير الحديث" ، توفي سنة 1984 في دمشق
27. ينظر: التفسير الحديث ، محمد عزت دروزة 'ت 1404 هـ) ، دار الإحياء الكتب العربية القاهرة، الطبعة الأولى، 1383 هـ، 1963 م ، ج1، ص 198 .
28. سعيد حوى(أو سعيد بن محمد ديب حوى) ولد عام (1354. 1409 هـ) (1935.1989 م) بسوريا من أشهر مؤلفاته، الأساس في التفسير .
29. الأساس في التفسير، سعيد حوى (ت 1409 هـ) ، دار السلام القاهرة ، الطبعة السادسة، 1424 هـ.2003 م ، ج3، ص 85
30. الأساس في التفسير، سعيد حوى، ج 5، ص 102.
31. الأساس في التفسير ج 4، ص 43.
32. التفسير المنير في العقيدة و الشريعة و المنهج ، وهبة بن مصطفى الزحيلي (ت1436 هـ)، دار الفكر المعاصر، دمشق، الطبعة الثانية 1418 هـ، 1997 م)، ج 30، ص 279.
33. التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد الطنطاوي (ت 1431 هـ) دار نهضة مصر للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، 1419 هـ، 1419 هـ - 1998 م، ج15، ص 381
34. مقاصد الشريعة الإسلامية ، الطاهر ابن عاشور، تحقيق: محمد الطاهر ميساوي، ص 430.
35. الميساوي الطاهر ومولوي بشير، مقاصد الشريعة في الأموال و وسائلها عند الإمام محمد الطاهر ابن عاشور، مجلة التجديد و العدد التاسع و الثلاثون "أ"،1438 هـ/2016 م، المجلد العشرون، ص 239، نقلا عن جحيش بشير، حفظ المال مسالكه و مقاصده عند الإمام الطاهر ابن عاشور، ص 27.
36. ابن عاشور ، التحرير ة التنوير، ج 2 ، ص 187.
37. ابن عاشور تفسير التحرير و التنوير، ج2 ص 188، 189 ، بن زغيبة عز الدين مقاصد الشريعة الخاصة، ص 31
38. محمد الطاهر ابن عاشور ، مقاصد الشريعة الإسلامية ، محمد الحبيب بن خوجة، ج 3، ص 493.
39. علم المقاصد الشرعية، نور الدين الخادمي،ط1،د ب،مكتبة العبيكان، 1401 هـ/2001 م، ص 184، 185
40. مقاصد الشريعة، محمد الطاهر ابن عاشور، ص 205
41. عبد الكريم حامدي، مقاصد القرآن من تشريع الأحكام ، دار ابن حزم بيروت، ط1-1429 هـ /2008 م ص 48
42. مقاصد القرآن من تشريع الأحكام ، عبد الكريم حامدي، ص 663
43. عيسى بوعكاز، مقاصد القرآن الكريم عند المتقدمين و المتأخرين ، مجلة الأحياء، 2017/20 ص 90
44. جواهر القرآن ،أبوحامد الغزالي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1،1435هـ /2014 م1
45. التسهيل لعلوم التنزيل، أبو القاسم أحمد بن محمد بن عبد الله ابن جزيء الكلبي العرناطي(ت 741 هـ)، تحقيق: عبد الله الخالدي،شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم: بيروت، الطبعة الأولى، 416 هـ - 1995 م، ج ،ص 14.
46. عبد الكريم حامدي في المذل إلى مقاصد القرآن، الرياض، مكتبة الرشد،ط، 01، 1428هـ/2007 م ، ص 75

47. الشاطبي، الموافات،ج3، ص 227
48. محمد رشيد رضا ، ولدعام 1282هـ - 1865 م ، من أشهر مؤلفاته مجلة "المنار" ، توفي في سنة(1354هـ - 1935م ، مبارك القحطاني، تاريخ وحضارة
49. محمد رشيد رضا ، تفسير المنار ، سورة يونس عليه السلام ، ج 11 ص171
50. أحمد محمد علي المصري، التفسير المقاصدي للقرآن الكريم ، خلق الإنسان نموذجا ، مجلة كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية ، جامعة الأزهر أسيوط ، جمهورية مصر العربية ، ص 1687
51. الوحي المحمدي، محمد رشيد بن علي رضا ، دار الكتب العلمية بيروت ، ط1 1426 هـ -2005م ، ص121
52. مناهل العرفان في علوم القرآن،الزرقاني،دار الكتاب العربي ، بيروت، ط 4، 1423 هـ - 2002 م ، ص89
53. مناهل العرفان في علوم القرآن، الزرقاني، ص 9
54. مناهل العرفان في علوم القرآن، الزرقاني، (ت 1967هـ) ،م عيسى البابي الحلبي وشركاه،ط3، ج2، ص 124.
55. منال محمد أبوالعزائم ، القرآن الكريم وعلومه ، دكتوراه الجامعة الإسلامية بمنيوبيتا،(ت1443 هـ)ص40
56. عيسى بوعكاز، مقاصد القرآن الكريم عند المتقدمين والمتأخرين، مجلة الأحياد 2017/20 ص 102
57. محمد الغزالي ، المحاور الخمسة للقرآن الكريم، دار الشروق ، ص 125
58.محمد الغزالي ، 20 أفريل 2020، ت 4 أفريل 2024 ،محمد سيد :https://Qktob.io
59.مختصر في مقال(الأبعاد التربوية لمقاصد القرآن الكريم) عبد الرحمان بن عويس ، نشر في موقع الألوكة سنة 2015
60. محمد الغزالي، المحاور الخمسة للقرآن الكريم، دار الشروق ص 160.
61. التفسير المقاصدي، قواعده و قضاياه، د مومني الراضي، 30 ديسمبر 2022
62. د. عبد القادر الشايط، المقاصد القرآنية عند المتقدمين و المتأخرين ، مجلة الميادين، العدد 3، جامعة محمد الأول وجدة (المغرب)، 2020 ص 197.
63.مقدمة التحرير و التنوير، الطاهر ابن عاشور ، جزء 01، صفحة 38
64. مقاصد القصص القرآني ، د محمود بن أحمد الدوسري (ت 1443 هـ - 2021 م)
65. الترغيب و الترهيب، إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي اليتمي الأصبهاني، أبو القاسم ، الملق بقوام،(ت 535 هـ) ، أيمن بن صالح بن شعبان، دار الحديث، القاهرة، ط 1، ج3
66. التحرير و التنوير، محمد الطاهر ابن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس 1984، ج 1 ، ص 41
67. معجم أحمد بن فارس القزويني الرازي ت(395 هـ) للمحقق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر(1399هـ - 1979 م)
68. مجموع الرسائل و المسائل،ابن تيمية -29 ن للمؤلف تقي الدين بن عبد الحليم بن تيمية (768 هـ) ، لجنة التراث العربي (17- ص 29)
69. صحيح مسلم،كتاب الايمان باب سؤال جبريل عن الإيمان و الإسلام وعلم الساعة –حديث رقم 36
70. لوامع الأنوار البهية (5/1) و سواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المهنية،المؤلف محمد بن أحمد السفاريني الحنبلي، مؤسسة الخافقين بدمشق (2007/9/19) (12/ ص 5)
71. مقاصد الشريعة عند ابن تيمية للمؤلف د3يوسف أحمد محمد البدوي ، دار النفائس /19 نوفمبر 2005)

72. 1المفردات في غريب القرآن للمؤلف أبو القاسم الحسين المعروف بالراغب الأصفهاني (ت 502)-تحقيق صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية ببيروت الطبعة الأولى 1412 هـ
73. 1معجم مقاييس اللغة- ، لسان العرب لابن منظور (ج 1/ص 168)، تحقيق عبد الله الكبير و آخرون ، دار المعارف (ج175/1)
74. 1مجموع الفتاوى/للمؤلف شيخ الاسلام بن تيمية (ج 1 توحيد الأولهية (ص 322-323)
75. 1مناهل العرفان في علوم القرآن المؤلف حمد عبد العظيم الزرقاني (ت 1367 هـ) ، مطبعة عيسى البابي الحلبي و ئركاؤه، الطبعة الثالثة (ج 1 ص 231-232) ، و دراسات في علوم القرآن الكريم، فهمي الروحي الطبعة الثانية عشر(1464 هـ -2003 م) (ص 126)
76. الإعجاز العلمي في القرآن الكريم للمؤلف د3. زاهر الثمري، مناهج جامعة المدينة العالمية ، الناشر، جامعة المدينة العالمية (ص 24)
77. 1أنظر معجم مقاييس اللغة مصدر سابق (ص332/331)
78. 1أيسر التفاسير أبو بكر الجزائري ،مكتبة العلوم و الحكم بالمدينة المنورة ط5 1464ه 2003م ج1ص .141
79. 3لدلالات العقدية للآيات الكونية د. عبد المجيد الوعلان ،ركائز للنشر و التوزيع ط1 1440ه ص23
80. 1النبوات ابن تيمية تح:عبد العزيز بن صالح الطويان،أضواء السلف بالرياض ط11440ه 2000م ج2ص681
81. 5الصحاح تاج اللغة الجوهري تح:احمد عبد الغفور عطار دار العلم للملايين ببيروت ط4 1407ه 1987مج2 ص548
82. فتح المجيد شرح كتاب التوحيد عبد الرحمان التميمي تح:محمد حامد الفقي مطبعة السنة المحمدية بالقاهرة ط7ه 377ه 1957م ص57،
83. [1]القول المفيد على كتاب التوحيد محمد العثيمين دار ابن الجوزي المملكة العربية السعودية ط2 1424ه ج1 ص11
84. القول السديد شرح كتاب التوحيد، السعدي ،وزارة الشؤون الإسلامية و الأوقاف العربية السعودية ،ط2 1421ه ص10)
85. 1تقريب التدمرية، ابن عثيميين دار ابن الجوزي السعودية دمامط1 1419ه ص(110)
86. 1كتاب النبوات ،ابن تيمية ج1 ص 292 293)
87. 1مفتاح دار السعادة ابن القيم، ، دار الكتب العلمية ببيروت ج3 ص385 ،كتاب الروح ، ابن القيم (492/2)
88. تفسير القرآن العظيم-ابن كثير تح: محمد حسن شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، ط1 1419ه (551/7)
89. 1القول المفيد ،ابن عثيمين ص77
90. جامع البيان،الطبري، دار التربية و التراث بمكة المكرمة ص ب:7780 تح: محمود محمد الشاكر (21ج/520ص)
91. 1التحرير و التنوير.ابن عاشور، (ج30ً ص 237
92. 1تيسير القرآن في تفسير كلام المنان ،السعدي،تح:عبد الرحمان اللويحق،مؤسسة الرسالة ،ط1(4ج /1768ص)
93. الأسماء و الصفات نقلا و عقلا،الشنقيطي ، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة 1973ه، ط5 العدد4 (8ص)
94. 1الإعجاز العلمي في القرآن الكريم ،د زاهر الشهري ص (29)

95. 1 تيسير الكريم المنان، ابن السعدي (1331)
96. 1الاستقامة ا،ابن تيمة ،تح:د محمد رشاد سالم ،جامعة الامام بن سعود الإسلامية ،ط1 1403ه 1983م،(344/1)
97. 1صحيح البخاري كتاب التفسير بأن قوله تعالى فلا تجعلوا لله أنداد (190/3-191) رقم 4477)
98. التفسير الكبير ،الرازي،تح:اسعد محمد الطيب،مكتبة نزار مصطفى بالسعودية،ط3 1419ه (189/28)
99. عقيدة المؤمن،أبو بكرالجزائري،مكتبة العلوم و الحكم،دار العقيدة القاهرة ص (153)
100. تفسير ابن كثير (54/4)
101. مختصر الصواعق المرسلة لابن القيم(487/2-490)الآيات الكونية دراسة عقدية ،د. عبد المجيد الوعلان (113-114)
102. تقريب التدميرية، ابن عثيمين (303/5)
103. مختصر الصواعق المرسلة لابن القيم(487/2-490)الآيات الكونية دراسة عقدية ،د. عبد المجيد الوعلان (ص 597)
104. تفسير القرآن العظيم ابن كثيرآية115 المؤمنون(342/5)
105. لسان العرب،لابن منطور،تح:عبد الله كبير ،دار المعارف (74/7)
106. مفردات ألفاظ القرآن،للراغب الاصفهاني،تح:صفوان الداودي ،دار القلم ببيروت ط1 ص(671)
107. قصص الأنبياء لابن كثير،قصة سيدنا ابراهيم
108. تفسير القرآن لابن كثبر ج17 سورة الكهف آية 86 ص155
109. كتاب التفسير الموضوعي للقرآن الكريم سورة لقمان آية 13
110. ارشاد الفعل السليم لابي السعود دار المصحف مكتبة عبد الرحمان محمد القاهرة (71/7)
111. مفاتيح الغيب للرازي دار الفكر 1041ه 1981م (119/25)
112. الجامع للقرطبي محمد الأنصاري القرطبي مؤسسة الرسالة (66/4) تفسير القرآن لابن كثير (337/6)
113. مفاتيح الغيب، للرازي (122/25) التحرير و التنوير لبن عاشور '166/21)
114. دراسة تحليلة لمقاصد سورة لقمان اعداد الطالب محمد ممدوح رسالة الماجيستير في تفسير علوم القران 2015 جامعة غزة.
115. السامري و العجل للمؤلف أحمد بهجت دار الشروق(القرآن الكريم سورة طه آية 80 97)
116. قصص القرآن و تفسير ابن كثيرتح:محمد حسن شمس الدين دار الكتب العلمية منشورات محمد بيضون بيروت ط11419ه.
117. التفصيل الموضوعي القرآن الكريم سورة طه آية 80
118. قصة هامان وزير فرعون و قصة هلاكه وكيف تم ذكره في كتب اليهود بقلم أحمد عبد الرحمان (2016)
119. اتفسير ابن كثير البداية و النهاية ج 1 ص 322 سورة الأنبياء
120. الصحاح ، الجوهري دار الحديث القاهرة (503/2)
121. تهذيب اللغة ، الأزهري دار الكتب العلمية (138/2)
122. المخصص ،إبن سيدة في اللغة العربية (62/4) .
123. القاموس المحيط ، الفيروز آيادي دار الحديث القاهرة (296/1).
124. لسان العرب ،إبنمنظوردار المعارف (272/3) .
125. العبودية ، ابن تيمية دار الاصالة الاسماعلية (ص : 44) .
126. التعريفات ، الشريف الجرجاني دار الفضيلة (ص : 146) .
127. مجموع الفتاوى دار الوفاء(35/28)

128. مدارج السالكين .إبن القيم دار الكتب العلمية (1 / 95) .
129. تفسير القرآن العظيم ابن كثيردار ابن حزم(1 / 134)
130. مقاصد العبادة في القرآن الكريم ،د.ناصر يوسف عبد الله
131. مجلة كلية العلوم الاسلامية العدد (2/14) /1434هـ ' 2013 م) ص 59
132. المقاصد المعنوية للزكاة،د.عصام عبد الهادي أستاذ و رئيس قسم كلية التجارة ، جامعة الأزهر
133. القيم مفتاح ،دار السعادة للمؤلف ابن القيم الجوزية ،دار بن عفان جزء (11)
134. 1من حكم الشريعة و أسرارها ،مؤلف كاتب غير محدد دار المسير ص (66)
135. 1الحاوي في الطب للرازي للمؤلف أبو بكر محمد بن زكريا الرازي الطبيب دار الكتب العلمية جزء(3) ص (666) من حكم الشريعة و أسرارها ص (22).
136. 1التعريفات الجرجاني للمؤلف علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني دار الفضيلة ص (88) الفقه المالكي و أدلته للمؤلف الحبيب بن الطاهر، دار مكتبة المعارف جزء(120) ص (2)
137. تفسير القرآن الكريم للطبري دار التربية و التراث مكة المكرمة تح:محمود شاكر17 24
138. 1كتاب الجامع لاحكام القرآن القرطبيتح:احمد البردوني دار الكتب المصرية القاهرة ط2 1384ه 1964م ج20
139. القاموس المحيط ، الطبعة الأولى دار الأحياء التراث العربيتح:مكتب التحقيق لتراث في مؤسسة الرسالة باشراف محمد العرسوسي (169512)
140. حديث رواه أبو عديد في الغريب بإسناد ضعيف .
141. ابن منظور لسان العرب تحقيق محمد عبد الوهاب (2 / ص 359 – 360)
142. القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ج 13 ص 76 .
143. لسان العرب مادة طلق بتصرف .
144. مدونة الأسرة المادة 78 .
145. أحكام الطلاق : الفقه من متن الرسالة لإبن أبي زيد القيرواني
146. التفسير المختصر
147. ألفاظ القرآن الكريم، د. محمد فؤاد ص 973
148. كتاب الرغيب و الترهيب للحافظ عبد العظيم المنذري
149. زاد الميسر في معرفة البشير و النذير– ابن القيم الجوزية
150. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا، مادة عجز
151. مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني، مادة عجز
152. الشفا بتعريف حقوق المصطفى(صل الله عليه و سلم) القاضي عياضي (349/1)
153. الاتقان في علوم القرآن (196/2)
154. تفسير ابن كثير سورة الجمعة آية 5
155. القرآن العظيم
156. تفسير ابن كثير سورة الأنبياء – آية 30-31

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الاهداء

الاهداء

شكر وعرفان

مقدمة..... أ

أهمية البحث.....أ

أهداف البحث.....ب

أسباب اختيار البحث

مشكلة

البحث.....

.....ج

الدراسات السابقة.....د

منهج البحث.....د

المنهجية .....د

صعوبات.....

الفصل الأول: مصطلحات والمفاهيم.....

تمهيد :.....1

المبحث الأول: ماهية المقاصد القرانية.....5

المطلب الأول: مفهوم المقاصد القرآنية.....5

الفرع الأول: لغة.....5

الفرع الثاني: اصطلاحا.....5

الفرع الثالث : تعريف المقاصد القرآنية 5

المطلب الثاني: ألفاظ ذات صلة و فروقات.....11

المطلب الثالث: أهمية المقاصد القرآنية.....12

المبحث الثاني: مقاصدية الشريعة و القرآن.....14

المطلب الأول: إعتبار مقاصد الشريعة 14

المطلب الثاني: إعتبار مقاصد القرآن..... 15

المبحث الثالث: أقسام المقاصد.....16

المطلب الأول: مقاصد قرآنية جزئية.....16

المطلب الثاني: مقاصد قرآنية خاصة 18

المطلب الثالث: مقاصد عامة و خاصة.....20

المبحث الرابع: تاريخية مقاصد القرآن.....22

المطلب الأول: مقاصد القرآن عند المتقدمين **22**

المطلب الثاني: المقاصد القرآن في الأبحاث المعاصرة 27

الفصل الثاني: كليات القرآن الكريم المقاصدية .....

المبحث الأول :مقاصد العقيدة للآيات الكونية في القرآن الكريم **37**

المطلب الأول: مفاهيم حول العقيدة و التوحيد 37

المطلب الثاني:أهم المقاصد العقدية لآيات الكون 40

المبحث الثاني :مقاصد القصص القرآني.....49

المطلب الأول: قصص الأنبياء والرسل..... 50
المطلب الثاني :قصص الصالحين 53
المطلب الثالث :قصص الظالمين.....58
المبحث الثالث: مقاصد التشريع 61
المطلب الأول :المعاملات.....61
المطلب الثاني: العبادات 68
المطلب الثالث:أحوال شخصية.....71
المبحث الرابع: هدايات القرآن الكريم و مقاصدها.....73
المطلب الأول :الهداية.....73
المطلب الثاني :الموعظة.....74
المطلب الثالث: الترغيب و الترهيب في القرآن الكريم 75
المبحث الخامس : الإعجاز في القرآن الكريم 78
المطلب الأول :الإعجاز اللغوي.....78
المطلب الثاني : الإعجاز العلمي.....80
خاتمة.....83

توصيات.....84

فهرس الآيات القرآنية.....85

فهرس الأعلام 86

قائمة المصادر والمراجع

ملخص :

هذه الدراسة معنونة بمقاصد القرآن الكريم دراسة مقاصدية

لقد أكرم الله نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بمعجزة القرآن الذي يعد من أعظم معجزاته على الإطلاق فهو دستور الأمة الاسلامية و ضمان سعادتها الدنيوية و الاخروية أنزله الله على نبيه لإخراج الناس من ضلمات الشرك و الجهل إلى نور العلم والمعرفة وعبادة الله وحده.

و قد تضمن القرآن الكريم مقاصد و أهدافا متعددة سنذكر بعضا منها: تصحيح العقيدة و التوحيد، توجيه الناس إلى حسن عبادة الله تعالى، تحقيق السعادة في الدارين .

و قد لخصنا ما توصلت إليه دراستنا في مجموعة من نتائج أهمها:

أن المقاصد القرآنية هي المعاني الأصلية التي نزل القرآن ببيانها و تحصيلها و القصد من القرآن الكريم إبلاغ مقاصده الأصلية و هي صلاح الدارين.

يعد الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور من كبار أئمة التفسير المعاصرين ، فجاء في تفسيره لمقاصد القرآن و تقسيمه لها إلى تعليم العقد الصحيح و التشريع و المواعظ و القصص القرآني و هذه المباحث كانت موضوع دراستنا بحيث يتكون من فصلين

عنوان الفصل الأول : مصطلحات و مفاهيم حول مقاصد القرآن الكريم و الفصل الثاني كليات القرآن الكريم المقاصدية و يبدأ بمقدمة و ينتهي بخاتمة .

غايتنا من هذا البحث معرفة المقاصد القرآنية و أهميتها .

ترجمة الملخص بالانجليزية

Abstract :

In this moral study of the general objectives of the Qur'an, there is an analytical study. The Holy Qur'an is the word of God Almighty, revealed to the heart of His Prophet, a guidance and a mercy to the worlds. Therefore, it is necessary to pay attention to it and what was revealed for its sake in order to deduce the Qur'anic purposes that were included in the second half of the Holy Qur'an, and to know the issues and their purpose and highlight them. The miracle in the Holy Qur'an comes from every purpose, and it has been summarized in a group of results, the most important of which is that the Qur'anic purposes are the original meanings that the Qur'an revealed to explain and attain, and the intention of the Holy Qur'an is to convey its original purposes, which is the well-being of both worlds.

Sheikh Muhammad Al-Tahir Ibn Ashour is considered one of the great contemporary imams of interpretation. His interpretation of the purposes of the Qur'an and his extrapolation of the purposes of the Holy Qur'an led to teaching the correct contract, legislation, sermons, and Quranic stories. These topics were the subject of our study, as it consists of two chapters. The title of the first chapter: The purposes of the Holy Qur'an, and the second chapter: The intended and fundamental universals of the Holy Qur'an. It begins with an introduction and ends with a conclusion.

The purpose of this research is to know the Qur'anic objectives

Keywords: Objectives of the Qur'an: Belief